الأخبار
al-akhbar

الجمعة 12 تشرين الأوّل 2012
العدد 1832 السنة السابعة
vendredi 12 octobre 2012 no 1832 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

طيور الله

طائرة إيرانية من دون طيار (أ ف ب)

زياد الرحباني
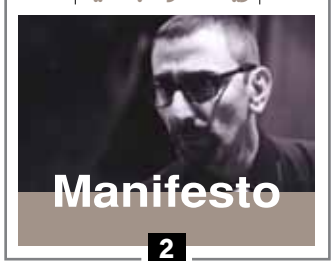
Manifesto
2

جائزة

نوبل لموليان
الكلمة الأخيرة للأدب
16

07
سليم الحصّ و«منبره النظيف»: سياسة نبيلة لم يبتلعها «الحوت»

08
مليار دولا مساهمات «المال السياسي»: سياسيّو لبنان يبذّرون المال العام

22
الأسد يحمّل تركيا مسؤولية تعليق الحوار ودمشق تنفي وجود أسلحة على الطائرة

زياد الرحباني

لأ، امْبَلأ ! (1) ! (2) ! (3) = !!!

(محكي)
عيسى: اسمعني، اللمبة ومفتاح اللمبة ما بهن شي، بس إنتِ يا مخايل يا عيني، لا غنى عنّك طبعاً، ودوماً إيه والله، إنتِ بس رحت لتطفيها طفيتها مرّة ولحّقتها بطَفية تانية أوتوماتيكية... يعني تِك/تِك، ممكن زيادة تأكيد، أنا عارف؟ من هيك، رجْعت مش هيّي ضوَّت، **إنتِ** رجِعْت ضوّيتها. عم قلّك ما فيك تطفي ولا لمبة ومرتيْن، إنتِ زلي حرّ بنفسك بالنهاية، اللي عم قلّك ياه إنّو ما فيك تطفيها مرتيْن دغري ورا بعضن، هيدي التِك/تِك يعني.
مخايل: إنو ليه طيِّب؟ ما هالزر بيطفي وبيضوّي هوي ذاتو، وأنا اللي عم بتحكُّم فيه.
عيسى: إنتِ لازم تضلّ «تتحكَّم» عا طول وما تقفّي بحبوبك، ولاه ما كل فقسة عالكبسة بتعمل عكس اللي قبلها. يعني «تِك» ضوَّينا، «تِك» طفّينا.
مخايل: وكيف بيعملوها بنفس الزر، إنو كيف ما بيصير مشكل أو حريق؟
عيسى: امبلا بيصير، مين قلّك ما بيصير؟ إذا ضليتك تضوّي وتطفّي وتضوّي وتطفّي عا أساس بس عم تطفّي إنتِ.
مخايل: أنا كنت عم ضوّي.
عيسى: إيه، أو بس تضوّي، يعني الحريق بيجي حسب عمر ونوعية مفتاح اللمبة، الفقسة، عرفتها؟
مخايل: بس مش خطِر هالإختراع، عا بساطتو؟ فيا سرّ، البريز في سرّ وخاصةً جوّاتو.
عيسى: طبعاً طبعاً، ببقى بخبّرك، **لازم** تبقى تعرف شو سرّو، لأنو انفضح من فترة. يعني الـ «لأ» بتصير «إيه» بفقسة والعكس صحيح وإنتِ قاعد تشغِّل العكس.
مخايل: أنا بعتقد لو عملوها فقستيْن، وحدة بتضوّي ووحدة بتطفّي، كان وين/ هيداك النهار الراديو مثلاً نفس الشي، بعلِّمَك جيت دوّرتو، صار بلحظتها يدور ويطفي.
عيسى: مش قليل.
مخايل: إيه اضطريت نزّلتو لسلمان وصلّحلي اياه وقلّي خلص مشي.
عيسى: شو صلّح، ما صلّح فيه شي، هلق سلمان بيصلّح شغلة مزبوطة؟ ولا يمكن، ما حدا بيصلّح شغلة مزبوطة، وليه بقى؟ لأنو بينزعها، متل ما عم تعمل إنتِ باللمبة وبالراديو، أكيد إنتِ لَخَمْتو لسلمان لقعد اشتغل فيه، أكيد نزلت فيه متل ما نزلت بالراديو يعني كمان تِك إيه تِك لأ.
مخايل: صلّحو يا خيّي، فرجاني القطع.
عيسى: ما في قطع، هولي بيضلّو عالطاولة عندو. هولي كانو لناس متلك، ضلّوا لحرقوهن، وما بقا يعملوا ولا «تِك». أنا شفتك كيف بتدوّرو، يعني صاير بتكبس كبستيْن بفرد كبسة قد ما سريع، وإذا واحد ما بيعرفك بيصدِّق إنك كابس كبسة وحدة وعندك مشكلة، غير بقية المجتمعات يا رجل.
مخايل: إيه لأنّي مفتكر في فقسة لونها أحمر، أنا مفتكرها هيّي مستقلة لأنها، و**هيّي** هيدي لأطفيه.
عيسى: يجوز، في أحيان فقسة بتطفي الاتنين، يعني بتطفي المفتاح وإختراعاتك مع المفتاح، بتطفي «سيرة مخايل والمفتاح» يعني، هيك معقول.
مخايل: هلق غلط الواحد يأكِّد عالشغلة؟ أنا بدي حِسّ إنو دوّرتو عالأكيد، ما فقستو قد حبة العدس، ما بتحسها لا بتطَفّي ولا بتدَوِّر.
عيسى: عال، وشو عم بيصير؟
مخايل: عم يطفي، ما عم نحكي (توكيد).
عيسى: أخو «منيو...» هالراديو.
مخايل: ولك إيـه!!! منزوع...
عيسى: (رجع راق) وإنتِ كمان منزوع، ليك؟ إنتِ ليش كل ما بدّك تعمل شي، بتعملو مرتيْن ورا بعضهن، اعْمَلو مرة وحدة وشوف النتيجة، في حال ما صار اللي بدَّك ياه، ساعتها بدَّك تعمل شي **تاني**، شو فهمت، غير شي، غير الأول يعني.
مخايل: شو هالشي التاني، ما كلها فقسة، فقسة وحدة فوق الدّكة.
عيسى: ليك، بدي قلّك شي: كل شي بيبقى شي واحد وهوّي ذاتو لتعمل شي غيرو، يعني شي تاني.
مخايل: (يتمسْخَر) مش قليل والله.
عيسى: (متابعاً) وإذا كان الشي التاني عكسو للأولاني بيصير في «صراع» بين الاتنين، لأنو هوّي عكسو، ساعتها لترجع للأولاني بدّك تعملو هوّي ذاتو، بدّك ترجع تعمل الأولاني، يعني صرت عامل تلات شغلات بدل ما تعمل وحدة.
مخايل: شوه؟!!! (خوتْ فجأة). أنا ما عدت عم لحّق عليك.
عيسى: ليش اللمبة والراديو عم يلحّقوا عليك؟ وسلمان؟ نسينا سلمان.
مخايل: سلمان يعني هوّي التالت؟
عيسى: يا خيّي ولك باك شو باك؟ انسيلي سلمان هلق، بمَصْر، عرفتها لمصر؟
مخايل: إيه كامب دايفد والشو بيقولولو؟ شرم الشيخ.
عيسى: إيه مش شرم الشيخ (بنرفزة) خَرَمْ الشيخ! بدليل إجِت من جمعتيْن تلاتة جمعية العلماء المسلمين وخبطة وحدة، شو عِمْلِت؟ **حرَّمت التحريم**. عِمْلت متلك يعني، قبل ما تنزل عند سلمان.
مخايل: (مصحّحاً) **سليمان**، **اللواء** عمر سليمان.
عيسى: مش لواء ومش هوّي وسلمان وما بقا تقاطعني وَلا تردّ عليّي، يعني اسكوت كلياً يعني.
يتبع...

على الغلاف

المقاومة في سماء ديمونا

«لن تكون الأخيرة، ليست المرة الأولى». طائرات الاستطلاع التابعة للمقاومة في لبنان حلّقت، وستعاود التحليق، فوق الأرض المحتلة. هذه المعطيات كشفها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس، متبنّياً الطائرة التي أسقطها الجيش الإسرائيلي قرب ديمونا قبل يومين

عودة إلى فلسطين. وهذه المرة إلى سمائها. الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كان مفاجئاً أمس. الطائرة التي أعلن الجيش الإسرائيلي خرقها أجواء فلسطين المحتلة قبل ثلاثة أيام لم تعد مجهولة المصدر. أطلقتها المقاومة من لبنان. جمعها المقاومون، بعدما صنعت في إيران. كذلك أعلن تسميتها باسم الشهيد حسين أيوب، وهي ليست الأولى التي تخرق فيها المقاومة الأجواء الفلسطينية، ولن تكون الأخيرة.
إعلان نصرالله أمس سيترك أثراً كبيراً على المواجهة المفتوحة مع إسرائيل. فعادة المقاومة أنها عندما تكشف عن واحدة من مفاجآتها، تخفي خلف ما تكشف عنه مستويات أعلى من القدرات التقنية والعسكرية. وأهمية الطائرة التي وصلت إلى سماء فلسطين المحتلة تكمن في تطورها، وقدرتها على حمل أجهزة الرصد والتصوير والتوجيه والبث، كما قدرتها على حمل أوزان كبيرة. وبالتالي، فإن البعد الاستطلاعي لهذه الطائرة يخفي بعداً عملياتياً عسكرياً سيفتح أفقاً جديداً أمام المقاومة في أي حرب مقبلة. وبحسب بعض المطلعين على التكنولوجيا الإيرانية، فإن محركات هذا النوع من الطائرات وأجهزة البث والتحكم الموجودة فيها تمكنها من التحليق على ارتفاع آلاف الأمتار، والوصول إلى مئات الكيلومترات. ويبرز هنا تلميح نصرالله إلى أن بإمكان الطائرة الوصول إلى جزيرتي صنافير وتيران السعوديتين اللتين احتلتهما إسرائيل عام 1967، والواقعتين جنوبي شبه جزيرة سيناء. وهذه الطائرة قادرة على التقاط صور دقيقة حتى للأشياء الفائقة الصغر، علماً بأنها حلقت فوق مواقع إسرائيلية شديدة الحساسية. وهي تبث ما تلتقطه من صور مباشرة، أي إن مستخدميها لا ينتظرون إعادتها لتفريغ ما صوّرته.
ويكشف هذا الخرق الذي حققته المقاومة واقع القدرات الردعية الإسرائيلية، بعد الدعاية التي قامت بها قوات الاحتلال لمشروع «القبة الفولاذية» الذي قيل إنه سيحمي إسرائيل من أي خرق صاروخي أو جوي بشكل عام. وسبق أن صورت إسرائيل هذا المشروع ـ الذي نُفّذ بمشاركة تقنية ومالية أميركية (مئات ملايين الدولارات) ـ لجمهورها كأنه أداة حماية غير قابلة للخرق. لكن الخرق وقع، ولا بد أن يترك أسئلة لدى هذا الجمهور، فضلاً عن أثره السلبي على الصناعات العسكرية الإسرائيلية (والأميركية ضمناً، ربطاً بالتقنية المستخدمة في المشروع، وبشبكة الرادارات التي تغطي فلسطين المحتلة وشرقي المتوسط) التي سبق لها أن تلقت ضربة تسويقية كبيرة في حرب تموز 2006، حين اختبر ميدانياً الجيل الأحدث من دبابات الميركافا وأظهر عيوباً قاتلة.
من جهة المقاومة، فإن إطلاق الطائرة نحو فلسطين المحتلة يعيد ترتيب الأولويات لناحية إشارة الأمين العام لحزب الله أمس إلى أن القوة الرئيسية من المقاومة لا تزال تصبّ جهدها في المكان نفسه، أي في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. كذلك فإنه يفتح الباب أمام المقاومة لإرساء معادلة جديدة في الصراع مع الاحتلال، مفادها أن الخرق الجوي للبنان يقابله الخرق الجوي لسماء فلسطين المحتلة.
وأشار نصرالله إلى أن حديثه هو بمثابة إعلان وتبنّي لطائرة الاستطلاع، معتبراً العملية نوعية ومهمة جداً في تاريخ المقاومة في لبنان

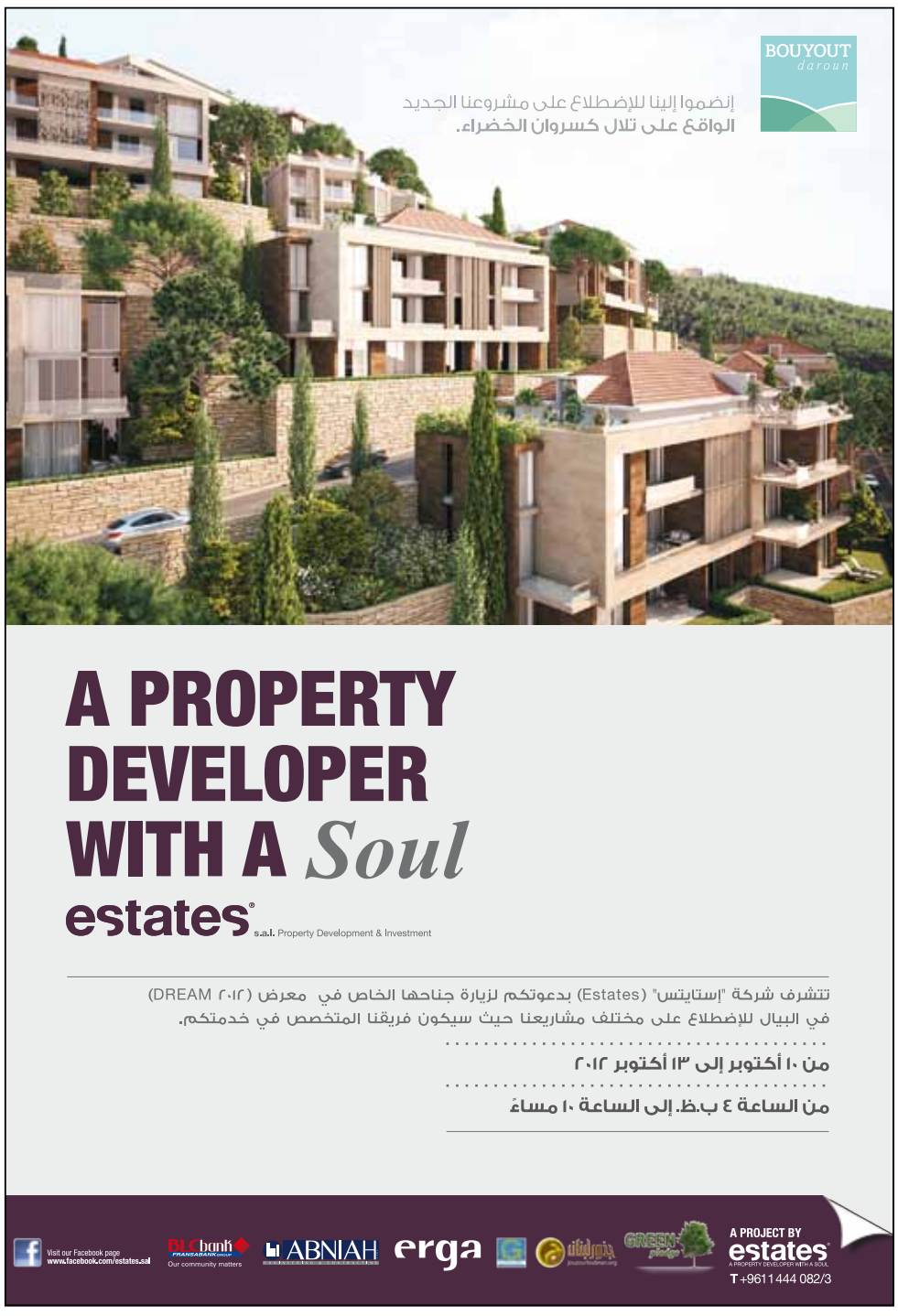

فلسطين: ليست المرة الأولى...

والمنطقة، و«القصة أجمع الإسرائيليون على أهميتها ودلالاتها». وأوضح أن المقاومة أرسلت طائرة استطلاع متطورة ـ أكثر من طائرة الاستطلاع «مرصاد» التي كشف عنها سابقاً ـ من الأراضي اللبنانية باتجاه البحر، «وسيّرتها مئات الكيلومترات فوق البحر، ثم اخترقت إجراءات العدو الحديدية ودخلت جنوب فلسطين وحلقت فوق العديد من المواقع المهمة قبل أن يتم اكتشافها من قبل سلاح الجو الإسرائيلي».

وأكد نصرالله أن الطائرة «أقلعت وسارت في المسار المحدد لها عشرات الكيلومترات، وهي صناعة إيرانية، وليست روسية، وهي من تجميع شباب من حزب الله»، وأنها المرة الأولى التي يجري فيها استخدام طائرة من هذا النوع، وتصل الى هذا العمق وتلك المنطقة الحساسة.

ولفت السيد إلى أن إسقاط الطائرة «أمر طبيعي ومتوقع»، وأن الإنجاز هو أن تسير مئات الكيلومترات في منطقة مليئة بالرادارات. و«في كل الأحوال، بعض الاسرائيليين تحدثوا عن فشل موضوعي بالقول إن الفخر الإسرائيلي بأن المجال الجوي غير مخترق، تصدّع».

ونوّه نصرالله بالمجاهدين، وتوجه إليهم بالشكر لأنهم «سخّروا عقولهم وجهدهم في سبيل الدفاع عن أهلهم وأمتهم». وترك السيّد للإسرائيليين «البحث عن قدرات الطائرة الاستخبارية والعملانية، خصوصاً أنها تمكنت في التجربة الأولى من السير فوق الماء، وكلنا يعرف ماذا يوجد فوق الماء، ومن السير فوق اليابسة وكلنا يعرف ماذا يوجد فوق اليابسة».

وأشار نصرالله إلى أن ما حصل يكشف جزءاً من قدرات المقاومة، ولا ينتقص من حجم المفاجآت التي لديها، بل تكشف هذه العملية «أننا نملك القدرة على إخفاء قدراتنا، وعلى إظهارها في الوقت المناسب، وبعث الرسائل المناسبة في الوقت المناسب، ومن حقنا الطبيعي أن نسيّر رحلات استطلاع متى نشاء، وهذه الرحلة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، ومع هذا النوع من الطائرات نستطيع الوصول الى أماكن كثيرة».

وأطلق السّيد على هذه العملية اسم الشهيد حسين أيوب، «الذي كان من أوائل المؤسسين لهذا السلاح في الحزب»، وعلى الطائرة اسم «أيوب»، مؤكّداً أن هذا العمل وهذه القدرة استغرق إعدادهما وقتاً طويلاً، و«هذا يؤكد أن فريقنا الأساسي لا يشغله عن العدو الاسرائيلي أي شيء، مهما كانت النزاعات الإقليمية والمحلية كبيرة».

> قبل «أيوب» سوقت إسرائيل للقبة الفولاذية كما لو أنها غير قابلة للاختراق

وتوقّف الأمين العام لحزب الله عند حادثة انفجار مخزن للسلاح في بلدة النبي شيت البقاعية، والتي استشهد فيها ثلاثة مقاومين، مؤكّداً أنه «لا يمكن الحديث في لبنان عن جبهة أمامية وجبهة خلفية، والجبهة الأمامية هي كامل مساحة عمل العدو».

وأشار نصرالله إلى أن من يتحدث عن المخازن في النبي شيت تحدث أيضاً عن حادثة خربة سلم، «فمشكلتهم ليست مع المخازن، بل مع أصل وجود مقاومة تقاتل العدو الاسرائيلي وتقف بوجه مشروعه في المنطقة». وقال إنه «لا توجد أي مقاومة في العالم تضع كل إمكانياتها في المنطقة الحدودية، أو في الجبهة الأمامية، فهذا الأمر غير منطقي، ومن الطبيعي أن تكون قوات الدفاع موجودة ومنتشرة في كامل المساحة، وأن يكون سلاحها ومخازنها كذلك، لأنه إذا جمعنا كل سلاحنا في عدد قليل من المخازن، يمكن اكتشافها وقصفها بسهولة». وأشار نصرالله إلى أن مخازن المقاومة يجب أن تكون سرية وتتبع فيها إجراءات، لكن من الممكن أن يحصل أي خلل تقني أو بشري كما حصل في النبي شيت.

في أحد مقاهي الضاحية خلال خطاب نصرالله (مروان طحطح)

ما حدا يجرّبنا

لم يهمل الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في إطلالته التلفزيونية، أمس، الأخبار والشائعات التي أطلقت عبر الإعلام في الأسبوعين الأخيرين، لا سيّما تلك المتعلّقة بالحديث عن قتال عناصر من حزب الله إلى جانب الجيش السوري.

وأشار نصرالله إلى أن موقف الحزب السياسي كان واضحاً منذ بداية الأحداث في سوريا. وتابع نصرالله أن الحزب لا يستحي، وقد شرح رؤيته وفهمه وخلفيات ما يحصل و«خطره على سوريا ولبنان وعلى المنطقة ككل، بناءً على أصول فكرية وشرعية واضحة، وعبّرنا عنه في العديد من المناسبات، ولسنا خائفين ولا مترددين». وردّ نصرالله على من يقولون إن الحزب يدفع الثمن بأن «لا مشكلة في ذلك، والأمور في خواتيمها».

وأكّد نصرالله أن ما تقوله أطراف في المعارضة السورية منذ اليوم الأول للأحداث عن إرسال مقاتلين إلى سوريا هو «كذب، ولا يزال كذباً، ولا يمكن إخفاء أي شيء في لبنان، وحين يسقط شهيد نقول لعائلته الحقيقة كما هي: أين ومتى وكيف استشهد هذا الأخ العزيز، ونحن لا نشيّع بالخفاء بل بالعلن».

وأعاد نصرالله التذكير بأن الحزب لم يقاتل حتى اللحظة إلى جانب النظام، «هو لم يطلب منا، ومن قال إن هناك مصلحة في ذلك، أو حاجة؟»، مؤكّداً أن النظام «ليس بحاجة إلينا ولا إلى أحد أن يقاتل الى جانبه، ونحن لم نأخذ بعد قراراً كهذا. وإن اقتضت المسؤولية ذلك في أي يوم، فلن نخفي ذلك».

وبالحديث عن الشهيد علي ناصيف «أبو العباس»، أشار نصرالله إلى أن هناك قرى سورية يسكنها لبنانيون على الحدود، وهم من طوائف مختلفة وعددهم يقارب 30 ألفاً، وهؤلاء اللبنانيون من عائلات لبنانية ولديهم أملاك هناك، وهم موجودون هناك منذ عشرات السنين، وهم ينتخبون في لبنان لكنهم موجودون في سوريا.

> يسكن أكثر من 30 ألف لبناني 23 قرية و12 مزرعة داخل الأراضي السورية

أضاف نصر الله: «يسكن اللبنانيّون 23 قرية سورية و12 مزرعة، وما فعلته سايكس ـ بيكو هناك هو التقسيم؛ قسّمت الأرض والعائلات. وما يقولونه عن أن حزب الله يريد أن يضيف أراضي سورية أو يريد ترسيم الحدود أو حتى ربط النزاع في سوريا بلبنان هو افتراء، مثل الافتراء القائل إنه تمّ أسر 13 مقاتلاً من الحزب أو الحديث عن وجود 75 جثة لشهداء في سوريا».

وتابع السيد أن بعض هؤلاء الشباب ينتمون إلى عدد من الأحزاب اللبنانية، ومنها حزب الله، وجزء منهم متفرغون في الحزب وقاتلوا في المقاومة على مدى سنوات. ومنذ بداية الأحداث، اتصل هؤلاء اللبنانيون ولم يبلغهم أحد ماذا يفعلون، وقد كان خيارهم في البداية هو النأي بالنفس عن المعركة بين النظام والمجموعات المسلحة، لكنّ هذه الجماعات «اعتدت عليهم وهجّرت الكثيرين من بيوتهم، ومن يُرد التحقق فليحقق في ذلك».

وأشار نصرالله إلى أن بعض هؤلاء الأهالي، بعد القتل والخطف وإحراق البيوت والتهجير، اتخذوا قراراً بالمغادرة، «لكنّ الجزء الأكبر أخذ قرار البقاء وصار يشتري السلاح، والحدود مفتوحة من الهرمل الى عرسال الى البقاع الاوسط والغربي، والسوريون يأخذون سلاحاً من لبنان، وهذا القرار لا يتعلق بالقتال مع النظام بل بالدفاع عن النفس». وانتقد نصرالله الدولة اللبنانية لأنها لا تعير هؤلاء اهتماماً، «فالاهتمام وإعادة الجنسية للبنانيين في البرازيل والأرجنتين أمر مهم، لكن الأهم أن نلتفت إلى هؤلاء الذين يحملون الجنسية اللبنانية ويتعرضون للقتل والقصف اليومي والتهجير». ونفى نصرالله كل ما قيل عن الشهيد ناصيف في وسائل الإعلام، «وهو مسؤول المشاة في الهيكلية العسكرية في منطقة البقاع، وهؤلاء الشباب الموجودون في هذه القرى من مسؤوليته».

وأكد نصرالله أن المقاومة لم تفتح جبهة جديدة، «جبهتنا معروفة أين، وهذه الأرض سورية، يسكنها لبنانيون مصيرهم على المحك». وتناول نصرالله الأزمة السورية، معتبراً أن الوضع في سوريا «خطر على سوريا وفلسطين ولبنان العراق وتركيا وكل المنطقة»، داعياً إلى الحوار والحل السياسي وحقن دماء.

وتوجّه نصرالله بالنصيحة إلى بعض الجهات في المعارضة السورية بألا تهوّل على المقاومة، «لأن هذا الموضوع لا يؤثر علينا، ونحن ناس تجربتنا معروفة في كل مراحلنا. الافتراء والتهديد لا ينفعان معنا».

وختم متوجّهاً إلى خاطفي اللبنانيين التسعة بالقول: «إذا كنتم تنتظرون أن أعتذر، فلا أعتقد أن هناك من يقبل معي بأن أعتذر، وهذا الأمر معيب بحقكم، ودعونا خارج المعركة والصراع، ولا أحد يهددنا أو يجرّبنا، والسلام».

الرقابة تُسكِت إسرائيل

في إسرائيل، عمدت وسائل الإعلام العبرية، على مختلف إنواعها، إلى تغطية كلمة الأمين العام لحزب الله، والتشديد على أنه «اعترف» بالمسؤولية عن إرسال الطائرة، والتوعّد بإرسال غيرها، من دون أن يلتزم بمواعيد محددة. وفي ما يبدو أنه التزام من وسائل إعلام تل أبيب، بقرار الرقيب العسكري، أي عدم التعليق «الكاشف لمعلومات»، فضّل معظم المعلقين والمحللين عدم الظهور على شاشات التلفزة أو الكتابة في المواقع الإخبارية العبرية، والاكتفاء بالتغطية الخبرية لمعظم ما ورد في إطلالة نصر الله، مع تشديد أحد المراسلين على أن ما ورد في الإطلالة «على قناة المنار، لا يضيف شيئاً جديداً عمّا كان معروفاً لدى الاستخبارات الإسرائيلية». وبحسب معلق الشؤون العسكرية في القناة الثانية في التلفزيون العبري، فإنهم «في إسرائيل لا يريدون الحديث أكثر من اللازم، الأمر الذي يعني الصمت التعليقي إزاء ما ورد في كلام نصر الله».

كذلك توقفت التغطية الخبرية الإسرائيلية عند حديث نصر الله عن أن الطائرة المتطوّرة هي من صنع إيراني وليست من صنع روسي، إذ إن بعض التقارير الإسرائيلية، في الأيام القليلة الماضية، شكّكت في بلد منشأ الطائرة، وذلك ربطاً بالقدرات التكنولوجية المتطورة الموجودة في الطائرة، والتي استعصت، كمثال، على الإسقاط، ما أجبر سلاح الجو الإسرائيلي على استهدافها مرتين، قبل إصابتها وإسقاطها.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قد استبق خطاب السيد نصر الله، معلناً أن الطائرة عائدة لحزب الله، من دون أن يدلي بتفاصيل إضافية.

«أيوب»

أعلن السيد حسن نصر الله، أمس، أن المقاومة أطلقت اسم «أيوب» على الطائرة التي أطلقت نحو فلسطين المحتلة، والتي وعد أنها لن تكون الأخيرة التي ستحلّق فوق المواقع الإسرائيلية الحساسة. وأعاد اسم أيوب إلى الشهيد حسين أيوب (الصورة، من بلدة سلعا، قضاء صور) الذي استشهد في الرابع من آذار عام 1996، وهو حينذاك في الرابعة والعشرين من عمره. وكان الشهيد أيوب من أوائل الذين عملوا على مشروع إنشاء «سلاح جوّ» للمقاومة.

رسائل إلى المحرر

الخليل والكهرباء

نشرت «الأخبار» ضمن فقرة «ما قلّ ودلّ»، أمس، خبراً باسم فعاليات حاصبانية فيه أن النائب أنور الخليل لم يقدم شيئاً لمحطة ضخ مياه بلدة حاصبيا، وأن لا دور له في موضوع معالجة مشكلة الكهرباء الخاصة بالمحطة. هذا الخبر ينطوي على الكثير من المعلومات الخاطئة، ونفيدكم بأن مكتب الخليل كان أول مَن بادر إلى متابعة ملف تزويد محطة ضخ مياه الحاصباني بالكهرباء 24/24 من محطة إبل السقي مع المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك، وبناءً على رسالة خطية من النائب الخليل مؤرخة في 2010/8/11، قامت المؤسسة بتنفيذ دراسة علمية لهذا الموضوع ثم أرسلتها إلى وزارة الطاقة والمياه تحت رقم الصادر 9295 تاريخ 2010/9/1. ولما تأخر تنفيذ الدراسة لعدم توافر الموازنة المطلوبة، تابع النائب الخليل هذا الملف مع وزير الطاقة جبران باسيل مرسلاً رسالة جديدة حملت الرقم 2/5579 تاريخ 2012/7/5 أعقبتها متابعة شخصية من قبل النائب الخليل مع الوزير باسيل الذي وعد بتبني تنفيذ هذا الخط خلال ثلاثة أشهر.

إننا نعتبر أن أي عمل تنموي في المنطقة إنما هو واجب مشترك لجميع نواب كتلتي الوفاء للمقاومة والتنمية والتحرير. أما العلاقة بين مكتب النائب أنور الخليل ومحطة المياه، فإن أهالي حاصبيا وفاعلياتها يدركون جيداً مستوى التعاون بين المكتب ومؤسسة مياه الجنوب، ولا حاجة لذكرها، فهذا واجبنا، يقوم به مكتب النائب الخليل من دون منّة أو استثمار سياسي رخيص لا يليق بتضحيات أهالي المنطقة.

مدير مكتب النائب أنور الخليل
حسن علوش

◆◆◆

... والمياه

ورد في «الأخبار» (2012/10/11 العدد 1831)، خبر عن محطة ضخ المياه من نهر الحاصباني جاء فيه أن النائب أنور الخليل لم يقدم شيئاً لهذه المحطة، ومن موقعنا المسؤول كعضو مجلس إدارة في مؤسسة مياه الجنوب نود التأكيد أن النائب الخليل وقف إلى جانبنا أكثر من مرة. فقد قام بالتبرع بالإصلاحات اللازمة وبشراء القساطل وتركيبها بعدما تم تدميرها من قبل العدو الإسرائيلي عام 2006، ثم قام بالتبرع بمقوٍّ للكهرباء لتحسين واقع ضخ المياه من المحطة إلى خزانات البلدة. وهذا العام بادر مكتبه مشكوراً بعرض تغطية حاجة المحطة بالمازوت عندما تأزمت مشكلة الكهرباء. وقد شكرت المؤسسة مبادرة المكتب وأعلمته أن مخزون المازوت متوافر وأنها أخذت علماً بالمساعدة عندما تحتاج إليها. هذا فضلاً عن دوره الأساسي في إقرار وتنفيذ مشروع المحطة ذاته.

عضو مجلس إدارة مؤسسة
مياه الجنوب
المحامي فادي يونس

تقرير

ارتجال لبناني في مواجهة استراتيجيـ

فتحت الحملة على «حزب الله» واللقاءات التي تعقد في السعودية باب الاجتهادات حول مصير التسويات التي يمكن ان يقبل عليها لبنان

هيام القصيفي

يتحول الحديث في أوساط سياسيين مسيحيين مناهضين لقوى 8 آذار، وبعيداً عن انفعالات بعض قيادات المعارضة، حول وضع الطائفة الشيعية و«حزب الله» في المسار السياسي العام، قراءة موضوعية في اتجاهات الازمة منذ عام 2005 وحتى اليوم، مع بدء الحملة على دخول الحزب على خط الازمة السورية. واهمية كلام هؤلاء انهم ليسوا «ابناء البارحة» في السياسة او طارئين كمعظم الذين تحفل الحلقات السياسية اليوم بهم، بل هم شهود اساسيون على مفاصل تلك المرحلة قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري وبعده.

تنطلق القراءة من مقاربة السياسة الايرانية عموماً التي اثبتت، سواء في معالجة ملفها النووي او طريقة ادارتها اللعبة في العراق او افغانستان او في سوريا راهناً، انها لا تشبه الانظمة الانتحارية بشيء. بل هي تمكنت من تدوير الزوايا في كثير من المفارق الخطرة التي كانت تصل بها الى حدود الهاوية، ما جعلها تعيد نسج شبكة علاقات خليجية وعربية ودولية، منها ما هو تحت الطاولة وما هو فوقها، للحفاظ على موقعها قوة اقليمية مركزية. ولأن ايران ليست العراق صدام حسين ولا ليبيا معمر القذافي، بل هي لاعب شطرنج من درجة رفيعة، يتحول اداؤها في الملف السوري موضع مراقبة دقيقة، انطلاقاً مما يعني لبنان، اي تأثير ذلك الاداء على وضع «حزب الله».

من هنا تفاوتت مقاربة المعارضة في لبنان لكيفية فتح الملفات دفعة واحدة ضد «حزب الله»، واتهامه عربياً بدور فاعل في الاحداث السورية، بعدما دخل معظم هؤلاء في فورة النشوة في استخدام هذا الملف للتصويب على الحزب واعادة فتح جملة ملفات حساسة في وجهه تبدأ في سوريا ولا تنتهي في المحكمة الدولية في لاهاي.

لكن احتكام بعض السياسيين الى العقل اعاد صياغة دعوة الى الهدوء في مقاربة وضع حزب الله، ولا سيما في اعادة نسج ما فعله عام 2005، سواء بعد مقتل الحريري والانسحاب السوري، حين سحب فتيل التفجير، ورفع امينه العام السيد حسن نصرالله شعار 10452 كلم2 متوّجاً ذهابه الى صياغة التحالف الرباعي، التي عدها المسيحيون حينها انقلاباً على دورهم في معركة ثورة الارز.

ولأن براغماتية الحزب ليست انتحارية بدورها، كما القوة التي يتكئ عليها، ظهرت أخيراً اشارات تصب في اطار تبريد الساحة الداخلية، وعدم الذهاب الى مواجهات تشعل الخلاف الشيعي ـ السني، في مواضيع متفاوتة الاهمية، من تسيير تمويل المحكمة الدولية، الى التعامل بروية مع قضية المخطوفين الشيعة ورفع الغطاء عن آل المقداد، الى خروج العميد السوري مناف طلاس عبر مطار بيروت.

وثمة اعتقاد بأن ايران والحزب، كما ظهر حتى الآن، لا يدفعان الاوضاع في لبنان الى التدهور، ولا يسمحان بانفلات الامور من عقالها، بل يدوزنان بخيوط محكمة اللعبة الداخلية، ما سمح حتى الآن بأشهر من الهدوء الامني اللافت قياساً الى التطورات السورية. هدوء كان يمكن ان يظل مضبوطاً لولا الخرق الذي احدثته وثائق «العربية» بما فهم انه محاولة استدراج الى الفخ واعادة النفخ في الازمة اللبنانية.

فالتورط في الازمة السورية له حسابات مختلفة تتصل بالانقسامات الحاصلة في لبنان اساساً حول دعم النظام السوري والمعارضة السورية، وانعكاسات اخرى لبنانياً، وهو ما تحاول بعض الجهات مقاربته لتفادي تأثيره القريب المدى على اللبنانيين، عبر نقاش عملاني لصياغة حوارات

حركة السنيورة الأخيرة نحو بزّي تعبّر عن قلق عميق (أرشيف)

المشهد السياسي

عون: قانون الخمسين دائرة «بشع»

بعد استعادة الحكومة حيويتها في مقاربة الملفات العالقة ومعالجتها بالتوافق، عادت حركة الاتصالات واللقاءات بين الأكثرية في الحكومة للتنسيق في ما بقي من استحقاقات، إن على مستوى التعيينات أو على صعيد قانون الانتخاب وغيرهما، ما يعطي الحكومة زخماً جديداً في عملها

في ظل الانشغال بورشة قانون الانتخاب، والمتابعة الحكومية للملفات الخلافية بين مكوناتها للوصول إلى توافق بشأنها، عقد اجتماع مساء أول من أمس جمع لأول مرة منذ أزمة المياومين ممثلين عن حركة «أمل» و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر».

وذكرت قناة «المنار» أن الاجتماع ضمّ كلاً من وزير الصحة علي حسن خليل، ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل، ووزير الدولة لشؤون التنمية الادارية محمد فنيش، والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، ومسؤول الارتباط في الحزب وفيق صفا.

ووصفت المصادر الاجتماع الذي عقد بعد جلسة مجلس الوزراء، واستمر حوالى ساعتين ونصف الساعة، بـ«البنّاء جداً»، وأشارت إلى أنه تطرق إلى قانون الانتخاب والتعيينات وتفعيل العمل الحكومي.

عون: قانون الستين ليس عاطلاً

من جهة أخرى، أوضح رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أنه لن يعلن أسماء مرشحيه للانتخابات النيابية المقبلة قبل اكتمال الصورة أمامه. وعن رأيه في مشروع لجنة الوزير السابق فؤاد بطرس للانتخابات قال عون: «بعد بكير». وفيما وصف اقتراح الخمسين دائرة بأنه بشع، رأى أن قانون الستين ليس عاطلاً، وأنه «حرر 21 نائباً مسيحياً».

وتعليقاً على ما أعلنه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن أن الطائرة التي خرقت أجواء فلسطين المحتلة تابعة للمقاومة، قال إن «منطقنا السيادي أن نوقف اختراق الطيران الإسرائيلي فوق أراضينا»، معتبراً أن «الطائرة هي ردّ فعل من حزب الله على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الأراضي اللبنانية».

وأشار عون في مقابلة مع محطة LBCI، ضمن «برنامج كلام الناس»، إلى أن «الحكومة قررت أن تنأى بنفسها عمّا يدور في سوريا، وكنا مع هذا الموقف، وبعد دخول النازحين السوريين الى لبنان طالبنا بالتأكد من هوياتهم، وهذا التسيّب الذي حصل فلّت الحدود بين سوريا ولبنان»، مشدداً على أن «ما نطلبه هو انتشار الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية السورية».

ورداً على التسريبات بشأن التحقيق في محاولة اغتياله، أكد عون أن إطلاق النار على الموكب الوهمي حصل فعلاً، وأن الحادث بين أيدي القضاء، مشدداً على أنه «سيكون لنا الموقف المناسب فور انتهاء التحقيق، والأمر بيد القضاء». وفي قضية الوزير السابق ميشال سماحة، سأل عون عن سبب عدم توقيف سماحة فور عبوره نقطة المصنع الحدودية.

وكرر عون رفضه إعطاء كامل الداتا إلى الاجهزة الأمنية، معتبراً أنه «جريمة ضد الحرية العامة»، سائلاً «ما هي الجريمة التي اكتشفت من خلال إعطاء الداتا؟».

وعن حرب 13 تشرين الأول 1990، أوضح عون أنها «الحرب الوحيدة التي كان لها معنى، وكانت حرب المطالبة بالحرية والاستقلال»، لافتاً إلى أنه «لم أكن أريد أن أستسلم في 13 تشرين الأول، وقد بلّغت العسكريين والضباط أنه من لا يريد أن يقاوم ولا يملك المسوغات الكافية للقتال يمكنه أن ينسحب».

توتّر على الحدود

وعاد الملف الأمني إلى واجهة الاهتمام، ولا سيما على الحدود اللبنانية ـ السورية التي شهدت سقوط عدد من القذائف داخل الأراضي اللبنانية في محلة الجورة ـ مشاريع القاع، جراء الاشتباكات بين الجيش السوري والمسلحين في محلة الجوسية. واقتصرت الخسائر في الجانب اللبناني على الماديات في عدد من المزارع.

وذكرت وكالة «سانا» السورية أن «مجموعة إرهابية مسلحة» هاجمت ليل أول من أمس «حافلة تقل عمالاً سوريين قادمين من لبنان بعد دخولها بدقائق من معبر العريضة الحدودي إلى الأراضي السورية، ما أدى إلى استشهاد 8 مواطنين وإصابة 8 آخرين تمّ إسعافهم في مشفى الباسل في طرطوس».

وتابع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الوضع الأمني في البلاد مع قائد الجيش العماد جان قهوجي.

وفي موضوع متصل، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر يدرس الإفادة التي أدلى بها الوزير السابق الموقوف ميشال سماحة أول من أمس أمام قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا، والتي أحالها على القاضي صقر، «بشأن بعض النقاط غير الواضحة في المكالمة الهاتفية بينه وبين مستشارة الرئيس السوري بشار الأسد بثينة شعبان في شأن المتفجرات التي نقلها في سيارته، وعمّا إذا كانت على علم بها». وسيتخذ القاضي صقر القرار المناسب في شأنها.

ة الشطرنج

وتفاهمات جديدة، لكن على غير قاعدة ورقة التفاهم التي وقعها الحزب مع العماد ميشال عون. لذا جاءت خطوة الرئيس فؤاد السنيورة اول من امس، بعد لقائه الاخير مع الرئيس نبيه بري، خلال جولة الاتصالات التي قام بها لتكشف عمق القلق الذي ينتاب الشريحة

السنية من احتمال ذهاب الاوضاع الداخلية نحو مأزق اكثر حدة، نتيجة الازمة السورية. وهو القلق نفسه الذي ينتاب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي فهم ابعاد اللعبة الاقليمية وخوفه من «بهلوانيات»بعض قيادات 14 آذار، فأعاد مرة تلو أخرى تمسكه ببقاء الحكومة كقاعدة استقرار وصولا الى ارساله الوزير وائل ابو فاعور، الذي كان قبل وقت قصير في معراب، لتعزية حزب الله بضحايا انفجار النبي شيت. علماً ان جنبلاط والسنيورة سمعا خطاباً «غريباً» من داخل قوى 14 آذار لا يبشر بالخير في ما يتعلق بمرحلة الانتخابات النيابية والسيناريوهات التي ترسم لما بعدها، بعدما تسربت نقاشات اللقاءات التي عقدت في معراب وأدّت الى لقاءات السعودية اخيراً.

وكذلك تدور حوارات مسيحية عاقلة، بعيدة عن احتفالية الفوز المسبق بالانتخابات عام 2013، حول كيفية الخروج من «السيناريوهات السوريالية»في مقاربة الانتخابات وما بعدها، من اجل تحديد اطار عقلاني، يقارب محاكاة السنيورة وجنبلاط للعلاقة مع حزب الله، بصفته مكوّناً اساسياً كممثل للطائفة الشيعية في التركيبة اللبنانية. ولا سيما في ضوء اي تطورات قد تشهدها سوريا يكون لايران فيها دور محوري يمكنها من صياغة تسوية اقليمية او دولية، تضم في اوراقها تسوية لبنانية جديدة. وأهمية هذه النقاشات انها تستعيد تجربة المسيحيين بعد الطائف والسنة بعد عام 2005، وكلها تجارب تؤكد ان المكونات الاساسية مدفوعة حكماً الى الجلوس حول الطاولة، لكن هذه المرة لن يكون المسلمون في مواجهة المسيحيين او العكس بالعكس، بل سيكون هناك مسيحيون وسنة وشيعة. ولكل من هؤلاء حصة الثلث.

> عون: طائرة المقاومة رد فعل على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان

> مجموعة مسلحة تهاجم حافلة تقل عمالا سوريين على معبر العريضة وتقتل 8 منهم

تعيينات الكاثوليك

سياسياً ، دعت أمانة سر اتحاد الروم الكاثوليك في بيان إلى إبقاء «حصص الطائفة في التعيينات الادارية خارج التجاذبات والمصالح الفردية»، وطالبت «المسؤولين في الدولة بعدم التعاطي مع هذا الموضوع الحساس من باب تقاسم الحصص وتوزيعها على غير المستحقين لها قانوناً وعلماً وشهادات، وخلافاً لرأي المرجعية الاولى في الطائفة غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام».

اللقاء الأرثوذكسي

على صعيد آخر، عقد لقاء أرثوذكسي حاشد في المنصف _ جبيل بدعوة من رجل الأعمال حبيب فرح. وشدد نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي على أن «الدستور اللبناني أعطى المسيحيين الحق بـ64 نائباً، فلماذا الاكتفاء بـ50 نائباً. نائب واحد يقرر مصير الأمة».

ورأى الأمين العام لـ«اللقاء الارثوذكسي» المحافظ السابق نقولا سابا أنه «بفضل قانون اللقاء الأرثوذكسي يلغى الوضع غير الدستوري الناتج من قانون الـ60 الذي يحرم أرثوذكسيي هذه المنطقة من الترشح للانتخابات النيابية والوصول إلى الندوة البرلمانية».

تريسي تطالب جعجع بالاعتذار

من جهة أخرى، علّقت رئيسة «حزب الديموقراطيين الأحرار» تريسي داني شمعون، في بيان على دعوة حزب الوطنيين الأحرار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى ذكرى الراحل داني شمعون وعائلته التي سيقيمها حزب «الوطنيين» غداً السبت قي بعبدا. ورأت شمعون أنه «غير مقبول أن يدعى الرجل الذي أدين من الشعب والحاكم بقتل والدي وأسرتي كلها الى قداس يقام لراحة أنفسهم، لأنه لا عفو قبل الإقرار بالجريمة والاعتذار من عائلة داني وسائر جمهور محبّيه». وأكدت أن الاحتفال الرسمي لتكريم ذكرى شمعون سوف يكون في 20 تشرين الاول 2012 في كنيسة مار أنطونيوس في الحدث.

تقرير

لجنة نيابية لحفر قبر قانون الانتخابات

قاسم س. قاسم

اتفق النواب أمس على تشكيل لجنة فرعية لدراسة المادتين الاولى والثانية من قانون الانتخابات المحال من مجلس الوزراء الى مجلس النواب. تضم اللجنة 10 نواب هم: فريد مكاري وألان عون وعلي بزي وعلي فياض وهاغوب بقرادونيان وأحمد فتفت وجورج عدوان وسامي الجميل وأكرم شهيب وسيرج طورسركيسيان. وكما هو معروف، اذا اردت ان تقتل قانوناً او تؤجله فشكّل له لجنة، أما إذا كان نائب مثل طورسركيسيان المعروف بطبعه الهزلي في الجلسات عضواً في اللجنة، فهذا يظهر مدى جديتها في دراسة قانون الانتخابات! زملاء النائب الارمني يؤكدون على جدية اللجنة، «رغم وجود سيرج» فيها. ويقول احد نواب تكتل التغيير والاصلاح انه قبل اجتماع اللجان المشتركة عقد اجتماع بين النائب ابراهيم كنعان ممثلاً للاكثرية والنائب سمير الجسر ممثلا للمعارضة في مكتب نائب رئيس المجلس فريد مكاري. بحث الثلاثة في شروط تشكيل اللجنة. أصر كنعان، بحسب ما ينقل عنه زملاؤه، على ضرورة الالتزام بمهلة زمنية محددة لا تتجاوز أسبوعين للانتهاء من البحث في البندين. طلب الرجل جوبه بالرفض في البدء من قبل النائب الجسر الذي أراد أن تكون المدة الزمنية مفتوحة. لكن بعد نقاشات طويلة تم الاتفاق على مهلة الاسبوعين بالاضافة الى اسبوع عطلة عيد الاضحى وبذلك يكون امام النواب 3 اسابيع لدراسة هذين البندين، اي بند تقسيم الدوائر واي نظام انتخابي افضل، النسبي ام الأكثري. كما وافق كل من كنعان والجسر على صياغة بيان مشترك بعد انتهاء المدة الزمنية لدراسة هذين البندين على ان يحالا لاحقاً الى اللجان المشتركة ومنها الى الهيئة العامة للتصويت عليهما. اما المشكلة الابرز فكانت طبيعة هذه اللجنة التي كان النائب مروان حمادة قد طالب سابقاً بأن تكون لجنة «اتصال وتواصل» فرفض العونيون هذه الفكرة مطالبين بأن تكون لجنة تشريعية منبثقة عن اللجان النيابية المشتركة، وهو ما جرى فعلاً.

هكذا، وبعد قبول جميع الاطراف السياسية باللجنة، سارت الامور داخل جلسة اللجان النيابية المشتركة

> أبدى فياض اعتراضه على الدعاية الانتخابية، إذ هناك بلدان يعتبر فيها حزب الله منظمة إرهابية

بسلاسة تامة. لا خلافات هذه المرة، لا اصوات مرتفعة تصل الى خارج جدران القاعة، ولا النائبان احمد فتفت ومروان حمادة اعادا التذكير بالسابع من ايار، والقمصان السود، والسلاح. اذاً، سارت الجلسة بهدوء وأجّل النواب البنود الخلافية وانتقلوا الى البندين الثالث والرابع ووافقوا عليهما بالاجماع. البندان المذكوران هما بندا انتخاب المقترعين في الخارج. لكن بالطبع لا يمكن ان تكون «الحياة حلوة» لهذه الدرجة داخل جدران المجلس. اذ اعترض النائب سامي الجميل على تخصيص 6 نواب للمغتربين فقط. مطالباً بأن «يؤثر المغتربون في انتخاب 128 نائبا، ولا نريد نوابا مغتربين بل نريد للبنانيين في الخارج أن يشاركوا في تغيير الحياة السياسية في لبنان». وقد رفض الجميل ما قاله وزير الخارجية عدنان منصور من ان عدد اللبنانيين الذين سجلوا اسماءهم للتصويت يبلغ 3009 لبنانيين فقط. فقال ان «الوقت حان لإعطاء المغتربين حقوقهم بغض النظر عن قانون الانتخاب الذي سيعتمد، والأمر لا يتطلب سوى قرار من الحكومة يؤكد اقتراعهم». من جهته صرح زميل الجميل، نائب التيار الوطني الحر آلان عون بأن «الجميع مع تصويت المغتربين في الخارج ولا يوجد احد ضده. لكن النقاش الحالي هو نقاش تقني بحت حول الموضوع». اما وزير الخارجية عدنان منصور فقد نفى تقصير السفارات حول العالم في تسجيل اللبنانيين ودعا المغتربين إلى تسجيل أسمائهم، مؤكدا أن «حقهم بالاقتراع محفوظ مهما اتخذ من قرارات». وأعلن منصور أنّ «عدد المسجلين في السفارات بلغ 3009 وهناك 7000 أبدوا استعدادا للانتخاب في الخارج». اما زميله في كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض فأكد موافقة الجميع على انتخاب المغتربين، لكنه ابدى اعتراضه على الدعاية الانتخابية اذ توجد بلدان يعتبر فيها حزب الله منظمة ارهابية ولا يمكن لمناصريه هناك ان يقوموا بدعاية انتخابية مثلما سيقوم بها الطرف الآخر. وفي ختام جلسة اللجان اعلن نائب رئيس المجلس فريد مكاري ان اللجنة المصغرة ستجتمع الثلاثاء المقبل على ان تدرس البندين الخلافيين بينما يدرس النواب في اللجان المشتركة المواد المتبقية في قانون الانتخابات وإجراء الاتصالات المتعلقة بها على أن تعود اللجنة في نهاية المطاف إلى اللجان المشتركة لاتخاذ القرار النهائي بشأنهما».

ما قل ودل

أوعز متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران الياس عودة، إلى مخاتير منطقة الأشرفية وأعضاء بلدية بيروت، من أبناء طائفته،

بمقاطعة التكريم الذي تنظّمه اليوم في فندق فينيسيا رابطة مخاتير بيروت لمحافظ مدينة بيروت بالوكالة ناصيف قالوش.

علم وخبر

مكتب سياسي جديد

حلّ رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان المكتب السياسي للحزب في سوريا، الذي كان يرأسه القيادي عصام المحايري، وكلّف حردان نائبه «لشؤون الشام»، نذير العظمة، بتأليف مكتب سياسي جديد.

بنك الموارد ش.م.ل. يوقع اتفاقية تعاون مع شركة Via Mobile لتأمين أفضل خدمات الدفع الجوالة لعملائه

بيروت، ٣ تشرين الأول ٢٠١٢:

حقق بنك الموارد ش.م.ل. سبقاً جديداً يؤكّد مرّة أخرى ريادته في المجال المصرفي، فبعد أن كان أول مصرف يُدخل مفهوم البطاقة الائتمانية إلى السوق المصرفية المحلّية وأول من يقدّم الخدمات المصرفية عبر الهاتف الجوّال، يعود اليوم ويوقّع اتفاقية تعاون مع شركة Via Mobile الرائدة في تقديم حلول الدفع الجوّالة للسوق المحلية.

من خلال استخدام أحدث التقنيات الخلاقة المعتمدة لدى شركة Via Mobile، سيعمد بنك الموارد ش.م.ل. إلى تقديم خدمة الدفع الجوالة إلى زبائنه الكرام بصورة آمنة وفعالة.

تشكّل هذه الخطوة جزءاً من خطة عمل أشمل لتثبيت دور بنك الموارد ش.م.ل. الريادي في ابتكار واستحداث الخدمات والمنتجات المصرفيّة القيّمة والعمليّة على حدّ سواء.

تقرير

هل يكون البون آخر الدواء العوني في كسروان؟

ليا القزي

لم يطرأ جديد على العلاقة بين رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام. لا قنوات اتصال جديدة فتحت بين الطرفين، على عكس زملاء افرام «المستقلين»، الذين يقفون «إجر في الرابية وإجر في القليعات» مكان سكن افرام. ولكن كيف تستعد الرابية لمواجهة «التمرد الافرامي» في الانتخابات المقبلة؟

تنقل مصادر الرابية عن رئيس التيار الوطني الحرّ أنه لم يعد يُشغل باله كثيراً سواء ترشح الصناعي الى الانتخابات أم لا. لم يعد الجنرال مهتماً بالتلويح بامكانية ترشيح رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش بهدف اغاظة غريمه افرام. تقول المصادر إن من يترشح ضد التيار في أي من المناطق «يكون ضدنا». إذاً، عليه أن يحدّد هو الطريقة المناسبة لمواجهة العونيين، بعدما أثبتت الانتخابات النيابية لدورتين متتاليتين أن كسروان عونية. وفي الدورتين دعم آل افرام اللائحة البرتقالية. وبما أنه، في رأي المصادر نفسها، لا شيء تغيّر في السياسة، «فلا سبب كي يقف افرام في المقلب الآخر، الا في حال غيّر تاريخه وتاريخ عائلته»، مقرّاً بأن الرجل يتعاطى السياسة «بأخلاق ويساعد على الانماء في المناطق»، على العكس من «فريد هيكل الخازن الذي يفاوض مع الطرفين ليغلّب مصلحته في النهاية، ومنصور البون الذي ينتظر آل الحريري».

في تاريخه الحافل مع العونيين، نجح افرام في انتخابات جمعية الصناعيين بفضل دعم التيار. وفي البلدية، لولا اتحاد جميع القوى حول عمّه، لكان حبيش ما زال حتى اليوم متربّعاً في القصر البلدي. اضافة الى أن جمهور العائلة عونيّ الهوى، «فبأي حجة سيقابل ناسه؟». ويذكّر المصدر العوني بأن افرام هو صاحب نظرية «السوبرماركت». أي أن «الدكاكين المسيحية الصغيرة يجب أن تقفل»، ولكنه اليوم «يناور وكأنه يُبرم اتفاق عمل»، و«ينسى أنه جديد في السياسة، والجنرال لا يتسلى».

باختصار، لا مشكلة لدى العونيين في ترشح افرام، «فهذا حقه الطبيعي». بيد أنهم يتمنّون عليه أن «يقرر مع أي طرف يريد أن يكون، وخللي كل الناس تاخد حجمها».

أحد المعتدلين في قوى 14 آذار يرى أن محاربة عون لافرام في كسروان «أمر سهل»، لأن عون هو «رب من اشتغل انتخابات». يلفت الآذاري نفسه الى أن النائب السابق منصور البون لا ينفك يردد في مجالسه أنه لم يحسم خياراته بعد، وأن التحالف مع عون أمر غير مستحيل. إذاً، بحسب المصدر، في حال شعر عون بالخطر من التفاف القوى المعارضة له حول افرام «يسحب البون الى ضفته، لتنتهي بذلك المعركة الانتخابية في كسروان». والمستفيد الاكبر من هذا الحل سيكون «الشيخ البون»، الذي «سيعيد تجربة الـ1992 عندما نزل على لائحة فارس بويز، ليعود وينقلب عليه في اليوم الثاني».

> سيناريوان لخطوة عون المقبلة: الاتفاق مع البون أو ترشيح جوزف عقيقي

أحد المقربين من البون يقول إن الامر لا يتعدى اطار التكهنات. لكنه يشير الى أن عون «مش عامل قيمة لافرام» لأن جمهور الاخير عوني وهو «غير قادر على جعل الناس ينتخبون لائحة لصالحه». ورغم التقارب الواضح بين 14 آذار، وخصوصاً القوات اللبنانية، وافرام، إلا أن الصناعي الكسرواني «تراجع خطوة الى الوراء بسبب دفتر شروطه المستجدّ» الذي ينص على ألا يكون للاحزاب أكثر من مرشح واحد على لائحته، و«ألا يدير سمير جعجع المعركة»، وأن تكون «تركيبة اللائحة متجانسة». لكن هناك من يتبنّى سيناريو آخر قد يلجأ اليه جنرال الرابية يتمثّل في الاستعانة بأحد أبناء آل عقيقي، بهدف قسم العائلة وتشتيت أصوات أبنائها، قاطعاً بذلك الطريق على افرام. الاسم الرسمي المتداول به حتى اليوم هو رجل الاعمال جوزف عقيقي. يقول أحد أبناء العائلة إن الأخير ناشط سياسياً في كسروان، «وساهم في انجاح عدة بلديات في الجرد، اضافة الى رؤساء أندية، وتسليفه رئاسة الرابطة مرتين». كما أن عقيقي، الذي سبق للوزير الراحل بيار الجميل أن سمّاه نائبا في الـ2005 ليعود ويُسحب اسمه، «يجذب عدداً من الكتائبيين والقواتيين القدامى، وهو قريب من أبناء العائلة».

وفي المقابل، يشير أحد السياسيين الكسروانيين الى أن القسم الاكبر من العقيقيين ينتخب لصالح افرام، اما جوزف فـ«يمون فقط على سكان كفرذبيان». لكن السياسي نفسه يعترف بأن الخلاف الخفي بين افرام والوزير السابق زياد بارود، ومشكلة من يدير اللائحة المسماة مستقلة، أمور دفعت عون الى الارتياح، ولكن مع بيت افرام «لا يمكن لاحد أن يضع يديه في ماء باردة».

تقرير

بوسي الرقم الصعب يلعب منفرداً حيث لا يجرؤ الآخرون

رولا ابراهيم

ليس مسعود الأشقر إبن إحدى عائلات الأشرفية البورجوازية. ولا هو وريث سياسي فرض بالأمر الواقع. مع ذلك، لا يمكن للمارّ في شوارع الأشرفية الا استغراب الظاهرة التي يشكّلها في المنطقة... منفرداً. رفضته الكتائب وجاءت بولدها البار نديم الجميل نائباً رغم «تضحيات الأشقر في سبيل قضيتها»، قبل أن يولّد الجميل الابن، فقرر خوض المعترك السياسي وحيداً، جنباً الى جنب رفاق السلاح السابقين. هكذا كان في الـ 2009 عندما ترشح في الأشرفية متحالفاً مع التيار الوطني الحر والطاشناق... يوم تركه حزب الله والوطن والعائلة ومشى بـ«الاقطاعية».

يصرّ «بوسي» على صفته المستقلة. يصف علاقته مع العماد ميشال عون بـ«الممتازة»، مؤكداً تمايزه عن التيّار في بعض المواقف السياسية ودعمه له في أخرى.

بدأت علاقته بـ«عون العسكري» وتستمر اليوم مع «الجنرال السياسي». كل ذلك ليس مهماً في حسابات الأشقر. ما يهمّه «المسيحيون والحفاظ على حقوقهم وإيصال ممثليهم الى المجلس». وذلك لا يكون حتماً «بقانون غازي كنعان الذي جاء بغطّاس خوري في العام 2000 نائباً عن المقعد الماروني» ضد رغبة المسيحيين الذين اقترعوا يومها بنسبة 85% لصالح الأشقر. ولا هو عبر «قانون الستين البعيد عن الديمقراطية بأشواط والذي ترافق مع حملة إعلامية دينية شرسة». الأفضلية، في نظر المقاتل القديم، هي للقانون الأرثوذكسي: «حان وقت النهوض بالأشرفية المغبونة انمائياً وسياسياً منذ عشرات السنين في ظل تقصير نوابها وتقاعسهم». لذلك كان لا بد للكتائبي العتيق أن يحسم أمر ترشيحه للانتخابات النيابية المقبلة «مصلّباً على وجهه بالخمسة». مسألة اللوائح والتحالفات لا زالت أمراً «مبكراً الحديث عنه»، الا أن هناك من يتحدث في أروقة التيار عن حسم «الجنرال» إحتضان الأشقر على اللائحة. ففي

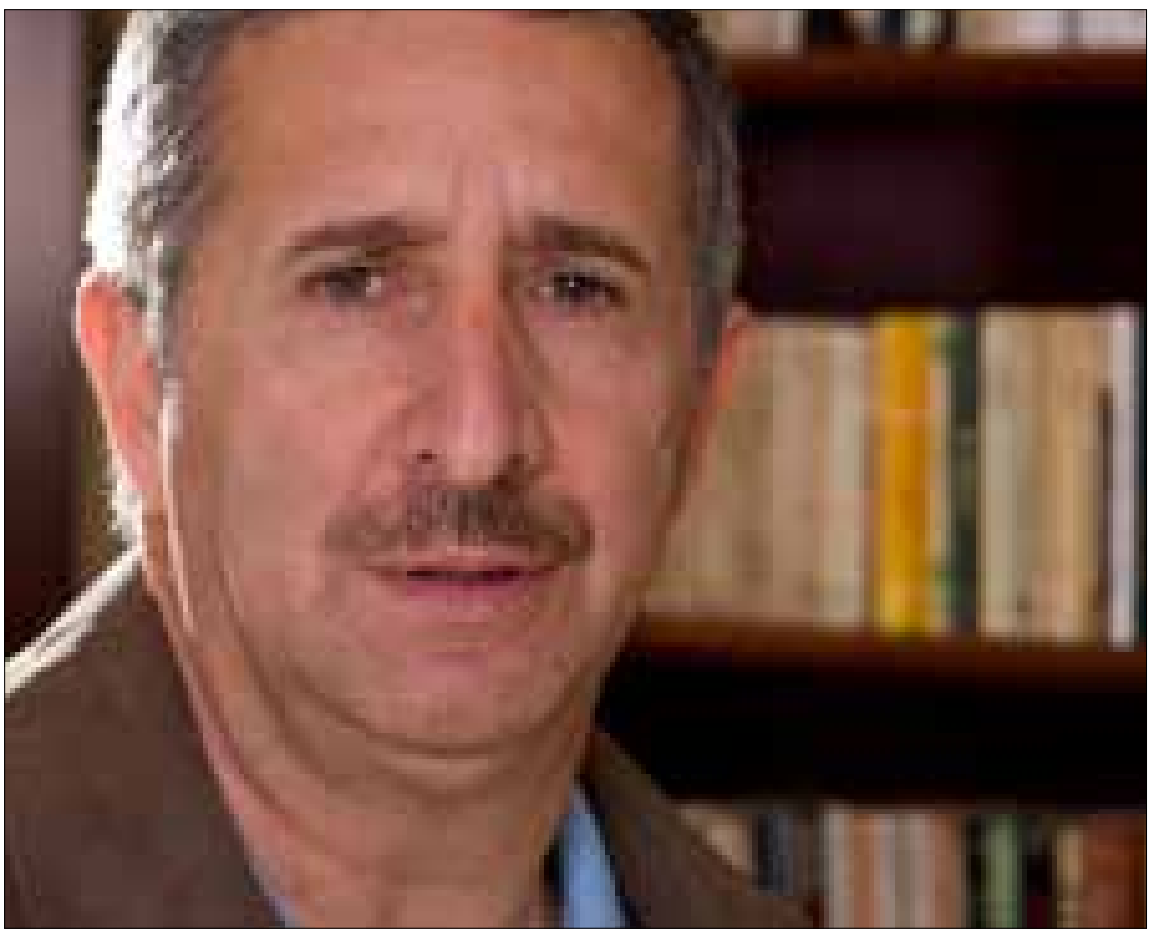

85% اقترعوا للأشقر عام 2000 ففاز غطاس خوري (أرشيف)

حين أبلغ عون الطامحين الى النيابة «بضرورة الكدّ في العمل من أجل كسب ترشيحهم»، همس في أذن إبن الأشرفية «أنت المرشح». لا يعلّق الأشقر على الأمر، بل يعمل بلا هوادة.

مكتبه مفتوح ليلاً نهاراً لأبناء منطقته «الحبيبة التي دفعَت دماً». والخدمات هنا لا تكتسب طابع مكاتب منافسيه المعبّدة طرقاتها بالمال السياسي. لا خزان مال للاشقر ولا من يحزنون. ولا هو نائب «خمس نجوم» ولا حاكم وزارة. يكتفي بمجموعة العلاقات التي تربطه بالجامعات والمدارس والمستشفيات، فضلاً عن أصدقائه القدامى من أصحاب الشركات والمؤسسات. ورغم ذلك ترى عائلات الأشرفية المتواضعة تقصده

> تلميحات الى حسم عون خياره باعتماد الأشقر في لائحة التيار

يومياً، هو الذي لم يتركها منذ 27 عاماً وأكثر. يفخر مؤسس وقائد «وحدات دفاع بيروت» في الكتائب ثم في القوات اللبنانية بتاريخه. ولا زال وفياً للرفاق، من بشير الجميل الى داني شمعون الى جوزيف الزايك... وصولاً الى صديق العمر النائب الراحل جبران تويني الذي يحتفظ بصورته مزيّناً بوشاح ثورة الأرز يوم نزلا سوياً الى ساحة الشهداء في 14 آذار 2005. تعاونه في عمله اليومي مجموعة من الشباب التي تجد فيه «المقاتل الذي خاض معها أشرس المعارك والرفيق الوفي الذي لم يتخل عنها ورجل التاريخ الذي يجسّد تطلعاتها المستقبلية». يعمل هؤلاء مع الأشقر من دون أجر. «همّهم الوحيد الاشرفية وأولادها». يعرّفون عن أنفسهم بأنهم «الشباب الذين وقفوا على أرجلهم عندما نكّل سمير جعجع بهم وتركهم يتخبّطون في منطقتهم بعد أن حاربوا معه حتى آخر نقطة دم». فارتأوا أن ينشئوا صندوقاً يجمعون به ما توفّر من مال ليساعدوا به الأهالي المحتاجين.

علاقته بالقوات ورئيسها مقطوعة منذ عشرات السنين. وما يجمعه بحزبه السابق (الكتائب) لا يتعدّى تبادل التحية في المناسبات الاجتماعية المشتركة. أما عن ابن «الحبيب»، نديم الجميل، فالعلاقة «مقطوعة نهائياً بعد أن تفوّه بكلمات جارحة عشية الانتخابات النيابية السابقة». لا همّ هنا ما دام أهالي الأشرفية لا يفرّقون بين أبنائهم وذاكرتهم تنصف من ضحّى وحارب من أجلها: «أنا اول من نزل الى الشارع في الـ75 والـ78 أيضاً. دفعنا ثمن منطقتنا دماً، ولست نادماً على أي عمل قمت به. لا بل اذا تطلب الأمر أن أنزل مجدداً الى الشارع للدفاع عن بيتي وأهلي، فلن أفكّر مرتين!».

ورغم محبة «الحلفاء الجدد» لصراحة الأشقر وشفافيته، الا أن الأمر لا يخلو من بعض الانتقادات «على قدر المحبة». يأخذ عليه هؤلاء تطرفه واندفاعه في الموضوع المسيحي والفلسطيني مقابل «فرملته» في المواضيع الأخرى. ربما لحسابات شخصية منها «عدم خسارة أصدقاء الأمس وخلق الحساسيات في ما بينهم». علماً أن انتخابات 2009 أظهرت «عدم مبادلة هؤلاء الوفاء له وتفضيلهم المصالح السياسية الضيقة على التاريخ المشترك. فكان أن اقترعوا لابن البشير لا لرفيق الدرب الأحق بالنيابة من غيره... حتى لو كان ذلك إكراماً لتاريخه النضالي لا أكثر». يلومونه ايضا على تركه المقعد شاغراً لصولانج الجميل في العام 2005. ففي حساباتهم «لما تترك مطرح لغيرك صعب انو تسترد»... عدا عن الغموض الذي يلّف تحركاته، فتراهم يفاجأون بمواقفه.

هو الذي لا يرضى الا ان يلعب منفرداً. ولكن مهما يكن من أمر، كل ذلك لا يلغي كون مسعود الأشقر رقماً صعباً في معادلة الأشرفية، وأحد أبرز المرشحين من قدامى الكتائب والقوات... حيث لا يجرؤ الآخرون.

تقرير

منبر سليم الحص: السياسة بمعناها النبيل

في «منبر الوحدة الوطنيّة» يتساجلون في المستجدات، ويأخذون مواقف «نظيفة». لكنهم، بزعامة الرئيس الأسبق سليم الحص، لا يرغبون في مواجهة «الحوت». يجلسون أسبوعياً، يتناقشون، ويبحثون عن نسيمٍ مرّ على بيروت منذ عشرين عاماً، لكنه هواء لم يعد موجوداً

المنبر محصور في صورة «غاندية» للرئيس الحص (مروان طحطح)

أحمد محسن

إنه «منبر» يقيم أهله في ماضٍ مشبع بالحنين والذاكرة، لا يجدُ طريقاً «مختصرة» إلى الحاضر سوى «الخطابة» الدافئة داخل مركز توفيق طبارة، بعدما ابتلع «المستقبل» الجمهور البيروتي. لكنه منبر «نظيف»، أولويّاته لم تتغير بخطابة حسب «العرض والطلب». منبر يقوده الرجل النظيف قطعاً، الرئيس سليم الحص. يتفق فيه علي دندش من الهرمل وأسامة العرب من الطريق الجديدة على «أولويّات» مشتركة. أولويّات يتفاوت ظهورها وفقاً للحدث وتبعاته، غير أنها لم تتبدل. ثابتة أبداً وليست هناك نيّة لتغييرها. والبعض يحسب هذا فعلاً حسناً. في تلك الجلسة التي تعقد حولَ طاولة مستطيلة، يرأسها الحص، وفي حضور شخصيّات يتفاوت حضورها الإعلامي، سيسمع الضيف كلاماً كثيراً في السياسة. يتحدثون عن المقاومة، العروبة، الجامعة العربيّة، الجامعة اللبنانيّة، صبرا وشاتيلا، القضاء، الكهرباء، النفط، حرب تشرين، الحكومات الوطنيّة، وأشياء أخرى. يلمس قارئ البيان الذي يصدره منبر الوحدة الوطنيّة أسبوعيّاً، أو حاضر جلسة النقاش، حنيناً زائداً إلى لغةٍ نامت في الأرشيف، ومواقف كُررت حتى استُهلكت في عاصفة المتغيرات. لم تعد مواقف تلائم ذائقة البيروتيين السياسيّة، فانكفأ «المنبر». ولعله انكفاء آخذ في التنامي، مترنحاً أمام طوفان المذاهب. يعرف الحاضرون الأمر، وفي الجلسة الأخيرة، طالب البيان الختامي «حكومة كلنا للعمل الفاشلة» بتحمّل مسؤوليّاتها، بسبب غياب «موازنة الدولة، ولا قطع حسابات الماضي، وعدم إجراء التعيينات»، فيما يستمر الجدل حول «حقوق الناس». هؤلاء الذين يُهانون كل يوم «بلا كهرباء وما يتبعها، ولا هيئة نفط ولا قضاء فعّال». «منبر الوحدة الوطنية» ليس طرفاً، وها هو يصف الحكومة بالفاشلة، رغم دعمه للفريق الأبرز فيها، معنويّاً لا عدديّاً، والحديث هنا عن حزب الله، في ما يخص المقاومة «لا في الأشياء الأخرى».

وفي ظل انسداد الأفق الديموقراطي في البلاد انسداداً تاماً، تبدو لغة «المنبر» محايدة أغلب الوقت، منفتحة على التغيّرات في ظاهرها، وراديكاليّة في باطنها، تقارع «الواقع الطائفي» بشجاعة سجاليّة لا تصل إلى حدِ المواجهة، وتقيس الأحداث على مقاس ثوابت تنحدر من قوميّة عربيّة، وأساس لاطائفي، «بيروتي» أكثر منه علمانياً. ذلك أن الرئيس الحص، ما زال يصنف في خانة الزعماء السنّة التقليديين، رغم أن الوصف لا يروقه. وقد لا ينطبق عليه، استناداً إلى تاريخ الرجل أولاً، غير الملوّث بـ«فهود» في طريق الجديدة، ولا بدعوات تكفيريّة في عكار. كذلك فإنه، في حياته كلها، لم يوقظ مارداً من القمقم في اعتصام حشر الناس فيه لتأجيج النعرات المذهبيّة. وبالدرجة الثانية، الوصف ليس على مقاس الحص، استناداً إلى حاضره، وحاضر الجلسة، التي ينبه أعضاؤها كل بدوره بين المداخلة والأخرى، إلى أن «منبر الوحدة الوطنيّة» ليس مع «8 ولا 14 آذار». كل شيء في البلد تقريباً انحصر في هذه التسمية العموديّة، ويحاول المنبر تجنب إلصاقه بفريق من الفريقين. الفريقان المذكوران «شبهة» لا تحتمل. والمفارقة، أن في داخل المنبر وجوهاً، لا تخفي ولاءاتها السياسيّة على أحد، كالنائب السابق زاهر الخطيب مثلاً. أصرّ الخطيب في أحد النقاشات خلال جلسة المؤتمر على «التمييز بين أعضاء الحكومة». تحدث عن «وسطيين مشبوهين» فيها، متهماً إياهم بالعرقلة، ثم استفاض ليتهم «14 آذار بعرقلة عمل الحكومة». جوبه الخطيب باعتراضات من ساید فرنجية وآخرين، ممن رفضوا «الغوص في التفاصيل»، لأن ذلك «سيتطلب شرحاً عميقاً ومواقف دقيقة»: «الحكومة هي الحكومة». وفعلاً، لم تلق مطالبات الخطيب الأذن الصاغية من أمانة سرّ المنبر، واقترح أمين السرّ أن تناقش «مقترحات» الخطيب في وقتٍ لاحق، مشدداً على أن يتلخص النقد بالحكومة جمعاء. وهذا، ليس «كسلاً» أو تراجعاً، بل لأن «قضايا الناس» هي الأساس، في ميزان المنبر. ولأن الحكومة «مقصرة» في هذا الإطار، تقصيراً هائلاً، فإنها «تستحق هذا النقد اللاذع»، بل إن البعض طالب باستقالتها، كموقف واضح. يبدو الجو «حامياً» في جلسة المنبر، حماوةٍ تفيض عن الواقع، أو على الأقل، عن صورة المنبر «الرصينة»، بسبب ابتعاد الإعلام عن نشاطاته، وحصرها بالمواقف التي يدلي بها الرئيس سليم الحص، آخر الرجال المحترمين في بيروت، برأي كثيرين.

> **القوة الثالثة غائبة شعبياً وتنحصر صورتها في شخص الرئيس الحص**

والقول إن حماوةٍ فائضة على الواقع تسود أجواء المؤتمر، لا يعني استطراداً أن الواقع المحلي والإقليمي بارد. لكن، في أكثر من سجال، اختلف أعضاء المنبر على تعريفات قد يراها البعض بديهيّة. ولعل الابتعاد عن الإعلام، والترشح في الانتخابات، والتظاهرات عندما تستدعي الحاجة، وكل الأمور التي من شأنها أن تحدث ضجة، أدت إلى إجهاض «القوة الثالثة» شعبيّاً، وحصرها في صورة «غانديّة» للرئيس الحص. عملياً، «القوة الثالثة» أضعف من «القوتين» الأولى والثانيّة، بل إنها لا تقارن بهما على المستوى الشعبي الظاهر. وإذا سألت البيروتيين، فستجد بينهم من يحترمون الرجل، حتى ممن يناصرون «الشيخ سعد». طبعاً، يحتاج تفسير هذا التناقض الحادِ إلى دراسة سيكولوجيّة طويلة. الجمعُ بين الرجلين في صورة واحدة يكاد يكون مستحيلاً، لولا الصور التذكاريّة التي تلتقط عندما يجول الرئيس الجديد للحكومة على أسلافه. إنها الصورة الوحيدة التي قد تجمع الحريري بالحص ولا شيء آخر، رغم أن في منبره من اجتمعوا مع الحريري الأب في صور كثيرة سابقاً، كالنائب السابق بهاء الدين عيتاني مثلاً. النائب عيتاني، لا يساجل كثيراً. حضوره خفيف في الجلسة، على عكس آخرين، أكثر حدة، كالوزير السابق عصام نعمان، الذي يعدِ «منظر» المنبر، ويحرص على أن يكون النقاش هادئاً، وخالياً من «الشوائب». أحياناً، يأخذ النقاش شكلاً «نخبويّاً»، وهنا، نذكر سجالاً نشبَ لفترة من الوقت، لمطالبة أحد الأعضاء بشطب عبارة «شعبه المتعصب» عن «الإسرائيليين» واستبدالها بعبارة «صهيونييها العنصريين». ونقاش آخر، طال أكثر من اللزوم، رسا في النهاية على استبدال «القدس العربي» بعبارة «القدس الشريف». وفي السياق نفسه، نشب خلاف كاد يتطور إلى أزمة، بسبب استعمال مفردة «الجسر الجوي» بدلاً من «الدعم العسكري» أثناء الحديث عن دور الأميركيين في مساعدة العدو الإسرائيلي خلال حرب تشرين. وهنا، لا بدِ من الذكر أيضاً، أن نقاشاً آخر دار حول وجوب تحيّة «شهداء حرب تشرين» أو «أبطال وشهداء حرب تشرين». في المحصلة، المنبر، والحديث عن منبر يستدعي حضور خطاب ملتزم قضايا إنسانيّة لا يختلف اثنان على احترامها، لكن، المنبر لم يغيّر حلوله بعد رغم تغيّر المشاكل. وهناك، في ذلك المركز، خلف هذه الصور القديمة لبيروت، التي تعكس ربما صورة رقيقة للعاصمة، لا تكتظ فيها الأسلحة الشاذة، ولا تزدحم بأبواق التهليل للزعماء الطارئين، ما زال الحديث على حاله منذ 15 عاماً. وفعلاً، اختتم البيان الأخير لـ«منبر الوحدة الوطنيّة» بجملة صادقة، كانت عنواناً لمحاضرة ألقاها الرئيس سليم الحص، قبل 15 عاماً: «ما هكذا تبنى الأوطان». وقد قال أمين سرّ المنبر حيّان حيدر إن هذه مفارقة، إلا أنها قد لا تكون كذلك.

قانون الانتخابات: كافحوا الرشوة ونظموا الإعلام والإعلان

لم يتطرق «منبر الوحدة الوطنيّة» في جلسته الأخيرة إلى موضوع قانون الانتخابات، شاغل الطبقة السياسيّة وناسها، إلا عرضيّاً، ما يدلل على عدم رغبة الرئيس الحص في ترشيح أحد المقربين منه إلى الانتخابات، وهذا يعد أمراً مؤسفاً بالنسبة لكثيرين ممن ينتظرون فريقاً «وسطيّاً» يخوض الانتخابات في بيروت تحديداً.

ولكن عموماً، وحسب وثيقته، يطالب «المنبر» بـ«إكمال تطبيق اتفاق الطائف وإطلاق آلية تجاوُز الحالة الطائفية على مراحل، مهما استدعى ذلك من وقت، وفق ما نصّت عليه المادة 95 من الدستور، بدءاً بإنشاء الهيئة الوطنية العليا». وتاليّاً، الاتفاق على رؤية للإصلاح السياسي تستند إلى اتفاق الطائف، واعتماد قانون انتخابات يضمن صحة التمثيل وعدالته ويحيّد العامل الطائفي قدر الإمكان ويؤمّن شروط تكافؤ الفرص بين المرشحين من طريق تحديد سقف الإنفاق على الحملة الانتخابية ومكافحة الرشوة وتنظيم الإعلام والإعلان الانتخابيين، وضمان عدم تسخير مواقع السلطة وموارد الدولة لأغراض انتخابية.

قضية

1470 مليار ليرة هي قيمة «المساهمات المالية»، أو ما يعرف بـ«المال السياسي»، التي منحتها الحكومة اللبنانية للوزارات والمؤسسات العامة والمجالس والصناديق عام 2011. خلف هذا الإنفاق، يقف سياسيو لبنان مبذّرين المال العام في زواريب القرى والبلدات التي اعتلوا طرقاتها وأرصفتها وناخبيها

مليار دولار
مساهمات «المال السياسي»

محمد وهبة

تمثّل المساهمات المالية أهمّ أداة لتمويل المؤسسات العامة المهيمن عليها، ونشاطات الجمعيات الأهلية والمشاريع المناطقية والأندية والمهرجانات، وسواها من الأنشطة التي تمثّل ستاراً للأعمال السياسية الطابع. قبل أسابيع، أنجز ديوان المحاسبة التدقيق في المساهمات المدفوعة في عام 2011. حجمها الإجمالي يكشف الكثير من المستور، فقد بلغ 1470 مليار ليرة. ذهب منها 506,7 مليارات إلى المجالس والصناديق وبعض المؤسسات العامة، وأنفق الباقي على مشاريع أو نشاطات تموّلها الوزارات. من بين الصناديق الممولة، تستحوذ «الهيئة العليا للإغاثة» على الجزء الأكبر من الإنفاق، بقيمة 12,5 مليار ليرة مقابل 500 مليون ليرة لمجلس الجنوب. ومن بين الوزارات، تستحوذ وزارة الشؤون الاجتماعية على جزء رئيسي من المساهمات، بقيمة 68,3 مليار ليرة، أما وزارة السياحة، فتأتي ثانية بعدما وزّعت 3,5 مليارات ليرة من مساهمات 2011، ثم وزارة الشباب والرياضة، التي وزّعت مبلغ 1,9 مليار ليرة، ووزارة الثقافة، التي سدّدت مساهمات بقيمة 1,4 مليار ليرة، لكن من بين المشاريع المشتركة مع الحكومة اللبنانية استحوذ مشروع «UNDP» على مساهمات بقيمة 8,7 مليارات ليرة.

في رأي خبير قانوني، لا تمثّل المساهمات المذكورة سوى جزء من المبالغ التي تحصل عليها الوزارات، وتوزّعها لتمويل نشاطات اجتماعية وثقافية وسياحية وتنموية مختلفة، تخفي تحت جناحها المحاسيب والأزلام، لا بل إن هذه المساهمات تثير أسئلة كثيرة حول جدوى بعض الوزارات، التي لا يبرّر وجودها سوى دفع المال السياسي، إذ يبدو واضحاً أنه يمكن الاستعاضة عنها بدوائر إدارية صغيرة، يمكنها أن تقوم بالمهمات نفسها، وبكلفة أقل على المواطن وبسهولة أكبر. تؤكد الوقائع أنه، إضافة إلى ما قام الديوان بتدقيقه، هناك مئات المساهمات التي تقلّ قيمتها عن 15 مليون ليرة، ولا يحتاج إقرارها إلا إلى توقيع الوزير المختص ووزير المال، قبل أن تمرّ من دون أي رقابة من ديوان المحاسبة.

خدمات الانتخابات المقبلة

خلف هذا الإنفاق، يقف سياسيو لبنان مبذّرين المال العام بإسراف قلّ نظيره، في زواريب القرى والبلدات التي اعتلوا طرقاتها وأرصفتها وناخبيها. أبرز الشواهد على هذا الإنفاق، هو ما حصل في مساهمات 2011. فالجداول تظهر بما لا يرقى إليه الشك أن رئاسة الحكومة موّلت مثل هذه النشاطات مباشرة. أما ما قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية، فحدّث ولا حرج، فيما توزّع وزارة الشباب والرياضة مبالغ صغيرة نسبياً لأعداد كثيرة، وفيما تبدو الأمور محسومة مسبقاً في وزارة السياحة، تخدم المساهمات التي تمرّ من طريق وزارة الثقافة حتى «الباريسيين».

ثلثها للمافيات

انكشف ملف المساهمات التي تأخذ طابعاً سياسياً، عندما أصرّت زوجة أحد المراجع السياسية في لبنان على أن تحصل المؤسسة التي ترعاها وتشرف عليها على مساهمة مالية كبيرة من الخزينة العامة، وبدا الأمر: «كرمال عين تكرم مرجعيون». لهذه البداية خلفيات عديدة، أبرزها ما كشفه الوزير الأسبق الياس سابا (الصورة)، خلال فترة توليه وزارة المال في عام 2005. يومها تبيّن له أن المساهمات سياسية وانتخابية ومافياوية. الوزير العتيق يجزم بأن نحو ثلثي المساهمات المدفوعة، اليوم، هي سياسية الطابع، رغم أنه في أيام توليه الوزارة كان الثلث «لكن قياساً على نمط إنفاق السياسيين، فإن الأمر يتجاوز الثلثين اليوم». ويميز سابا بين المساهمات؛ فتلك التي تحصل عليها الجمعيات المرؤوسة من زوجات الرؤساء والوزراء مشابهة لتلك التي تحصل عليها جمعيات أخرى مثل الصليب الأحمر اللبناني، ولا يمكن تصنيف مساهمات وزارة الشؤون الاجتماعية مثل سداد رسوم الاشتراك في صندوق النقد الدولي. ويؤكد سابا أنه في عام 2005 كان هناك ما لا يقل عن 230 مليار ليرة تذهب كإنفاق سياسي عبر آلية المساهمات.

قلّما تذهب المساهمات إلى الأشخاص الذين يحتاجونه (أرشيف)

البداية من رئاسة الحكومة، التي سدّدت مساهمات للمجالس والصناديق بقيمة 506,7 مليارات ليرة. ما قد يكون مبرّراً في هذا الرقم، هو عندما تحذف منه الرواتب والأجور وبعض مشاريع الخدمات العامة التي تقوم بها بعض الصناديق، لكن ما ليس له مبرّر، إلا الانتخابات المقبلة، هو أن رئاسة الحكومة أنفقت 226,2 مليون ليرة على الهيئة الوطنية لشؤون المرأة، فيما أعطت الهيئة العليا للإغاثة 12 مليار ليرة، رغم أن هذه الهيئة توظّف المبالغ الممنوحة للبنان في سندات الخزينة، وتقوم بمشاريع خلافاً لقانون إنشائها.

الشؤون الاجتماعية

في وزارة الشؤون الاجتماعية، الأمر أكثر وضوحاً. هذه الوزارة هي الثانية بعد وزارة الاشغال العامة التي يرأسها وزير من كتلة النائب وليد جنبلاط. فوزارة الأشغال العامة تعمل ليل نهار على توزيع الزفت السياسي في مناطق الجبل، وفي مناطق غيرها، حيث توجد تيارات وأحزاب سياسية مختلفة. أما وزارة الشؤون، فباتت تموّل مشاريع «تنموية» لا أحد يعلم هويتها، ولا في أي إطار تندرج، ولا تحت أي خطّة تنموية شاملة تعمل... فقد حصلت قرى عاليه وحاصبيا والشوف وراشيا الوادي وكفرتيه على مشاريع بقيمة 440 مليون ليرة، وعمشيت على 50 مليون ليرة، وببنين في عكار على 100 مليون ليرة. أما ما تبقى من الـ68,3 مليار ليرة، فوزّعتها وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث ذهب كمخصّصات للجمعيات الأهلية والرعاية الاجتماعية وعقود مشتركة، علماً بأن جزءاً كبيراً من هذه الجمعيات والنشاطات ترأسها أو تديرها بصورة غير مباشرة زوجات وأقارب الزعماء السياسيين والمحسوبيات والأزلام.

الشباب والرياضة

في وزارة الشباب والرياضة الأمر لا يختلف سوى في الأسلوب. فمن أصل 38 مساهمة بقيمة إجمالية تبلغ 1,9 مليار ليرة، هناك 3 مساهمات للرواتب والأجور واشتراكات الوزارة في جمعيات أولمبية، أما الباقي، فهو موزّع على الاتحادات والأندية والجمعيات. البترون وجبيل وطرابلس لها حصّة وافرة إلى جانب الأندية الجنوبية؛ فعلى سبيل المثال، جاءت بعض المساهمات باسم نادي تبنين الرياضي، ونادي عمشيت الرياضي، جمعية الشباب العاملي في المصيلح، نادي الشبيبة في جبيل...

السياحة والثقافة

لوزارة السياحة مآثرها أيضاً، فعبر هذه الإدارة تمرّ مساهمات كبيرة للجان المهرجانات في المناطق، التي تدار سياسياً «على الهواء مباشرة». ففي عام 2011 دفعت وزارة السياحة مبلغ 3,57 مليارات ليرة على النحو الآتي: 747 مليون ليرة للجنة مهرجانات صور، 950 مليون ليرة للجنة مهرجانات بيت الدين، 600 مليون ليرة للجنة مهرجانات بيبلوس. وحصلت بعض الجمعيات في زغرتا وطرابلس والبترون على حصّتها أيضاً، فضلاً عن بعض الجمعيات مثل جمعية حماية المواقع البيئية وجمعية أصدقاء المدينة وغيرها.

واستعملت وزارة الثقافة باب الإنفاق السياسي نفسه، لتعطي لجنة «CLAC» مبلغ 600 مليون ليرة، والبيت اللبناني في باريس 90 مليون ليرة، واللجنة الوطنية 585 مليون ليرة، والمركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل 200 مليون ليرة.

التربية

أما وزارة التربية، فقد دفعت 1261 مليون ليرة لتسعة مشاريع مشتركة مع جمعية ريم الدبس ومبرة علي الجمّال ومعهد شهداء الخيام والمؤسسة الصحية

إضاءة

إنفاق بلا موازنة

يستغرب خبراء قانونيون كيفية زيادة الإنفاق من بند المساهمات المالية خلال السنوات الخمس الأخيرة، فالأمر ليس له أي مشروعية قانونية. وبحسب الوزير السابق شربل نحاس (الصورة)، فإن هذا الإنفاق غير القانوني يعيدنا إلى مشكلة عامة تتعلق بحسابات الدولة، وعدم إقرار الموازنات ومحاولات تشريع الإنفاق من مشاريع الموازنات، وتخطّي كل الأعراف والقوانين في قانون المحاسبة العمومية. ففي ظلّ عدم إقرار حسابات الدولة، وعدم إقرار موازنة عامة، لم تكن هناك أي إمكانية لزيادة الإنفاق من بند المساهمات. لكن عملياً، القصّة تبدأ في مكان آخر. في المبدأ، يشير خبير في القانون المالي إلى أن المساهمة قانونية ومنصوص عنها في قانون المحاسبة العمومية « لأنها شكل من أشكال الدعم للمؤسسات المعنيّة، التي ليس لديها إيرادات كافية، مثل مستشفى بيروت الحكومي»، إلا أنه لم يكن ممكناً زيادتها خلال فترة الإنفاق على أساس القاعدة الاثني عشرية، أي إن الإنفاق محكوم بسقف آخر موازنة أقرّت، وهي موازنة 2005، فكيف زاد هذا الإنفاق؟ تأتي الإجابة سريعاً بالإشارة إلى

من الدولة، سواء عبر بعض الوزارات، أو مباشرةً، لتسدّد كلفة أنشطة من هذا النوع، مثل بلدية الدامور وبلدية حراجل، واتحاد بلديات جبيل (حصل على مليار ليرة)، وبلدية الخيام، بلدية أنصار... وعلى سبيل المثال دفعت بلدية بيروت لجمعية المقاصد 11,4 مليون ليرة، ولغرفة التجارة والصناعة والزراعة 75,4 مليون ليرة، ولجمعية السبيل 45,2 مليون ليرة.

أنواع المساهمات

لا يمكن وصف كل هذا الإنفاق بأنه غير قانوني، لكن الوزير السابق شربل نحاس يقسم المساهمات إلى ثلاثة أنواع، رغم أن الهدف المفترض منها واحد، وهو أن تعلم الدولة أين ذهبت المبالغ التي دفعتها وكيف أنفقت:

لا تحتاج المساهمات التي تقل قيمتها عن 15 مليون ليرة إلا إلى توقيع الوزير المختص ووزير المال

تطرح المساهمات أسئلة كثيرة عن الهدف من وجود وزارات إذ يمكن الاستعاضة عنها بإدارات

لم تتحمل الدولة كلفة التعليم في المدارس المجانية وتنفق مبالغ كبيرة على المدارس الرسمية؟

. مساهمات للمؤسسات العامة.
. مساهمات للقطاع الخاص.
. مساهمات للمدارس المجانية.

يرى نحاس أن الفئة الأولى، أي المساهمات للقطاع العام، هي في جزء منها مبرّرة، لكن الجزء الثاني ليس مبرّراً، لأنه يذهب إلى تمويل كيانات ضمن الدولة ليس لها أي إطار قانوني، بل هي ورثة من امتيازات فرنسية عمرها عشرات السنين. في رأي نحاس، فإن وجود المساهمات للمؤسسات العامة أمر ليس مستغرباً بحدّ ذاته، لكن لكلّ مؤسسة أهداف منشأة من أجل تحقيقها وتقديم الخدمات العامة، لكن المشكلة تكون في المساهمات، عندما تذهب إلى مؤسسات وضعها الدرزية ومعهد برجا الفني، والمشروع المشترك 32 (السياحة)، ومعهد هشام فحص، والجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين وجمعية لجنة الإمداد الخيرية. أيضاً دفعت وزارة التربية مساهمات بقيمة 162 مليون ليرة لسبع مدارس، منها جنوبي وبينها «أرمني». كذلك دفعت هذه الوزارة مساهمات لصناديق المدارس الرسمية بقيمة 12,6 مليار ليرة، وللمدارس المجانية 39,86 مليار ليرة.

...والبلديات

في الواقع هناك الكثير من المساهمات التي يمكن تصنيفها بأنها سياسية، أو ذات طابع سياسي ـ انتخابي، فقد تبيّن أن البلديات تحصل على مساهمات ملتبس، مثل الـ«ريجي، المنشآت، مرفأ بيروت، أوجيرو ...». كل هذه المؤسسات هي امتيازات فرنسية جرى تأميمها سابقاً واستردتها الدولة في انتظار أن تحوّلها إلى مؤسسات عامة. طال الانتظار، فمرفأ بيروت يُدار بواسطة لجنة منذ 40 عاماً، والأمر نفسه ينطبق على باقي هذه المؤسسات، ليتبين أن الإبقاء عليها بوضعية ملتبسة هو أمر مقصود، وخصوصاً أن هناك سهولة في إدارتها من كل النواحي التجارية والبشرية والمالية، وتمثّل «بؤراً لحالات اللاقانون» يقول نحاس. هكذا «تبيّن أن السياسيين يستغلون الأمر ليضعوا يدهم على مؤسسات يفترض أنها تقدّم خدمة عامة، لكن من دون أن تصبح مؤسسة عامة خاضعة للرقابة. فبحجة الوضع المؤقت يقوم كل ديك من ديوك الطوائف بإدارة هذه المؤسسات».

الفرق بين هذه المؤسسات وباقي الإدارات العامة أن الأخيرة تبقى، في كل الأحوال، خاضعة لآليات رقابية ولأجهزة الرقابة، إلا أن الكيانات التي تشبه المؤسسة ليست خاضعة لهذه الرقابة.

أما بالنسبة إلى النوع الثاني من المساهمات، أي تلك التي يحصل عليها القطاع الخاص، فهي عبارة عن «سوبرماركت موجود بصورة أساسية في وزارة الشؤون الاجتماعية، وباستثناء بعض الجمعيات التي لديها صيت جيّد، فإن كل الإنفاق الباقي يذهب هدراً» وفق نحاس. وليس مفهوماً لماذا تتهرّب الدولة من التعاقد مع الجمعيات، بدل أن تقدّم إليها المبالغ المالية، من دون أن تعرف كيف أنفق هذا المال، وما إذا كان قد ذهب في المجالات الملحوظة ضمن سياساتها الاجتماعية والاقتصادية، إذا كان لديها سياسات.

وفي ما خصّ النوع الثالث من المساهمات، فإنه ليست معروفة الأسباب التي تدفع الدولة إلى تحمل كلفة التعليم في المدارس المجانية، طالما أنها تنفق مبالغ كبيرة على المدارس الرسمية!

غياب الاعتمادات

وبحسب الوزير الأسبق الياس سابا، لا يمكن دفع المساهمات إلا إذا توافرت اعتمادات مقرّة في الموازنة العامة، فكيف يمكن أن تكون هذه المساهمات قانونية إذا لم تكن هناك موازنة مقرّة منذ عام 2005 إلى اليوم؟ وإذا كان الإنفاق القانوني هو الذي يجري على أساس الاعتمادات في موازنة 2005، فكيف يجري الإنفاق اليوم على المساهمات بواسطة سلفات الخزينة، وبزيادة عن اعتمادات 2005؟ «في الواقع، يجب أن تستند المساهمات إلى اعتمادات لصرفها، أي بموافقة وتشريع من السلطة التشريعية، إلا أن عدم حصول ذلك خلال السنوات الماضية يثير الكثير من الأسئلة عن الإنفاق غير القانوني. فمنذ عام 2005 أطيح كل شيء اسمه دستور وقانون وعرف وتعاط مالي. بات الأمر يشبه كبكوب حرير «مشربكاً» بكومة بلّان» يقول سابا.

تحقيق رغبات السياسيين المهيمنين على السلطة. فالسلطة السياسية هي التي تقرّر منح المساهمات للمؤسسات العامة والخاصة. لكن كيف تجاوزت هذه السلطة ما لا يمكن تجاوزه؟ يشير الخبير نفسه، إلى أن تجاوز السقف المالي للإنفاق على الرواتب والأجور، ومخالفة القوانين في هذا المجال، لم يكن أمراً قانونياً، إلا أنه يمكن تفهمه نظراً إلى حاجته وضرورته، لكن ما لا يمكن تفهّمه، هو أن يزيد الإنفاق السياسي بصورة مخالفة للقانون. فهذه المساهمات المالية «ليست أمراً ملحاً يستوجب التجاوزات، وليس لها صفة الديمومة كالرواتب والأجور». غير أن السياسيين أجبروا المسؤولين عن الإنفاق على التحايل على كلّ المفاهيم القانونية للإنفاق العام، واجتهدوا في تفسير الأمر، معتبرين أن «التكرار يحمل صفة الديمومة، وبالتالي فهو أمر يستوجب التجاوزات».

على أي حال، لا يحتاج الأمر إلى الكثير لإثبات وجود الإنفاق السياسي عبر المساهمات، لكن يستدلّ من هذه الظاهرة التي غزت السلطة العامة خلال السنوات الماضية، على كون القرار في منح المساهمة منوطاً بالسلطة السياسية، أي الحكومة، وهو أمر كافٍ ليترك المجال مفتوحاً للفئويات السياسية ويحتمل الكثير من الإنفاق الانتخابي، حتى «باتت هذه المساهمات مبالغاً فيها بدرجة كبيرة، وتحوّلت إلى إرضاءات سياسية لهذه الجهة أو تلك» يقول مسؤول رسمي. وفي الواقع، يؤكد القانونيون أن هناك ضرورة لتعديل النصوص القانونية التي ترعى منح المساهمات المالية، سواء للقطاع العام أو الخاص، وللحدّ من هذه الظاهرة التي لا تهدف سوى إلى زيادة المنفعة السياسية والانتخابية.

متفرقات

410 مليارات ليرة لبنانية للضمان

قرّر وزير العمل سليم جريصاتي إعطاء مساهمة مالية للضمان قدرها 410 مليارات ليرة لبنانية وهي تغطي المساهمة السنوية والقسط الرابع من الديون المترتبة للصندوق وعجز الضمان الاختياري. وأشار مكتب الوزير إلى أنّ تسديد المساهمة من وزارة المال يسهّل السيولة والتوازن في الضمان الاجتماعي، ما يرتدّ إيجاباً على التقديمات والخدمات.

حريق مفتعل في مكب صيدا

اندلع حريق في مكب النفايات في صيدا بعد أقل من أسبوع على توقيع الاتفاقية بين وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإزالة المكب بالتعاون مع بلديتها. ولفت رئيس البلدية محمد السعودي إلى أن حريق أمس ليس ناتجاً هذه المرة عن انبعاث غاز الميثان، بل قد يكون مفتعلاً لأنه بدأ بإشعال إطارات مطاطية وقد امتدت النيران إلى أنحاء مختلفة من الجبل بسبب الرياح القوية.

المجتمع المدني محرّك المقاطعة ضدّ إسرائيل

بين المقاطعة الشعبيّة لإسرائيل والمقاطعة الحكوميّة لها، ما زالت هناك هوّة واسعة. هذا أبرز ما جاء في النقاش الذي دار صباح أمس في نقابة الصحافة خلال ندوة «دعم اقتراح تعديل قانون مقاطعة إسرائيل» التي نظّمتها «الجمعية اللبنانية لدعم قانون المقاطعة». وقدّم رئيس الجمعية عبد الملك سكرية الاقتراحات لتعديل القانون الصادر عام 1955 أو (قانون مقاطعة إسرائيل) لـ«تغطي الثغر التي يشكو منها القانون». ورأى الناشط في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل» سماح إدريس أنّ المجتمع المدني ينشط في رصد الخروق والمواجهة بالمقاطعة بعدها أكثر من الدولة، حتى أصبح يتحمّل في هذا الموضوع أكثر من طاقته. وطالب المجتمعون بالحدّ الأقصى من النوّاب أي عشرة للتوقيع على القانون بما أنّه أقلّ ما يمكن أن يفعلوه بعد تغاضيهم عن الموضوع كل هذه السنوات، وعدم تقدّم أحدهم بمشروع قانون لبناني يقطع الطريق على التجاوزات الإسرائيليّة.

(الأخبار)

محفوض يردّ على شقير: قرارنا مستقل

استغرب نقيب المعلمين نعمه محفوض (الصورة) قول رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير إنّ «من أعطى هيئة التنسيق الإذن بالنزول إلى الشارع سيطلب منها الانسحاب منه». وقال إننا «ننصاع فقط لإرادة معلمينا وندعي أننا نملك قرارنا المستقل وهذا هو مصدر قوتنا». أما بخصوص طلب شقير توضيح مصدر تمويل السلسلة، فأحاله محفوض إلى تصريح له بشأن وجود أكثر من مليار ونصف مليار دولار تذهب هدراً في الجمرك على المرفأ في حين تصل كلفة السلسلة، على لسان الرئيس ميقاتي، إلى 1,1 مليار دولار. وعدد النقيب السرقات والهدر منها «كارت كلام مفقود من السوق منذ أكثر من سنتين وخسارة واردات الدولة منه أكثر من 300 مليون دولار». وكان شقير لفت إلى أنّ «الحديث عن توفير مصادر تمويل السلسلة بمثابة شيك من دون رصيد»، مشيراً إلى أن «صندوق النقد الدولي حذر لبنان من هذه الخطوة وقدم دراسات وأتمنى أن تتحلى الحكومة بالشجاعة وتكشف عن هذه الدراسات».

الأمطار تفضح الصرف الصحي في صور

حوّلت «أول شتوة» تساقطت على مدينة صور في اليومين الماضيين مدخل المدينة الجنوبي من مفترق الحوش حتى الشواكير إلى بحيرات، ليس من مياه الأمطار بل من مياه الصرف الصحي. فقد كشف تدفق الأمطار الغزيرة أن «قساطل» شبكة الصرف الصحي المخصصة لضخ المياه من البرج الشمالي والحوش باتجاه بحر صور، تعرضت للتكسير خلال الأشغال التي نفذت لمد شبكة جديدة للصرف الصحي نحو محطة البقبوق. اللافت أن المتعهد المسؤول عن المشروع لم يقم بإصلاح الأضرار التي ارتكبها، بل ردمها بعد إنهاء أشغاله. وتعمل بلدية البرج الشمالي على إعادة شق الطريق وإصلاح القساطل المكسورة ووصلها مجدداً على الشبكة.

القضاء يكتمل... مع «شامبانيا» وامتعاض

حصلت السلطة القضائية على تعييناتها أخيراً. سمحت لها السلطة التنفيذية بذلك. عاد للقضاء رأسه وذراعه بالأصالة. القاضيان جان فهد وحاتم ماضي بانتظار المرسوم لمباشرة العمل. حصل كل ذلك بـ«واقعية» لبنانية خالصة

لم يصل مرشحا «الميشالين» إلى مجلس القضاء الأعلى (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

محمد نزال

«هذا سؤال فخ»... يجيب القاضي جان فهد. السؤال كان: «ماذا ستقول لمن عيّنك؟». فهد لا يحب الفخاخ. أصبح الآن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى. عيّنته الحكومة (السلطة التنفيذية). لم يكن اختياره عادياً. جاء بعد خلاف سياسي حاد، استمر نحو عامين، بين «الميشالين». لم تصل مرشحة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، القاضية أليس شبطيني، كما لم يصل مرشح العماد ميشال عون، القاضي طنوس مشلب. إذاً، فهد اسم «التسوية» اللبنانية، دائماً وأبداً، بامتياز. هكذا، شُغل المنصب المسيحي، عرفاً. المنصب الممنوع على أيّ قاض مسلم أن يطمح إليه.

في المقابل، شُغل أيضاً منصب آخر، ممنوع على أي مسيحي أن يطمح إليه، ودائماً بحسب العرف: النائب العام لدى محكمة التمييز. فبعد شغور لأكثر من شهرين، عيّنت الحكومة القاضي حاتم ماضي في هذا المنصب، أصيلاً، خلفاً للقاضي سعيد ميرزا. أمام ماضي 8 أشهر، قبل تقاعده، سيقول خلالها لنفسه كثيراً: «لا تغضب». إنها عبارته المفضلة، التي يعلّقها على حائط مكتبه، قبالة وجهه تحديداً. سيرحل ماضي بعد أشهر قليلة، فيما يبقى زميله فهد، طويلاً جداً. كثيرون سيرحلون قبل رحيل الأخير. أمامه نحو 11 عاماً قبل التقاعد.

قبل نحو ثلاثة عقود، سُئل رئيس مجلس القضاء الأعلى في فرنسا، كيف سيردّ الجميل لمن عيّنه في منصبه، فأجاب: «عند أول طلب يطلبه مني، سأقول لا». أما في لبنان، فإن هذا السؤال... «فخ». في جوابه كان القاضي فهد واقعياً. فهو، رغم قضائه سنوات طويلة في فرنسا، دارساً في جامعاتها، يعلم أنه ليس بمقدوره إلا أن يكون قاضياً لبنانياً ممتازاً. مكتبه كان يضجّ، أمس، بالزوار والمهنئين. الرئيس الأول لمحكمة استئناف بيروت أصبح على رأس القضاء. وسط الضجيج، قال لـ«الأخبار» إنه لا يحب «المماحكات والنكايات». سيعمل مع الكلّ، كل المسؤولين، لـ«بناء دولة ومؤسسات وقضاء مستقل». مستقل عمّن؟ لكأن هذا السؤال بمثابة «الطلسم» لكل قاض في لبنان. فجأة، تتحول العبارات إلى لغة تقليدية، جداً. يمكن فتح الأرشيف والعودة عقوداً إلى الوراء، لقراءة تصاريح، في مناسبات مماثلة، تكاد لا تختلف حرفياً عمّا يقال اليوم. تحدّث فهد عن «الحرية والتجرّد والشجاعة». يريد لكل قضاة لبنان أن يتحلوا بهذه الصفات، إذ «لا يستقيم العمل إلا بها». لم يحدّد منسوب الشجاعة اللازمة، وما إذا كان، فرضاً، يحبذ أن ينتفض قضاة لبنان ويعتكفوا عن العمل، على غرار قضاة تونس قبل أيام، انتصاراً لـ«كرامتهم أمام السياسيين». فهد، ككل قضاة لبنان، يعلم أن ثمة أزمة ثقة بين المواطن والقضاء. لهذا، ها هو يدعو الناس لأن «يثقوا بالقضاء ويطمئنوا إليه». في عقله اليوم إرادة لـ«وضع برنامج إصلاحي للقضاء، وذلك من خلال تعاون كل القضاة، إضافة إلى سائر السلطات المختصة». مع تعيين فهد، تردّد في أروقة العدلية، وخارجها، أن ثمة «إحباطاً» يعيشه القضاة الموارنة. أحدهم همس بالاستقالة. ما عاد لدى هؤلاء طموح بالوصول إلى المنصب، إذ سيتقاعد أكثر من 20 منهم، قبل تقاعد فهد، الذي لا يزال أمامه مدّة طويلة. يستغرب فهد هذا الكلام: «من قال ذلك؟ اذهب واسألهم إن كان هذا صحيحاً».

من جهته، رفض القاضي ماضي، الذي غرق بين المهنئين، الإدلاء بأي تصريح إعلامي. تبريره: «أنا لم أصبح بعد مدّعياً عاماً لدى محكمة التمييز، لم يصدر المرسوم بعد، عندما يصدر سيكون لكم مني ما تريدون». كان وجهه يحمل منسوباً عالياً من الجدية، أمس، أكثر من الأيام السابقة. ربما هي عدّة الهيبة اللازمة للمنصب. راح «يدردش» مع بعض الضباط المهنئين، فبدا متحمساً للاستفادة من تجارب الدول الأخرى، التي نجحت في إدارة السجون تحت وصاية وزارة العدل. هو يعلم أنه قيل، سابقاً، إن السجون اللبنانية يجب أن تخرج من عهدة وزارة الداخلية، والأمن، لصالح وزارة العدل نهاية العام الحالي. لكن، هل يتحقق هذا؟ هذا «قيل» فقط. نهاية العام قريبة على كل حال.

إذاً، وبعد فتح «الشامبانيا» وتوزيع الحلوى في العدلية، أمس، اكتمل عقد مجلس القضاء الأعلى بالأصالة. اكتمل بعد «شرشحة» نالت من هيبة القضاء على أيدي السياسيين، وبعض أعضاء السلك القضائي أنفسهم، وتداول إعلامي قلّ نظيره و«تسريبه». من جهته، حاول وزير العدل شكيب قرطباوي الإيحاء بأن التعيينات «حصلت كما اقترحها». لكن قرطباوي بات اليوم، على الأرجح، يعلم جيداً أن إطلاق المواقف قبل الوصول إلى الوزارة شيء، وبعد الوصول إليها شيء آخر. أحد القضاة، أمس، كان يردّد، وهو على بعد أمتار من مكتبي فهد وماضي: «المثالية القضائية لا مكان لها في لبنان».

انتفاضة «أصيلي» الطب على الآتين من سوريا

راجانا حمية

عندما خرج رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين، في حديث متلفز أول من أمس، معلناً أن الامتحان التقييمي الذي ستجريه بعض الكليات للطلاب اللبنانيين الذين كانوا يتابعون دراساتهم في سوريا، «سيكون كما اسمه، تقييمياً»، اطمأن الطلاب إلى مصيرهم. لكن ما حصل صباح أمس في حرم كلية الطب العام نسف كلام «الرئيس» الليلي جملة وتفصيلاً. فقد استيقظ الطلاب على شبه انتفاضة «حقوقية» عليهم، قام بها طلاب الكلية «الأصيلين»، على حدّ قول د. يوسف فارس، المكلّف من قبل العميد متابعة الموضوع.

> **توجه إلى تدريسهم باستقلالية، على أن يعودوا العام المقبل إلى جامعاتهم**

فقد اجتمع نحو 200 طالب «أصيل» بفارس في إحدى القاعات، فيما كان الآتون من الجامعات السورية ينتظرون خارجاً لقاءً مفترضاً مع العميد. في فترة الانتظار تلك، أتاهم الخبر «المسرّب» عن لسان فارس الذي يعدّ دخولهم «إضعافاً لمستوى الكلية». عندها، ثارت ثائرة الطلاب، وبدأت تكرّ سبحة التسريبات، إلى أن وصلهم التسجيل الكامل للاجتماع. وبعيداً عن الخطأ غير المقصود بطبيعة الحال، والذي استبدل «اللبناني في سوريا» بـ«السوري»، تميّز الاجتماع «بشيء من الفوقية»، تقول إحدى الطالبات الآتية من جامعة دمشق. فقد بدأ فارس كلامه من «التميّز» الذي يتمتع به طلاب الكليات اللبنانية، ثم انتقل إلى الحديث عن المرسوم الاستثنائي الذي فرض بموجبه مجلس الوزراء إيجاد صيغة للآتين من سوريا، مؤكداً أنه «مع إحساسنا بالمشكلة الإنسانية، إلا أننا لسنا مستعدين للتنازل عن مستوى الكلية، ولو استقلنا جميعاً». يؤكد: «سيخضع هؤلاء الطلاب لامتحان يحافظ على المستوى التعليمي نفسه للكلية، واللي بيمشي حاله أهلا وسهلاً. لن نسمح بإهدار حقوقكم وبأن ينافسكم أحد». أما التوجه الوحيد الماثل فهو «أن نعمل على تدريسهم باستقلالية تامة عن الكلية، على أن يعودوا العام المقبل إلى جامعاتهم».

لكن، ماذا لو استمرت الحرب في سوريا؟ ثمة إجابة واحدة، هي أن «هناك مشكلة»، يقول فارس. أما المنتفضون فلهم رأي آخر بثلاثة اعتبارات: أولها «أنه ليس لدينا مستشفى خاص لإجراء تدريباتنا، فكيف الحال بدخول 200 طالب جديد». أما ثانيها، فهو «أننا تعبنا كي ندخل الكلية ولم ندخل بمنح حزبية». أما الاعتبار الثالث، الذي لا يقوله الطلاب صراحة، فهو «اندفاع القوى السياسية المسيطرة هناك على إدخال الطلاب». لكن فات هؤلاء أن الكلية «هي الفرع الوحيد للطب الجامع كل المناطق والطوائف»، فكيف ستكون الحال أمام «الغزو»؟ يتساءل بعض «الخائفين»، وهم يشكلون الأقلية المطالبة «بمنع هؤلاء من الدخول إلى الجامعة». أما الأكثرية، فتتبع توجه العمادة ما بين المنع والسماح المشروط. ثمة حزبيون ينادون «بالمساواة»، الأمر المرفوض من الإدراة والطلاب.

هوى إنتاج السيارات في إيران بهذه النسبة حتى حزيران، ولم يتخط 460 ألف سيارة، مع معاناة المصانع مع الغرب، وتحديداً الشركة الأكبر «إيران خودرو» مع «Peugeot».

42
في المئة

استمر سعر برميل النفط في الارتفاع في جلسة التداول في لندن بسبب تخوف المستثمرين من انقطاع الانتاج، نظراً إلى توترات الشرق الأوسط وضعف الصيانة في منصات بحر الشمال.

115,84
دولاراً

بعد أربعة أيام من الخسائر انتعش سعر أونصة الذهب أمس. ووفقاً لتوقعات الخبراء في مسح لـ«رويترز» فإن السعر سيسجل مستوى قياسياً في الربع الأخير من 2012.

1773,5
دولاراً

يعود سعر صرف اليورو أمام العملة الخضراء ببطء إلى عتبة 1,3 دولار، رغم البيانات المقلقة التي تصدر من منطقة اليورو، وتحديداً توقعات ضعف النمو في ألمانيا.

1,292
دولار

إضاءة

لبنان ـ إسبانيا: بريد البطالة

بحث شباب أوروبا عن العمل يتحول إلى رحلة يائسة

كل يوم، يخسر الاقتصاد اليوناني ألف وظيفة. الأزمة الاقتصادية تقضي على حركة التشغيل في شبه الجزيرة المتوسطية، وتحديداً في أوساط الشّباب. غير أن اختفاء الوظائف ليس مّحصوراً هنا، بل يجتاح مختلف أصقاع القارة العجوز، وتحديداً إسبانيا

حسن شقراني

يتخطى معدل بطالة الشباب 52% في إسبانيا و55% في اليونان (فينسنت ويست ـ رويترز)

لم تمض فترة أشهر على زواج ناديا وأليخاندرو، حتّى بانت بوضوح المشاكل الجوهرية التي تعترض المسيرة صوب تأسيس العائلة. بعد مكوث مؤقّت في لبنان ـ بلد الفتاة ـ عاد الشاب الإسباني إلى موطنه بحثاً عن مورد رزق في اختصاصه الهندسي.

«رغم جميع الجهود التي بذلتها لإيجاد عمل جيد للاستقرار في لبنان لم أُوفّق» يقول الشاب. «أنا أرغب في البقاء هنا، ولكن كما سُدّت الأبواب بوجهي في إسبانيا، تُسدّ هنا».

وفي الواقع، تتشابه أوضاع التشغيل إلى حدّ كبير بين البلدين. ففي لبنان، يفوق معدّل البطالة بين الشباب عتبة 30% وفقاً لبيانات البنك الدولي أخيراً. أمّا في إسبانيا، فيرتفع المعدّل إلى بين الأعلى عالمياً، إذ يبلغ 52%.

رغم ذلك، عاد أليخاندرو إلى مسقط رأسه، وتحديداً إلى برشلونة، ودبّر شؤونه بقضاء بعض الوقت في المزرعة مع عائلته في الهضاب المحيطة بالمدينة الشهيرة، إلى أن وجد عملاً. ناديا لا تزال في عملها اللبناني وتنتظر جمع الشمل.

ولكن، هل الانتقال إلى أوروبا، وتحديداً إلى البلدان التي تعاني الأمرّين من الأزمة الاقتصادية يُعدّ خياراً صائباً؟ وماذا عن الأفق المتوفّرة للشباب في هذه القارّة التي تجهد للحفاظ على وحدتها النقديّة في وجه التيارات السياسية والمالية المختلفة؟

رغم الاختلاف الواضح بين مختلف مكونات الاتحاد الأوروبي (27 بلداً) ـ وتحديداً في منطقة اليورو التي تحوي 17 اقتصاداً ـ يبدو جلياً أن هناك نمطاً سلبياً يجمع بينها: هو الضعف الاقتصادي الذي يجعل خلق الوظائف عمليّة صعبة جداً ويدفع شباب أوروبا للنزول إلى الشارع والمطالبة بحقوقهم الطبيعية بالعمل اللائق.

آخر إشارة المصاعب على هذا الصعيد ما صدر أمس من اليونان، البلد الأكثر تأزّماً في باقة اليورو.

> **نريد فرصاً للعمل وإثبات ذاتنا... هناك هوس مفرط بالمميزات والشهادات**

> **معدل بطالة الشباب عالمياً 13% وسيكون الأعلى في منطقة الشرق الأوسط**

فقد ارتفع معدّل البطالة الإجمالي في هذا البلد فوق 25%. وهذا يعني أنّ أكثر من 1,26 مليون يوناني عاطلون من العمل، بمعدّل نزف تشغيل يبلغ 1000 وظيفة يومياً منذ عام إلى الوراء.

أما الأخطر، فهو تخطي معدّل البطالة 55% في أوساط الشباب؛ أي تلك الفئة العمريّة بين 15 و24 عاماً التي تضمّ «آخر الداخلين» إلى سوق العمل في فترات التوظيف و«أوّل الخارجين» منها في أوقات المحن.

وتعاني العديد من دول اليورو على هذا الصعيد، في ظلّ تفاوتات فاضحة لدى المقارنة مع ألمانيا مثلاً. فمعدّل بطالة الشباب يصل إلى 34% و38% في إيطاليا والبرتغال، وحوالى 23% في فرنسا وبريطانيا.

ولتخفيف تخييم السواد على أوروبا فقط، يُشار إلى أنّ معاناة الشباب هي مشكلة كونية. وقد تعرّضت أبحاث كثيرة لهذه المعضلة العالميّة. وبحسب توقّعات منظمة العمل الدوليّة، فإنّ «أوضاع الشباب العاطل من العمل عالمياً لن تتحسّن في المدى المنظور». ويوضح أنّه على الرغم من أنّ معدّلات البطالة بين الشباب ستشهد تراجعاً خلال السنوات المقبلة، غير أنّ الصورة لن تكون واقعية لأنّ التراجع مردّه «يأس الشباب وانسحابهم من سوق العمل وليس الانتعاش في نشاط التوظيف».

وتتوقع المنظمة أنّ يفوق معدّل بطالة الشباب عالمياً 13%. وهو سيكون الأعلى في منطقة الشرق الأوسط، إذ سيبلغ 27,5%.

وعلى الرغم من أنّ منطقة اليورو تجهد لمواجهة شبح البطالة ـ عبر برامج تحفيز توظيف الشباب بكلفة تمثّل 0,2% من ناتجها المحلي ـ إلا أنّ الأمور تبدو متجهة صوب مزيد من السوء. ففي تقريره الأخير حول آفاق الاقتصاد العالمي، توقع صندوق النقد الدولي أن يتقلّص اقتصاد منطقة اليورو (17 بلداً) بنسبة 0,4% خلال العام الجاري، على أن يُسجّل نمواً متواضعاً بواقع ربع نقطة مئوية عام 2013. ويفترض أن معدّل البطالة سيبلغ 11,2% هذا العام.

وقد أكّدت مديرة الصندوق، كريستين لاغارد، صعوبة الموقف، أمس. فرغم إشادتها بالخطوات التي اتخذها قادة أوروبا لاحتواء أزمة قارتهم وأزمة اليورو تحديداً، شدّدت على «ضرورة القيام بالمزيد (من الجهود) وعلى نحو أسرع».

وقد تزامنت تصريحات لاغارد مع توقّعات مجموعة رائدة من الاقتصاديين الألمان في بحث أجرته لصالح وزارة الاقتصاد هنا أنّ معدّل نموّ أكبر اقتصاد في أوروبا لن يتجاوز 1% في عام 2013، بسبب المصاعب المتدفّقة من البلدان الضعيفة في منطقة اليورو، ما يكبح الاستثمارات والإنفاق على المعدات والأجهزة الذي يُعدّ أساسياً للنموّ.

وإلى أن تبدأ مفاعيل تحفيز التوظيف نتيجة السياسات المتّبعة، ستبقى هواجس الشباب قائمة. فحسب تقرير مديرية الشؤون الاقتصادية والاجتماعيّة في الأمم المتّحدة حول أوضاع الشباب عالمياً (2012)، شدّد الشباب المستطلعة آراؤهم على الآتي: «أفتقد الأمان كلياً في وظيفتي»؛ «نريد فرصاً للعمل، نريد إثبات ذاتنا»؛ «هناك هوس مفرط بالمميزات والشهادات»...

تلك الهواجس ستزداد، إذ إنّ أوقاتاً أكثر سوداوية ستمرّ على شباب أوروبا وعلى أسره، وتحديداً الحديثة منها. أوقات رُبّما تدفع ناديا وأليخاندرو للعودة إلى لبنان وعيش التجربة من جديد. بيد أن أحداً لا يدري ما يُمكن أن ينتظرهما في بلاد الأرز!

أخبار

55,4 مليار دولار الدين العام

أشارت النشرة الشهرية لجمعية مصارف لبنان إلى أن الدين العام الإجمالي بلغ في نهاية تموز 2012 نحو 83582 مليار ليرة، أي ما يوازي 55,4 مليار دولار، مقابل 83313 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق (55,2 مليار دولار)، و80887 مليار ليرة (53,6 مليار دولار) في نهاية عام 2011. وبذلك يكون الدين العام قد زاد بقيمة 2695 مليار ليرة في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية، مقارنةً بارتفاع قيمته 311 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2011.

سبب الارتفاع يعود إلى ارتفاع الدين المحرر بالعملات الاجنبية بما يوازي 3124 مليار ليرة، اي ما يوازي2,1 مليار دولار، مقابل انخفاض الدين المحرّر بالليرة بقيمة 429 مليار ليرة.

وأوضحت النشرة أن مصرف لبنان كان قد استبدل في شهر حزيران ما يوازي ملياري دولار من محفظته بسندات الخزينة بالليرة إلى سندات يوروبوندز.

اما الدين العام الصافي، والمحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ في نهاية تموز 2012 نحو 71274 مليار ليرة، أي بارتفاع نسبته 2% قياساً على المسجّل في نهاية 2011.

وفي نهاية تموز 2012، بلغ الدين العام المحرّر بالليرة اللبنانية 48911 مليار ليرة، مكوّناً نحو 58,5% من إجمالي الدين العام مقابل ما يعادل 34671 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 41,5% من الدين العام الإجمالي.

وعلى صعيد تمويل الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية، فقد ارتفعت حصّة المصارف من 51,2% في نهاية حزيران إلى 51,7% في نهاية تموز. وفي موازاة هذا الارتفاع، انخفضت حصّة مصرف لبنان في الدين العام بالليرة من 32,1% إلى 31,6%، فيما استقرّت حصّة القطاع غير المصرفي.

44,2
مليار دولار

العجز التجاري المسجّل في الولايات المتّحدة في أيلول الماضي، بعدما هوت الصادرات إلى أدنى مستوى لها خلال 6 أشهر. وبحسب بيانات وزارة التجارة الأميركية، فإنّ هذا العجز هو الأكبر منذ أيار الماضي، متوسّعاً بنسبة 4,1% مقارنة بالشهر السابق. وبلغت الصادرات الأميركية خلال آب 181,3 مليار دولار، متراجعة 1%، فيما انخفضت الواردات بنسبة 0,1% إلى 225,5 مليار دولار. ويُلاحظ تراجع الطلب عالمياً على السيارات الأميركية تحديداً، وعلى المنتجات الزراعيّة، ما يُضعف أداء أكبر اقتصاد في العالم

بدائل

خبز وملح

ثورة القمح

رامي زريق

رغم التحولات التي شهدتها النظم الغذائية العالمية، ولا سيما في الوطن العربي، لا يزال القمح يشكل العنصر الأهم في الوجبة اليومية عند كافة شرائح المجتمع. فمنه نصنع رغيف الخبز الذي يقتات منه الفقراء، والحلوى التي أرادت ماري أنطوانيت، ملكة فرنسا، إطعامها لثوار الجوع في فرنسا عندما شحّ الخبز. للقمح رمزية أساسية في بلادنا، لكن الفارق أننا أكبر مستوردين له. فمنذ مئات السنين، أصبحت روسيا وأوروبا وأميركا أكبر منتجي القمح في العالم، والوطن العربي، من محيطه إلى خليجه، أكبر مستورد قمح على الكوكب. لهذه الأسباب، تبقى عيون المراقبين مسلطة وآذانهم صاغية لأي نبأ عن تحولات في الطقس والمناخ في بلدان الإنتاج، لأنها تنذر عادة بكارثة اقتصادية واجتماعية تضرب الفقراء، وما أكثرهم في بلادنا! والأنباء هذه السنة ليست جيدة. ضرب القحط مناطق واسعة من الولايات المتحدة وكندا، وانخفض إنتاج الحبوب إلى أقل من النصف في بعض المناطق. وعندما هرعت الحكومات العربية لشراء حاجتها من الحبوب من روسيا، فوجئت بالأخيرة وقد تأثرت بموجة من الحر قبل الحصاد بقليل قضت على جزء كبير من المحصول. لكن، في تلك الفترة، اكتشفت بعض الدول العربية، بما فيها الجزائر ومصر أن توقعاتها للإنتاج المحلي كانت مبالغة، وصارت تبحث عمّن يزودها بالعيش. شُغل العالم بهذه الأزمة كما بالأزمات المرتقبة في أفريقيا، وعقدت اجتماعات أمنية غذائية عاجلة وطارئة، وقد دخل الأوروبيون، وخصوصاً الفرنسيين، على الخط. وها هم يجهّزون أنفسهم لبيعنا قمحهم، وحتى لإرسال الكاتو إذا ما احتاج الأمر. هذه حقيقة حاضرنا، حيث تحولت شعوبنا إلى طبقة فقيرة معولمة يجب إخماد جوعها على وجه السرعة قبل أن تثور وتستولي على القصور.

روق براشيا

واشتر مؤونتك على أبواب الشتاء

لم يكن ثمة «رواق» في مهرجان «روّق براشيا»، فقد كان صاخباً بامتياز. لكن، مع هذا كان صخباً ضرورياً لتسويق مؤونة راشيا و«طبخات» نسائها. والأهم من كل ذلك، التعرف إلى بيئة راشيا السياحية التي شرعت للزائرين طوال فترة المعرض

كامل جابر

ليست المؤونة هي ما يلفت في مهرجان «روّق براشيا»، على فرادتها، فهناك ما هو أهم: المشاركة النسائية في كل مفاصل سوق راشيا الوادي الأثري، تنظيماً وإعداداً وحتى انتشاراً. لم يتركوا للرجال إلا الأعمال «الشاقة»، كبناء الخيم وقيادة الأفواج الزائرة إلى قلعة راشيا التي فتحت أمام الزوار، وغيرها من الأماكن التراثية و«المقدسة»، طوال فترة المعرض الذي نظمه تجمّع إنماء راشيا، الأسبوع الماضي، بالتعاون مع بلدية راشيا الوادي وجمعياتها وتعاونياتها وبالتنسيق وسوق الطيب.

أما الميزة الثانية لهذا المعرض، فهي تنظيمه «في أنظف جو بيئي بعيداً عن التلوث المديني، ليكون أجمل يوم في راشيا»، تقول مؤسّسة التجمّع ليليان وليد المعلولي. وهنا، يكمن الهدف «الذي أردناه ليكون المهرجان مناسبة لتعريف الزائرين أيضاً بالبيئة السياحية لراشيا، بكل أنواعها وتسويق الإنتاج المحلي وعرض الصناعات اليدوية التي تشتهر بها عاصمة القضاء».

منذ التاسعة صباحاً، أقفل مدخلا السوق على المسافة البالغة 250 متراً طولاً، وبقي متاحاً أمام العابرين سيراً على الأقدام، فضلاً عن عشرات الطرقات والأزقّة التي تصبّ فيه من جانبيه الشرقي والغربي، من الأحياء المجاورة. كان السوق المقرر تحت عنوان «الرواق» صاخباً، من حيث مشاركة مختلف فاعليات البلدة وأهلها، الذين تولّوا عملية نشر المنتَجات القروية والمحلية بشكل يبرز قيمة هذه المنتجات والصناعات ويغري العين فتقترب، والوقوع بشرك الإغراء للشراء. فهنا، مختلف أنواع اللبنة البلدية والجبنة التي باتت تنتجها راشيا من خلال مصنع أنشئ أخيراً على المواصفات العالمية والبيئية «راشياز غاردنز» أو «حدائق راشيا». وفي هذا الإطار، يقول مدير المصنع فارس فايق إن «هذه السوق اليوم توحّد بين شيئين: الصناعة التقليدية بما فيها الآرتيزانا والمواصفات العالمية للمنتجات الغذائية التي يطلبها السوق العالمي». ويلفت إلى أن إعداد المنتجات يكون على مدار السنة، «واليوم في مصنعنا الذي أنشأناه منذ نحو سنة، تحت اسم راشياز غاردنز نتبع المواصفات العالمية من البناء إلى التصميم، ومن حيث اسم الماركة وسجلها التجاري ورقم الكود».

إذا كانت مشتقات الحليب وصناعات اللبن قد فعلت فعلها في إغراء زوار السوق، فإن عسل «جبل الشيخ» تميّز بجذب المتسوقين، وهو جاهز للتذوّق، و«لا تشتري قبل أن تتذوق»، يقول القيّم على جناح العسل في السوق. أما المنتجات البيتية، فمن الواضح أنها خرجت من كل بيت من بيوت راشيا، من «ورق العريش»، إلى المطبوخ بالزيت، ومختلف عصائر الليمون والحامض والشراب وماء الزهر وماء الورد وعدد من الأزهار والأعشاب والكبيس والمربيات والفاكهة المجففة ومؤونة الحبوب والزيتون والزيت والكشك والصعتر والجوز. اللافت في بضائع السوق أيضاً، ما أعدته ربّات البيوت من حلويات محلّية: من رز بالحليب، إلى المعمول بالجوز والتمر، فالكعك المحلّى بالسكّر أو الدبس والقمح المسلوق مع الجوز وماء الزهر، وغيرها من الحلويات المتداخلة مع المربيات. كذلك تخلل المعرض تخصيص محطات لشرب «المتّي»، وهي الشراب الساخن الأول في بيوت راشيا والجوار قبل الشاي والقهوة. ولمناقيش الصعتر طعم آخر هناك، فرائحتها التي تعبق في السوق تشي برائحة «البلدي» المعدّ على الصاج. وقد أغرت الزوّار، وإلى جانبها مناقيش الكشك البلدي والخضار. ويمكن الزائر أن يتناول طبقاً من التبولة أو من أطباق مختلفة أعدتها النسوة للبيع «كي يتاح للقادمين إلى راشيا تذوق مأكولاتها البيتية وطبخات نسائها»، تقول هدى فايق. أما الهدف الآخر من البيع، فهو «تشجيع النساء على المشاركة في السوق، فيتسنى لمن لم تخرج بأكياس المؤونة ومراطبينها، أن تخرج بالحد الأدنى بطبق من صنع يديها». وتشير إلى أن «منتَجاتنا من حقولنا ومواشينا ومن صنع أيادينا، من سفوح جبل الشيخ حيث تنعدم النفايات ومسممات التربة، وهي تمتاز بحفاظها على مواصفات عالمية تمكننا من نشرها في مختلف الأسواق المحلية أو الخارجية».

إلى سوق المؤونة، حلّ سوق الصناعات اليدوية، فاحتلت المدافئ التي تشتهر بها راشيا الوادي منذ عهود قديمة وتطورت إلى حد أن حدادي راشيا صاروا يعدون «صوبيات» ويصنعونها على نسق بيوت راشيا التي يعتمرها القرميد، «وهم أهدوا واحدة منها العام الماضي إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان عندما حضر إلى قلعة راشيا للاحتفاء بعيد الاستقلال»، يقول أحدهم. كذلك انتشرت في السوق أعمال التطريز و«الآرتيزانا» والمنحوتات الفنية.

سوق الرواق

من النادر أن يجد زائر الأسواق الشعبية كل ما يحتاج إليه... إلا في راشيا. فهناك، كان كل شيء حاضراً في السوق الأثري من أرتيزانا ومنحوتات فنية ومؤونة وحتى «طبخات» ربات المنازل

اضاءة

الدبس ملك ملوك مؤونة راشيا

أكثر المنتَجات حضوراً في سوق راشيا هو دبس العنب. وثمة سبب أساسي لهذا الحضور؛ فإضافة إلى كروم العنب المتوافرة بكثرة هناك، تشتهر راشيا بتلك الصناعة لوجود أكثر من خمس معاصر دبس فيها. وقد باتت تستقطب إلى عنبها عنب الجوار وحاصبيا والبقاع الغربي. وما يميّز معدات الفرم والكبس والمزج والخبط أنها صُمّمت وصنعت في لبنان، منذ نحو عشرين سنة، وذلك بعد تجارب كثيرة لتطوير هذه الصناعة، وصارت بعض أجزائها تصنّع في راشيا أيضاً. يؤكد فارس فايق، مدير مصنع «راشياز غاردنز» أن «راشيا هي الوحيدة التي تتميز بصناعة الدبس في لبنان، وربما في العالم، وهذا ناتج من تقليد تاريخي أوجده أهلنا منذ زمن غابر ثم تطور مع الزمن، لكن هذه المادة بقيت حصرية براشيا».

بدأت الحكاية من الظروف التي حتمت على أهالي راشيا عصر عنبهم «نظراً إلى عدم تمكنهم من تخزين العنب خلال فصل الشتاء، ويكون منتجاً إلى جانب الألبان والأجبان والقورما». ويتابع فائق: «نحن نعتمد على التقليد عينه، لكننا طورناه بما يتلاءم مع المواصفات العالمية، ويمكننا من توزيعه في الأسواق الخارجية ويظهر صورة راشيا المحافظة على منتجاتها التقليدية بمواصفات بيئية وطبيعية نظيفة وخالية من المواد الأسيدية».

في الإشارة إلى معاصر العنب والدبس، يتحدث فايق عن «حقيقة جارحة، هي أن المعدات القديمة التي كانت تستخدم في راشيا لصناعة الدبس باتت بحكم المنقرضة، ولم يبق منها غير القليل القليل». لكن، اليوم دخلت إلى البلدة «المعدات والآلات الكهربائية لتطور الصناعة وتعطي المادة عينها، إنما بأساليب جديدة». وهذا من الطبيعي أن «يؤهل هذه الصناعة لتتلاءم مع حاجات السوق بمواصفات يبحث عنها المستهلك من خارج راشيا، وهي مواصفات باتت عالمية».

إلى جانب تناول الدبس صافياً، أو مع إضافة «الطحينة» إليه، فإن أبناء راشيا الوادي وجوارها يستخدمونه في صناعة الحلويات بدل السكّر، فيضاف إلى عجينة الكعك أو إلى الطحين الأبيض لصناعة «طحين الدبس». أما في فصل الصيف، فيصبح العصير المنعش بعد تحليله بقدر قليل من الماء وإضافة مكعبات الثلج.

وإلى جانب تجفيف عدد من أنواع الفاكهة المحلية وجعلها رقيقة كالورقة على نحو لفائف «قمر الدين»، ثمة لفائف مجففة مصنوعة من الدبس احتلت ركناً من أركان سوق راشيا.

تقدّر المساحة المغروسة كرمة في راشيا بنحو ثلاثة آلاف فدان، عدا التين واللوزيات وغيرها. وتنتج بعض البيوت أكثر من ثلاثين وأربعين أو خمسين صفيحة دبس صاف، زنة كل منها 25 كيلوغراماً لا تخزن بأكملها، بل يباع القسم الأكبر منها. أما ما يبقى، فهو للمؤونة. أما العنب في منطقة راشيا وجوارها، فهو بعدة أنواع أشهرها: العبيدي والزيني والأسود والشموطي والبيتموني والفضي.

كامل...

تراث وآثار

فتح 1453 بين الواقع التاريخي والسينما

يروي الفيلم التركي «فتح 1453» قصة فتح القسطنطينية على أيدي الجيش العثماني. يختصر الفيلم سقوط القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية على أيدي العثمانيين ونشأة السلطنة. لكن المغالطات في العمل تثير جدلاً وتحركاً سياسياً وطائفياً (أرثوذكسياً) منذ أيام مع المطالبة بمنع عرضه في لبنان

مشهد من الفيلم بيرز الجنود وهم يدقون اسوار المدينة الشاهقة

شارل الحايك *

بلغت تكاليف «فيلم 1453» 8 ملايين دولار أميركي وهي الأعلى في تاريخ السينما التركية. تبدأ مشاهد الفيلم في المدينة المنورة أيام الرسول حيث يظهر الصحابي أبو أيوب الأنصاري وهو يتلو حديث النبي «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». الهدف من المشهد إبراز السلطان في علاقة روحية مع الصحابي الذي شارك في الحصار الإسلامي للمدينة عام 674 وتوفي ودفن خارج أسوارها. ويضع ذكر الحديث السلطان محمد الثاني في خطى الفاتحين المسلمين، فتتحول الحرب من توسعية سياسية إلى دينية. ويبرز السلطان بصورة الحاكم الطموح الذي يريد فتح القسطنطينية رغم تشاؤم مستشاريه. ويبقى على «إيمانه» فيبدأ الزحف البري والبحري نحو المدينة المنشودة. وتطول المعارك في الفيلم الذي يزخر بمشاهد الدم، وقوة الجنود في دك الأسوار، وتسقط المدينة، ويبدأ عصر جديد يبرز فيه «الفاتح» بصورة المحرر من طغيان إمبراطور وطبقة سياسية فاسدة.

هكذا ولأغراض سياسية، جرى تزوير وتبسيط واقع تاريخي معقد. فسقوط القسطنطينية هو نتيجة تقاطع عوامل عدة لا تظهر في الفيلم. فالإمبراطورية البيزنطية كانت من أبرز القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية والفنية في العالم لمدة 10 قرون. لكن رقعتها الجغرافية انحسرت مع الفتح الإسلامي وأتت الحروب المتتابعة مع السلاجقة لتضعفها، ثم ذاقت الإمبراطورية الأمرّين مع الصليبيين الذين أحرقوها ونهبوها عام 1204. وعندما وصل آل عثمان كانت عاصمة البيزنطيين تعيش تدهوراً عسكرياً واقتصادياً كبيراً، لدرجة أنّ إمبراطورها كان يسكن قصراً صغيراً لعدم قدرته على الإنفاق في القصر الكبير.

وكانت حرب البيزنطيين وآل عثمان واقعة لا محالة، ومن دون أسباب دينية. ولم يكن بإمكان إمارة العثمانيين أن تتوسع إلاّ بسقوط القسطنطينية، وهذا ما أدركه البيزنطيون، فطلبوا المساعدة من الغرب الكاثوليكي. وعندما اشترط البابا الوحدة مع الكنيسة الكاثوليكية، قبل الإمبراطور البيزنطي، ما أغضب سكان مدينته الأرثوذكس منذ أربعة قرون، وبدأت أعمال الشغب، حتى إنّ بعض النبلاء فضل التقرب من العثمانيين.

أما المساعدات الأوروبية العسكرية، فكانت هزلية مقارنة بخطورة الوضع، وبدأ الحصار وتصادم 7000 جندي بيزنطي مع 80 ألف جندي عثماني. واستطاع البيزنطيون ردّ الهجمات من وراء أسوار المدينة الضخمة وقطعوا الطريق على السفن العثمانية بواسطة سلسلة حديدية تصل طرفي المضيق. لكن العثمانيين استخدموا المدافع لدك الأسوار، ثم نقلوا المراكب بالبر لتفادي السلسلة الحديدية. فأحكم الحصار. ودخل جيش الفاتح يوم 29 أيار 1453 المدينة فقتل الإمبراطور وبدأ النهب.

يتضمن الفيلم عدة مغالطات تاريخية، أبرزها تلك التي تصور البلاط البيزنطي بنمط عيش وملابس رومانية تتناسب مع واقع القرن الأول الميلادي، لا واقع عام 1453! أما القصر وميدان سباق الخيل، فاختارهما المخرج ليكونا المبنيين الأساسيين في المدينة، مع أنهما كانا مدمرين عام 1453. والمشهد الأخير الذي يمثل دخول السلطان المدينة وإعطاءه الأوامر بدفن الإمبراطور البيزنطي بحسب طقوس الكنيسة، فهو فبركة سينمائية؛ لأنّ مصير جثة قسطنطين الحادي عشر لا يزال مجهولاً. أما تسامح السلطان مع أعيان الإمبراطور البيزنطيين فقصير المدى، لأنّهم أُعدموا في الأيام التي تلت الفتح. والشعب الذي التجأ إلى كنيسة آيا صوفيا لم يلتق بالسلطان ليهلل له كما يبرز الفيلم، بل ألقى الجنود القبض عليهم من أجل الفدية ثم أقام السلطان الصلاة في الكنيسة وحولها إلى جامع، تخليداً لإنجازه!

يظهر الفيلم موجة الانفتاح على الموروث العثماني التي تعيشها تركيا منذ فترة وتبرز رسالة الفيلم بتحليل فتح القسطنطينة لأنها رمز للفساد. وهذا أمر خطير، فهذه الحضارة خلفت روائع فكرية دينية وفنية لا مثيل لها في العالم، وأقل ما يقال عنها ما يتلى في الجناز البيزنطي «فليكن ذكرها مؤبداً».

> يتضمن الفيلم مغالطات تاريخية أبرزها تلك التي تصور البلاط البيزنطي

* أستاذ تاريخ في معهد القديس يوسف ـ عينطورة.

فيلم لترويج السلطنة

جوان فرشخ بجالي

العلاقة بين الشاشة الكبيرة والتاريخ ليست وديّة دائماً. فهدف السينما، وخصوصاً هوليوود وأتباعها، تجاري أولاً وفني ثانياً. هكذا، يستخدم التاريخ وتسخّر الأحداث والوقائع لـ«إبداع» المخرجين لأهداف سياسية. حتى اليوم، لم تستعن السينما بالتاريخ إلا لإبراز خلافٍ ما أو حلّه، أو لتصوير الماضي بصورة دعائية بحتة، ولا سيما الأفلام التي تتطرق إلى شخصيات العهد القديم. لكن ما يميّز هذه الأفلام قوة الإخراج وفن التصوير والملابس والدقة في تفاصيل الديكور لدرجة يتناسى معها المشاهد الأخطاء التاريخية، فيطغى الشكل على المضمون. وأصبح العديد من الأفلام التاريخية من «كلاسيكيات» السينما مثل موسى، وجودا بن هور، وكيلوبترا... إلى ذلك، عملت السينما الأميركية منذ أكثر من 3 عقود على «تدجين» المشاهد على المسائل التاريخية بالصورة التي تريد أن تبرزها. ولم تتأخر يوماً عن تغيير الوقائع التاريخية، وتبديل هوية الأبطال وجنسياتهم للتماشي مع متطلباتها. وبذلك دخل التاريخ في متاهات السياسة والتسويق والترويج لأفكار ومبادئ معينة. ولم تمض سنوات قليلة حتى انتقلت العدوى إلى دول أخرى. ها هم «السلاطين الجدد» في إسطنبول يريدون أن يبرزوا تركيا التي يرفض طلب دخولها إلى المجموعة الأوروبية باعتبار أنّها أرض وشعب وتاريخ ينافس أوروبا بالأصالة والحضارة والاحترام للآخر منذ نشأتها. البداية كانت مع المسلسلات التاريخية (حريم السلطان)، والخطوة الثانية كانت سينمائياً مع فيلم «الفاتح». الأخطاء التاريخية في الفيلم ليست ناتجة من هفوات أو قلة دراسة لحضارات تلك الحقبة، بل أتت لأسباب وغايات سياسية بارزة. فلو ظهر الفاتح بصورة المحارب لإمبراطورية تعيش أيامها الأخيرة، لما كان لفتوحاته معنى كبير... لذا، كان من الضروري أن تبرز القسطنطينية بعهدها الذهبي. فكلما كبر العدو، كان لقتله معنى أكبر. ولكي لا يكون القتل من دون رحمة، واحترام... كان لا بد من تحويل التاريخ مجداً. فمحمد الثاني يبرز في الفيلم بصورة الإنسان اللطيف، لكنه لم يكن يوماً لطيفاً، فليست هناك نقاط مشتركة بين اللطف والفتح. هو قائد جيش من 80 ألف مقاتل دخلوا الصراع للسبي والسرقة ومن ثم استباحة الممتلكات. تلك هي شروط الحروب أيام العثمانيين، والفاتح لم يكن ليغيرها رأفة بأطفال ونساء من الأعداء. لكن، كيف يبرز فاتح السلطنة العثمانية بصورة غير مرحب بها في الغرب الديموقراطي؟ هل يمكن تاريخ السلطنة أن يكون دموياً وغير إنساني؟ هذه الصورة لا تتماشى أبداً مع عملية الترويج لأيام السلطنة الذهبية. وبما أنّ أبطال هوليوود دائماً إنسانيون، لا بد أن يكون محمد الثاني لطيفاً والفتح ليس إلا معركة محقة. في إسطنبول اليوم، الماضي سلعة لتسويق السلطنة لإعادة أمجادها. وليست السينما سوى وسيلة لتحقيق هذا الهدف. فجريدة الزمان التركية علقت على الفيلم بعبارة «الأتراك أباطرة من جديد».

شرطة لحماية آثار طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم تعد حماية المباني القديمة في طرابلس مسؤولية المديرية العامة للآثار وبلدية طرابلس فحسب، بل بات المجتمع المدني الطرابلسي جزءاً من اللعبة. كما في بيروت حيث يستخدم المواطنون الخط الساخن للإبلاغ عن أي عملية هدم، كذلك في طرابلس حيث تطوع شباب المدينة لحماية تاريخ مدينتهم. وانطلق هذا التحرك مع بدء أنشطة «الحملة المدنية لإنقاذ آثار طرابلس» في رمضان الماضي، عندما نفذوا اعتصاماً أمام قصر العجم في محلة باب الرمل، رافضين هدمه وبيع محتوياته بعد تفكيكها. سبقت التحرّك العفوي اعتصامات رمزية ولقاءات تضامنية مع آثار ثاني أكبر مدينة مملوكية في العالم بعد القاهرة، وهي تعدّ متحفاً طبيعياً في الهواء الطلق. وقد استكملت الاستعدادات لإطلاق «شرطة آثار طرابلس»، المؤلفة من شباب متطوعين للحفاظ على أبنية المدينة المعرضة للخطر، ومراقبتها وتوثيقها، بتنسيق كامل مع بلدية طرابلس.

ويشرح رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس د. خالد تدمري أنّ نحو 100 شاب وشابة سيبدأون نشاطهم رسمياً الشهر المقبل، وستكون مهمتهم القيام بجولات دورية في الأحياء والحارات والشوارع لمراقبة الأبنية الأثرية والتراثية وتبليغ الجهات المختصة بشأن أي اعتداء عليها.

ويوضح تدمري أن إطلاق صفة «شرطة» على المتطوعين جرى بصورة أولية وقد يسبّب التباسات حول مهماتهم ونشاطاتهم، فقد يُطلق عليهم عند بدء نشاطهم رسمياً اسم آخر، مثل «حُماة آثار طرابلس» أو أي اسم يناسب تحركهم. وكانت الحملة قد استبقت نشاطها المرتقب بزيارة قائد منطقة الشمال الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد محمود عنان ورئيس بلدية طرابلس نادر غزال، وأطلعتهما على تحركها لـ«ملاحقة سارقي المعالم الأثرية الذين يهدمون البيوت التراثية من دون رخص مسبقة وبأساليب متحايلة على القانون».

وتجدر الإشارة إلى أنّ طرابلس تعاني منذ عدة شهور من ظاهرة تفكيك المعالم التاريخية من البيوت القديمة لبيعها في سوق الآثار، وهذا ما أدى إلى تفكيك قناطر، ومداخل بيوت وعتبات شبابيك مزخرفة. وإذا كانت المدينة القديمة تتبع للتصنيف، فجوارها يتميز بانتشار البيوت القديمة الكبيرة ذات الأهمية الهندسية والتاريخية التي تقف شاهداً على أكثر من مئة سنة من التاريخ والمهددة بالمشاريع الباطونية التي تقترب شيئاً فشيئاً من وسط طرابلس القديم.

أحد شعارات حملة الدفاع عن طرابلس

الجمعة 12 تشرين الأول 2012 العدد 1832 ■ الأخبار

كاستامونو التركية دعوا الم

«قسطموني» كما يكتب اسمها على الخرائط العثمانية القديمة، او كاستامونو كما يكتب اليوم باللاتينية، هي بالنسبة لتركيا، ما هي عكار بالنسبة للبنان: خزان تاريخي للجنود، اناس طيبون يعيشون من بعض الزراعة والصناعات الحرفية، ومناطق شاسعة من طبيعة شبه عذراء تبحث عما يروي عطش اهلها للازدهار، فتراهن على سياحة اسلامية «لتقارب العادات والتقاليد»

ضحى شمس

الرجل القروي الذي رأيته من شباك الباص يستعد للوقوف في صف المرحبين بنا من وجهاء قرية القصبة، امام حديقة جامع محمد بيه في ولاية قسطموني التركية، لم يذكرني الا بشخصية «جوهر ابو مالحة» في المسلسل السوري الشهير «الخربة»، ذاك الذي يهوى مناسبات التدشين ويحلف على الطالع والنازل «بعروبتي».

بثياب «الأحد» القروية، هرول الرجل للوقوف في صف المرحبين، ما أن وصل الباص الضخم الى باحة الجامع، ماسحاً فمه بكمّه من بقايا الفطور الذي كان يتناوله هنا في الشمس، وملمعاً في الوقت ذاته حذاءه الاسود بقفا بنطاله، ثم مدّ يده مصافحاً بحرارة تمس القلب. يدٌ خشنة الملمس من الفلاحة.

وهنا، أي في ولاية قسطموني التاريخية، التي ضمها السلطان محمد الفاتح الى الامبراطورية العثمانية في العام 1461، نحن «في آخر ما عمّر ربنا» كما يقال. ذلك انه لك ان تستقل الطائرة الى اسطنبول ثم اخرى الى انقرة ثم الباص لأربع ساعات ونصف الساعة الى الشمال باتجاه البحر الاسود.

ونحن في «آخر ما عمر ربنا» لدرجة ان الناس هنا لا يعلمون حتى، والحمد لله، انه كان هناك مخطوفون اتراك في لبنان، وقت زيارتنا تماماً. فأن تكون هنا، تقابلك بالترحاب كل تلك الوجوه الطيبة، ثم يرن هاتفك لوصول خبر عاجل يقول «ماهر المقداد يقول ان المخطوف التركي لم يعد معنا ولا نضمن سلامته»، فلنقل انك على الاقل ستقلق. ترمي نظرة مرتبكة على المحيطين بك، لكن «الانحراف المهني» يطغى فلا تقاوم أن تسألهم رأيهم بموضوع المخطوفين الاتراك: فيسألونك متعجبين «مخطوفون اتراك؟ لم؟».

هنا يصبح «الشرح» معقداً، وخصوصاً إذا اخذنا بعين الاعتبار أن المتاح للتواصل هو بعض الإنكليزية/التركية. وحاجز اللغة هنا ليس تفصيلاً. فالتركيز على تعلم اللغات بدأ فقط منذ سنتين باعتراف الحاكم أردوغان بكطاش. والانكليزية وان كانت تدرس هنا اختيارياً في المدارس، الا انها غير داخلة بالامتحانات حسب محمد، او «ميميت» بالتركية، استاذ الانكليزية القارئ للقرآن دون أن ييسر له ذلك فهم لغة الضاد. يحرص ميميت على ان يشرح سبب تحريف اسم النبي محمد، برغم التدين العميق لـ«أتراك. لا تنسوا أننا في اراضي السلطنة العثمانية التي تحولت الى الخلافة ما ان احتل العثمانيون مكة والمدينة. يقول ميميت ان التحريف هو عن قصد كون الاولاد «عرضة للتربية»، اي ان يشتمهم الاهل لتصرف أخرق، فلا يشتم اسم النبي بالغلط.

وبالحديث عن التدين، الجوامع القديمة كثيرة هنا، وهي اجمل بالف مرة من جوامع اليوم المنتفخة لا بل المتورمة، معمارياً ومعنوياً، بأموال الدين المسيس والتعصب.

امام باب جامع محمد بيه الجميل، والمبني العام 1306، والذي هو نسخة عن الباب الاصلي (الموجود اليوم بالمتحف كونه سرق منذ 50 عاماً ثم استرد)، نخلع أحذيتنا. يتوضأ بعض الصحافيين ويدخلون للصلاة. ينظر الي السائق، جنكيز، ويسألني وهو يدل عليّ: مسلم؟ أقول له نعم. فيقول: الحمد لله. تهب اللغة العربية، وعاء الاسلام العابر للوقت، كالنسيم فترفع حاجز اللغة بيننا كما يرفع الهواء ستارة رقيقة مسدلة على شباك مفتوح بين عالمين، لحظات يتاح لك خلالها ان تلمح صوراً من ماضٍ غابر جمع الاسلام فيه اماماً وحضارات. يشير جنكيز الى الصحافية الايطالية متسائلاً ان كانت «كاثوليك؟» مضيفاً بالإشارات «روما؟ فاتيكان؟». تحاول روبرتا، التي تعمل في صحيفة سعودية، ان تشرح له انها غير مؤمنة بالاديان الموحدة، وانها كانت في الهند والصين واختارت ان تؤمن بشيء بين البوذية والتصوف ..الخ. تشرح وتشرح بما تيسر من الإنكليزية والسائق يهز رأسه مبتسماً. أسأله ان كان قد فهم فيقول لي مؤكداً «إيفيت إيفيت» (نعم نعم) ثم يضيف، وهو يكنس الهواء بيده: «... شوربا»!.

أكواب الشاي بلونها الأحمر الغامق تطوف علينا، لكن اللغة... آه من اللغة. الابتسام والشوق للتواصل موجود، كنا، زواراً ومستقبلين، اشبه بشخصين يتطلعان الى التلاقي فيهرولان باتجاه بعضهما البعض واذ يصطدمان بجدار زجاجي غير مرئي بينهما. اللغة... يشير رجل بيده الى أعلى مدخل الجامع، المشيد منذ 600 عام بالخشب وبدون مسمار واحد، ويسألني: ما المكتوب هنا؟ العبارة مكتوبة بالحرف العربي الذي أبدله اتاتورك، ابو الجمهورية المقدس، بالحرف اللاتيني، قاطعاً بذلك كما بسكين حادة نسيجاً عمره مئات السنين بين العالم العربي وتركيا.

تركيا التي خلفها اتاتورك حائرة بين الحفاظ على هويتها الاسلامية وبين الانتماء الى العصر الغربي، تركيا المرفوضة لإسلامها، من قبل الاتحاد الأوروبي الذي تحاول دخوله منذ تأسيسه، و«المخيفة» لمحيطها بسبب علمانيتها، تبدو وكأنها استدارت، بمناسبة حكم الاسلاميين، الى العالم الاسلامي مصممة على استمداد قوتها من «ضعفها» لإثبات وجودها... للغرب.

والغرب، بثقافاته اليونانية والبيزنطية والرومانية، ليس غريباً عن البلاد. هنا على أراضي تركيا المعاصرة، حصلت حرب طروادة، وهنا، في قسطموني، تلا هوميروس ملحمة الإلياذة قبل تدوينها. وقد تكون «ثقافة» التربية العسكرية التي مارسها سلاطين العثمانيين (الجند الإنكشاري) آتية من اسبارطة القريبة (اليوم في اليونان)، لا بل انه حتى النظام اليوم يبدو متأثراً بمبادئ المجتمع العسكري الاسبارطي، حيث كانت «الدولة» ملكاً لجميع المواطنين، وحيث كان الشباب يدربون ليكونوا جنوداً اقوياء منذ طفولتهم، والبنات ليكن امهات الابطال.

لذا تمجد كاستامونو، التي تسمى صحيفتها المحلية «نصرالله»، نساءها المحاربات، هكذا يرتفع على ضفة نهر «كاراجومك»، الذي يخترق المدينة القديمة الاشبه بغابة مترامية الاطراف من القرميد الاحمر، نصب شريفة باجي (الأخت شريفة) اسطورة حرب الاستقلال (1919 اي الصراع للحفاظ على وحدة تركيا لحظة تفتت الامبراطورية العثمانية)، فيقال إنها كانت تحمل رضيعها بيد وباليد الاخرى تنقل الاسلحة للمقاومة.

ومن سياق هذه الثقافة ايضاً، يأتي مقام «حجة صبيحة تيزة»، مالكة عزبة «إزبللي»، والتي كانت في ما مضى مركزاً بين عشرات المراكز لتنشئة الجنود في الامبراطورية العثمانية. فالحاجة صبيحة، التي يتحدر نسبها من مدينة بخارى في اوزبكستان التي كانت ضمن اراضي السلطنة العثمانية، ومن الرسول العربي، حسبما تؤكد، تعيش في ظل عطية السلطان محمد الرابع، آخر السلاطين الفاتحين، الذي انعم على جدتها سلمى حفيظة إزبالي هانم، بملكية هذه العزبة، مكافأة لتجميعها 5 آلاف امرأة في الاناضول شاركن بحرب الاستقلال. اقول للسيدة من باب التودد ان رئيس تحريرنا هو «سيد» ايضا لكنه شيوعي. فتبتسم ابتسامة ساخرة قائلة ان «المدعين كثر لكن انا لدي وثائق». اضحك بدونه تعليق.

و«إزبللي» تقدم اليوم سياحة غذائية قائمة على منتوجات طبيعية مذهلة التنوع. نوع من مغارة علي بابا لحواس متعطشة لتذوق التاريخ من بوابة اخرى غير المتاحف. نخلع احذيتنا وندخل بيتاً خشبياً عمره مائتا عام من طابقين وسط غابة من الشربين والكستناء والصنوبر والاشجار المثمرة، المنزل نموذج للمنزل العثماني: يوك، ليوان، ديوان، كلها هنا. كأنك في قرانا. الدانتيل لا يزين فقط، بل يغطي الدشك، الستائر والتكايا مطرزة بالورود ومشنشلة بدانتيل حاكته إبر صبورة. اما على الحائط، فصوّر بالاسود والابيض تظهر أن «الحجة» عاشت حياتها: ها هي ترقص التشاتشا مع زوجها، وهي تلبس موضة الستينيات، وهنا تبدو متكئة على سيارتها البويك القديمة... اما الفطور الذي دعينا لتناوله؟ فقصيدة من اطباق ومربيات معروفة وغير معروفة، من روائح وبهارات وشغف بالحلوى لا يوفر «كبش القرنفل» ليصنع منه دبساً. حتى «القورما» (ما غيرها) التي قدمت لنا بصحون نحاسية تشبه ما كان مستخدماً في قرى جبالنا، وخبز الصاج الذي اكلناه هنا وفي سهول آراتش الخصبة الممتدة كتنهيدة ارتياح طويلة من الاخضرار، بدت كلها اشارات تغمز بعينها باتجاه التاريخ المشترك الممتد لاربعمائة عام بيننا وبين تركيا العثمانية. فالسفرة هي الأخرى «وثيقة» لا تقل قيمة عن «الفرمان» المعلق في برواز ثمين على الحائط، والذي «خلع» بواسطته السلطان على جدة حجة صبيحة، هذه العزبة.

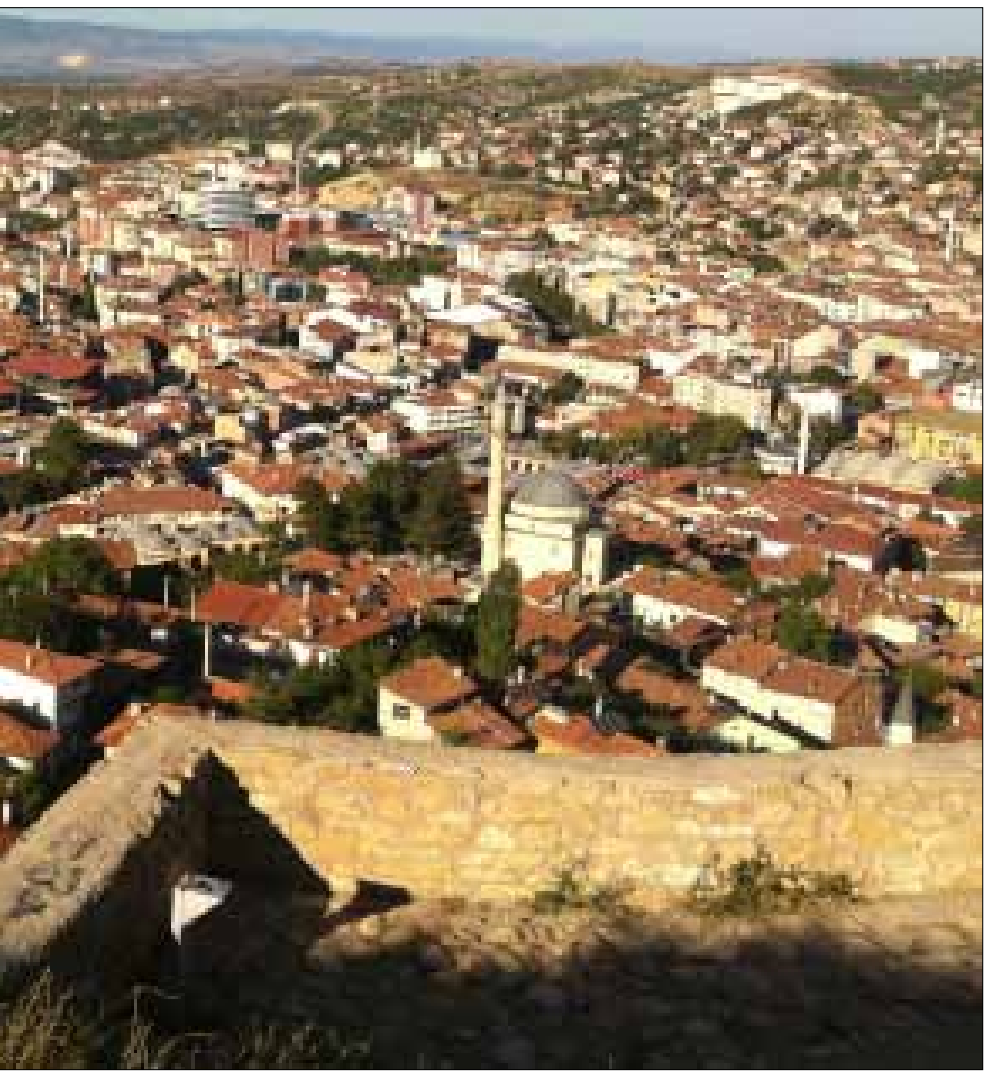

المدينة من أعلى قممها

> تمجد كاستامونو، التي تسمى صحيفتها المحلية «نصرالله»، نساءها المحاربات

لجمال المنطقة عناوين أخرى

هي جنة من امتداد أخضر يكاد لا ينتهي. اسمها «آراتش»، كانت موطناً للرعاة قبل ان يهاجروا الى المدن وتنقطع علاقتهم بقراهم الاصلية. مثلنا هم يسوحلون، تاركين خلفهم بيوتاً كانت تؤوي الماشية في طابقها الارضي والرعاة في الطابق الاول. اليوم تتناثر هذه الأكواخ المصنفة تراثية والتي يبلغ عمر بعضها 250 عاماً، على امتداد الحقول. حالها حال اكثر من 119 قرية مهجورة هنا. اما قلعة كاستامونو فهي النقطة الشاهقة التي لا اجمل منها للنظر الى المدينة. تعود القلعة للعهد البيزنطي، وفيها العديد من السراديب والانفاق، لكنها كانت للاسف مقفلة يوم وصولنا. ومع ان القرميد ليس من تقاليد المنطقة، الا ان منظر مدينة قسطموني القديمة الممتد تحت قدميك من هنا كغابة من القرميد الاحمر، يغسل العين بجماله. برج الساعة ايضاً من النقاط الجميلة. تذكرك بساعة ساحة التل بطرابلس ذات الاصول العثمانية بدورها. فيها مقهى تراه مزدحماً في ساعات المساء لجمال المنظر من هنا. يبقى القول ان طول المسافة الى كاستامونو سيحل قريبا بعد افتتاح المطار الجديد الذي تحدث عنه الحاكم بعد شهر. وهو ما اكده ممثلا الطيران التركي عمر قرقماز ومجيد بويار. المطار العتيد كلف حوالي 70 مليون دولار، نصف الميزانية من انقرة.

ـسلمين يأتون إلي

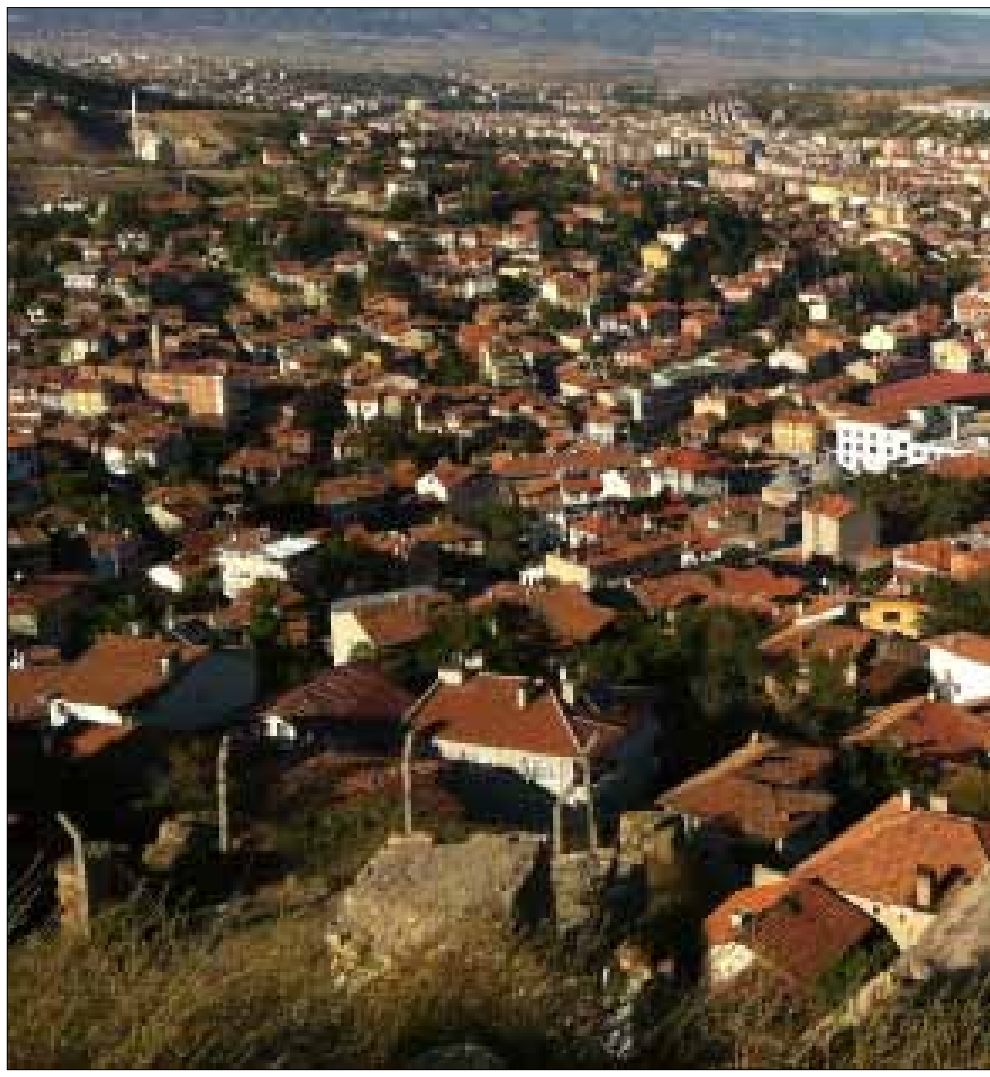

حاكم كاستامونو: لنبن معاً للمستقبل

تـراه فـي كل مـكان. يبدو حاكم كاستامونو نشيطا جدا. او هذا ما بدا لنا من تكثيفه مشاركته في لقاء الصحافيين واستمزاجهم أفكارا صالحة لـ«الزراعة» هنا. يقول أردوغان بكطاش في مقابلة مع «الأخبار» ان موارد منطقة كاستامونو قليلة، فأرضها الجبلية غير صالحة للزراعة «لذا اردنا الاتكال على السياحة». ويضيف انه «بعد شهرين سيفتتح المطار الجديد، والطرق ستكون اسهل».

لا يقبل الحاكم القول إن ولايته مفتقرة الى التنمية! «لا تفهمونا خطأ»، يقول، تنمية قسطموني مبرمجة وموضوعة على السكة لكننا لم نكن نفكر بالسياحة. اليوم خصصت الحكومة للمنطقة مبلغ 600 مليون دولار، ونحن في بداية صرف الاموال. بحياتنا لم يحدث أن مُولنا هكذا، لكن بعد سنتين ستكون البنية التحتية جاهزة. اليوم توقفت الهجرة من المنطقة بعد ان كانت متواصلة لخمسين عاما مضت. لا بل انه هناك من يعود الى هنا. العائدون 87 الفاً السنة الماضية والسنة الحالية ارتفع العدد الى 93 الفا. هذا يحدث حين يستطيع المرء اعالة نفسه وعائلته هنا. اسسنا جامعة ايضاً، لم يكن هناك جامعة، نحن نصرف على البلد وبالطبع نحصد».

نسأله تعليقاً على «التكويع» في السياسة الخارجية لتركيا من «صفر مشاكل» الى التدخل بالشؤون السورية، افلا يؤثر هذا سلباً على السياحة؟ فيقول انه لا يستطيع التكلم بهذه الامور. لكنه يستدرك «اقول فقط ان سياسة الحكومات مؤقتة، ولدينا تاريخ عريق مشترك يرجع لأكثر من الف سنة كنا خلالها جيرانا». ثم يضيف «عندما ازور بلادكم احس بأني في بلادي، واستطيع القول انه يكفي ان نثق ببعضنا وهذا يكفي للتخطيط للمستقبل».

جامع كاستامونو عمره 600 عام

تشتهر المدينة بخبزها

وقسطموني، التي انتخبت «العدالة والتنمية» في الانتخابات الاخيرة، لا تخفي انها تحاول اجتذاب سياحة عربية، وتحديداً خليجية. ويعلل الحاكم، الذي التقيناه في مكتبه بمركز الحاكمية المبني العام 1902، ان بلاده انسب لسياحة الخليج «حيث لن يحتار مثلاً إن كان الاكل مثلاً متوافقا مع الشريعة، وكذلك اسلوب الحياة اقرب الى المحافظة». هذا ما ترجمه الحاكم وفريقه عناية بالصحافيين الخليجيين والمصريين، الذين لم يتأخروا عن نصحه بأن التركيز على السائح الخليجي يستتبع الاتكال على شيء آخر غير السياحة البيئية، كالإكثار من فنادق الخمس نجوم والملاهي التي تخلو قسطموني منها تقريباً.

لكن ما لا شك فيه ان قسطموني تستطيع ان تكون مركزاً له، هو السياحة العلاجية. وللتدليل على ذلك زرنا منطقة أزدفاي، المفاخرة بغاباتها ونباتاتها النادرة. هكذا، استقبلنا قائمقام المنطقة، عثمان دوغرماجي، بحفلة من الرقص والغناء الفولكلوري، عزفت فيه على الساز، وهو آلة قريبة للقانون، سيدة بثيابها الفولكلورية وغنت غناء شجياً. ثم، كانت المفاجأة بدخول 10 فتيات صغيرات باللباس التقليدي الذي يذكر بقوة ببلاد البلقان، وفي يد كل واحدة زوجان من الملاعق الخشبية كانت تستعملها كما تستعمل الراقصات الشرقيات الصنوج. خدود الصغيرات الموردة والورود المطبوعة والمغزولة على ملابسهن بدت امتداداً طبيعياً للغابة خلفهن، ولجسر العشاق الخشبي الذي يسلكه المرء الى هنا. اما الضيافة؟ فقد كانت من خبز المنطقة الأسود، ومن الشوربا المصنوعة من ثمرة برية قالوا إنها غير موجودة الا بغابات آزدفاي.

ومن فضائلها مداواتها لـ77 مرضاً كما قيل. والخبز، مكون اساسي في السياحة الغذائية هنا. ويذكر حسن مراد شاهين، وهو مؤسس مطعم «كارادانيز» (على الطريقة القديمة للمنطقة المشهورة بسمك الأنشوفة)، ان هناك مباراة سنوية بين الخبازين في 1 حزيران، حيث يرمي المتبارون خبزهم في البحر (الاسود) ويفوز من يعوم خبزه لأطول فترة دليل الخفة.

اما عشاق الطبيعة؟ فلهم جنتهم الاستثنائية، التي كان دليلنا اليها من يناديه الناس هنا بتحبب «الكابتن اوميد».

> قسطموني تستطيع ان تكون مركزاً للسياحة العلاجية

و«الكابتن»، رجل في منتصف ثمانينياته، يفخر بأنه كان قبطان الرئيس التركي السابق تورغوت اوزال. اما اليوم فهو مسؤول محمية «بناراباشة» المصنفة من قبل اليونيسكو.

يبدو الرجل في الستين لأسلوب حياته الصحي. نمشي خلفه في المحمية ككائنات كسولة من كوكب آخر، متأوهين من التعب تارة ومن صعوبة الدرب تارة اخرى. نصعد ونصعد حتى نصل الى القمة، المكان الذي تقبع فيه النسور والصقور. ترمي نظرة الى تحت من هذا العلو الشاهق فتحس بالدوار. لا تريد ان تتكلم، ان تتأمل في هذا الكون الجميل. لا تفاجأ بأن المكان اسمه «فالله كانيون»، وادي الله. يضحك الكابتن لـ«الدوار الخفيف»، ويشرح أن السبب نوعية من الاشجار تنتج الاوكسيجين بغزارة، ما يجعل الهواء يحتوي على 80% منه. تنظر من القمة الى اسفل الجرف الشديد الوعورة لدرجة ان عدد من عبروا هذا الوادي الرهيب، المسمى ايضا وادي جهنم، لا يتجاوز الستين محترفاً.

يخبرك الرجل عن الغربان المعمرة التي تعيش هنا. يقول ان سبب طول عمرها هو أكلها الميتة، «فتصبح منيعة على الامراض».

نعاود النزول كمن يغطس من عل في بحر من الخضار. نؤوب بالباصات وقد أصبح بيننا، اتراك وعرب، الفة جعلت السائق «أتيلا» يردد ممازحاً «معليش معليش»، وهي الكلمة الوحيدة التي حفظها من اغنية «قال قايل» للسيدة فيروز التي ادارها الصحافيون طوال الطريق.

هكذا تفهم ان اهم ما يحصل عليه السائح هنا، هو قلوب الناس. فأهل المنطقة عاطفيون مثلنا، منفتحون برغم حاجز اللغة. فإذا اردت الفوز بابتساماتهم، ما عليك الا ان تقول بضع كلمات بالتركية المرصعة بالكثير من المفردات العربية. وإن اردت الفوز بقلوبهم؟ فما عليك الا ان تشاركهم أغنية قديمة بالتركية، لتسمع «اتيلا» يردد ضاحكاً كلمته المفضلة «معليش معليش»، وليضحك الجميع «للنكتة»، التي ولدت من إلفتهم هنا ذات خريف في كاستامونو.

نوبل الآداب 2012

الصيني مو يان: الكلمة الأخيرة للأدب!

نأت الأكاديمية السويدية بنفسها عن «الربيع العربي» وقدّمت جائزتها لمَن خلق عالماً يذكّر بفولكنر وماركيز، لكن هذا الفوز لم يمرّ من دون جدل طال مواقف صاحب «الذرة الحمراء» السياسية

حسين بن حمزة

أمس، تجاهلت الأكاديمية السويدية «الربيع العربي»، ولعلها «نأت» بنفسها عن إثارة جدال صاخب فيما لو اختارت اسماً عربياً لا يحظى بإجماع أدبي وسياسي معاً. هكذا، أدارت ظهرها لكتّاب الضاد، سواءً من وقفوا مع الثورات العربية أو من انتقدوها.

بعد استبعاد العرب، والأسماء المزمنة في قائمة الترشيحات، يمكننا القول إنّ «نوبل» للآداب (1,2 مليون دولار) ذهبت إلى أحد الأسماء القوية في ترشيحات هذا العام. صحيح أنّ حظوظه كانت أقل من جاره الياباني هاروكي موراكامي، لكن الصيني مو يان ليس اسماً مجهولاً في خريطة الأدب الصيني والعالمي، كما أن السينما قدمته إلى الجمهور عبر ثلاثة أفلام، أشهرها «الذرة الحمراء» (إخراج زانغ ييمو) الذي حصد الجائزة الأولى في «مهرجان برلين» سنة 1988.

ولد مو يان (اسمه الحقيقي غوان مويه) عام 1953 في إقليم شاندونغ. عاش طفولة قاسية، وأُجبر على ترك المدرسة وهو في الـ 12 من عمره. عاش أنواعاً من الوحدة في العمل راعياً للأبقار والخنازير، وهو ما ظهر في اختياره لاسمه الأدبي الذي يعني «لا تتكلم»، بينما تُرجمت العوالم التي عاشها في عدد من قصصه ورواياته، بل إن روايته «الحياة والموت يستنفدانني» التي تغطي تاريخ الصين في النصف الثاني من القرن العشرين، تبدأ بوباء يصيب الخنازير في حظائر المزارعين الذين، في غمرة انشغالهم بالتخلص من الجثث النافقة، لن يعلموا بموت زعميهم «الخالد» ماو تسي تونغ. لن يُخطئ القارئ إذا ربط استهلالاً روائياً كهذا بالبداية الخالدة لرواية «خريف البطريرك» التي برع فيها غابرييل غارسيا ماركيز في تصوير أبدية الديكتاتور الأميركي اللاتيني. على أي حال، لم تغب تأثيرات ماركيز عن بيان الجائزة، الذي أشارت الأكاديمية السويدية فيه إلى أن مو يان «أقام من خلال الجمع بين الخيال والواقع وبين البعد التاريخي والاجتماعي، عالماً يذكّر من خلال تعقيداته بعوالم كتّاب أمثال ويليام فولكنر وغابرييل غارسيا ماركيز، مع جذور ضاربة في الأدب الصيني القديم وتقاليد القصص الشعبية». الواقع أن نبرة مو يان تدين أولاً إلى تأثيرات رائد الأدب الصيني الحديث لو شيون (1881 – 1946)، قبل أن تأتي المؤثرات الأجنبية لاحقاً، وتمنح موضوعاته المحلية سماتٍ أقرب إلى أساليب الواقعية السحرية. ممارسةً أسلوبية كهذه لم تغب عن المراجعات النقدية التي كُتبت عن أعماله في الصحافة الصينية والأجنبية، وهو ما ظهر في كتاب كامل للكاتبة شيلي تشان بعنوان «صوت متفرد من الصين: العالم المتخيل لمو يان».

رغم نبرته الانتقادية، وانشغاله بتاريخ بلاده المضطرب، إلا أن أعمال مو يان لم تضعه في خانة الكتّاب المنشقين على غرار غاو كسينجيان، الذي سبقه إلى نوبل عام 2000. صحيح أنه اعتُبر صوتاً منحرفاً عن الأدب الصيني المعاصر، لكن

> نبرته الانتقادية لم تضعه في خانة الكتاب المنشقين

ذلك لم يعرّضه للقمع أو الاعتقال، بقدر ما عرّضه لانتقادات معكوسة تتناول مواقفه السياسية المتساهلة، وعدم تضامنه مع أقرانه ممن تعرضوا للقمع والنفي. هكذا، يبدو أن الأكاديمية السويدية صالحت الصين في اختيارها له، بعدما أغضبتها في منح الجائزة لزميله السابق الحاصل على الجنسية الفرنسية.

الكاتب الغزير الإنتاج الذي أصدر 11 رواية، ومئات القصص القصيرة، عبّر عن «سعادته وخوفه» حين أُبلغ هاتفياً حصوله على الجائزة المرموقة. في المقابل، وكعادتنا مع إعلان الجائزة، نكتشف أن معظمنا لم يقرأ اسم مو يان إلا في أخبار الترشيحات. حسناً، ليس جديداً على الثقافة العربية أن تُفاجأ باسم الفائز، على أمل أن تبادر إلى ترجمته.

ترجمة مصرية قريباً

قدّمت جريدة «أخبار الأدب» المصرية بعض المعلومات عن مو يان في أعدادها عام 2009، كما أنّ المترجم حسنين فهمي أنجز واحدة من أهم رواياته هي «الذرة الحمراء»، ودفع بها منذ عام ونصف عام إلى «المشروع القومي للترجمة»، لكن إجراءات الحقوق والمراجعة أجّلت نشر الرواية منذ 2011، وستصدر الرواية قريباً جداً، وفق ما أخبر المسؤولون المترجم. يصف الأخير هذا العمل بأنّه إحدى أهم الروايات الصينية الحديثة، التي تؤرخ لحرب المقاومة الصينية ضد المعتدي الياباني خلال الفترة من 1937 حتى 1945، وهي الرواية التي شهرت مو يان بعدما انتقلت إلى الشاشة الكبيرة.

ملحمة تاريخية ورؤى إيروسية

قبل أيام من انطلاق موسم «نوبل»، نَدّد الكاتب الياباني هاروكي موراكامي (1949) بـ «الهستيريا القومية في الصين واليابان حول جزر سنكاكو/ دياوي» المتنازع عليها بين البلدين. وشاءت سخرية الأقدار أن تأتي «نوبل» لتضع صاحب «كافكا على الشاطئ» أمام نظيره الصيني مو يان (1955) بوصفهما الأكثر حظاً بالفوز، وفق ما نقلت جريدة «لوموند» قبل خمسة أيام. دخل ابن الـ 57 عاماً نادي الكبار لأنّه «رسم بواقعية التاريخ المتقلّب لبلده». أعلنت الأكاديمية السويدية في بيانها أمس أنّ عمليه «أنشودة الثوم الفردوسي» (1988) و«بلد الكحول» (1992) «اعتبرا هدّامين في الصين بسبب انتقادهما اللاذع للمجتمع الصيني المعاصر».

أعماله تطغى عليها الواقعية المدموغة بالهلوسة، التي تذهب إلى حد العنف. يرصد مو يان كل التحوّلات التي مرّت بها الصين، قبل حقبة الشيوعية وخلال الاجتياح الياباني، وفي ظل الثورة الثقافية، وغيرها الكثير من الحقب المضطربة الأخرى. في «ثديان جميلان، مؤخرة جميلة»، وقّع مو يان ملحمة عن تاريخ الصين في القرن العشرين، بين تراجيديا التاريخ والرؤى الإيروسية، من خلال شخصيات غير متوازنة تعيش في إحدى القرى، ومن خلال طفل ولد من أم مزارعة صينية وأسقف سويدي. قالت الأكاديمية في بيانها إنّه خلق عالماً يحيلنا بتعقيداته على عوالم كتّاب أمثال ويليام فولكنر، وغابرييل غارسيا ماركيز، مع انغرازه في الأدب الصيني القديم والتقاليد الحكواتية الشعبية.

رد فعل مو يان على نيله الجائزة المرموقة كان في تصريح أدلى به لإحدى الوكالات الصينية. قال: «شعرت بسعادة غامرة عندما علمت بخبر فوزي. سأركّز الآن على كتابة أعمال جديدة. أريد الانخراط أكثر في الكتابة كي أشكر العالم على هذه الهدية». لكنّ خبر نيله الجائزة كان محل جدل أيضاً. قال عدد من النشطاء المدافعين عن حقوق الانسان إنّ مو لا يستحق الجائزة، ونددوا به لاحتفائه بخطاب لماو تسي تونغ. وقال تنغ بي ياو المحامي في الدفاع عن حقوق الإنسان إنّه «على الصعيد السياسي، كان مو يان يغني نفس اللحن مع نظام غير ديموقراطي».

> انقسم الرأي العام إزاء قرار الأكاديمية السويدية

وأضاف «أعتقد أنّ فوزه بجائزة «نوبل» غير مناسب.» وتابع «بصفته كاتباً مؤثراً لم يستخدم تأثيره للدفاع عن المثقفين والسجناء السياسيين. بدلاً من ذلك، كان يروج لمصالح الحكومة من خلال كتابة الخطاب». إلا أنّ الأوساط الأدبية رحّبت بهذا الفوز. قال الاختصاصي في الثقافة والآداب الصينية في الأكاديمية السويدية غوران مالمقيست إنّ الفوز «أحد أفضل قرارات الأكاديمية، لأنّ الكاتب فعلاً لامع»، فيما نقلت صحيفة «لو فيغارو» عن الكاتب الفرنسي المقيم في الصين فنسان هاين قوله: «مو يان من الأدباء الذي يبرهنون بفضل عملهم وموهبتهم الكبيرة أنّه في مواجهة السياسة والاقتصاد والتاريخ، فإنّ الكلمة الأخيرة تبقى للأدب حين يهب نفسه بهذا الشكل».

حربات

بعدما أحكمت قبضتها على الفضاء العربي، تواصل حصار فنانيها المعارضين. أول من أمس، أُلقي القبض على الشاعر السعودي وسط صمت المثقفين الذين اشترتهم مملكة الخوف بالمال والرعب

عادل اللباد شاهد آخر خلف الاعتقال

مريم عبد الله

بدأت السعودية تضيق بأصوات أبنائها. البلد الذي أصبح مسيطراً على معظم وسائل الإعلام العربية، ويدير الفضاء الخليجي والعربي موجِّهاً رياح الحراك الشعبي حسب هواه، تحوّل برأي أحدهم إلى «المملكة العربية البوليسية». حدث ذلك بعدما اعتقلت السلطات المحلية، أول من أمس الأربعاء، الكاتب والشاعر عادل اللباد عند إحدى نقاط التفتيش في منطقة القطيف في شرق المملكة.

اللباد الذي دعم الحراك الاحتجاجي في المنطقة الشرقية بقصائده ومقالاته وصفحتيه الخاصتين على تويتر وفايسبوك، كتب بعد وفاة وزير الداخلية السابق الأمير نايف بن عبد العزيز، مقالة بعنوان «لهذا لن أغفر للأمير نايف»، حيث وصف كيف اعتقل وعذّب عشرات المرات خلال عهد نايف في الداخلية السعودية. خبر الاعتقال سبقه نشر مقالة «شباب القطيف... عفواً، هل قرأتم تجربة اللباد؟» في صحيفة «الاقتصادية»، حيث هاجم الكاتب فهد العيلي الشاعر السعودي في ظهور فاضح للإعلام البوليسي في المملكة. أصبح المواطن يعلم أنّه بعد كل حملة إعلامية تتناول شخصية ثقافية فاعلة، ستلحقها حملة أمنية، يمهّد لها الإعلام البوليسي للدولة الوهابية.

الكاتب السعودي علي الشرياوي كتب على الصفحة التضامنية التي أنشئت على تويتر بعد حادثة الاعتقال، أنّ ما حدث هو «شراكة إعلامية وأمنية باتت واضحة، وكأنهم في ملعب للتنس يتبادلون الأدوار ويكملون بعضهم بعضاً. عادل اللباد ضحية الإعلام الرسمي قبل الأمن»، فيما سأل الإعلامي خالد الناصر: «أي مصادفة أن يعتقل شخص في اليوم نفسه الذي يكتب عنه مقال في جريدة محلية؟!».

إذاً، أضيف شاعر وأديب إلى لائحة معتقلي الرأي في السعودية، فيما لم تكن حملات التضامن الإلكترونية مع عادل اللباد وباقي المثقفين المعتقلين كافية لظهور تحرك إعلامي ولو خجول في المملكة. لا بيانات ولا وقفات احتجاجية من مثقفين اشترتهم مملكة الخوف، بالمال والرعب.

اعتُقل عادل اللباد بسبب كتابته مقالاً بعنوان «لهذا لن أغفر للأمير نايف»

«شاعر الثورة»

صار عادل اللباد يعرف بـ«شاعر الثورة» بعدما اشتهر خلال الحراك الشعبي في السعودية. في رصيده المطبوع ديوانا شعر، الأول حمل عنوان: «جمر على جرح»، والثاني «غضب البحر»، بالإضافة إلى المذكرات السياسية «الانقلاب ... بيع الوهم على الذات». في هذا العمل، انتقد اللباد السلطة السياسية والدينية والحزبية بين سنوات 1980 و1993، متحدثاً عن تجربته الحركية في تنظيم «الطلائع الرساليون» وتنقله في التنظيم المسلح بين الجمهورية الإيرانية والهند وسوريا، حتى مصالحة التنظيم مع الحكومة السعودية ورجوع اللباد ورفاقه إلى أرض الوطن.

وكان اللباد قد تعرّض مراراً لمضايقات وضغوط من قبل السلطات السعودية. وقد احتجز سابقاً وخضع للتحقيق.

> دعم الحراك الاحتجاجي في المنطقة الشرقية بقصائده ومقالاته

اعتقالات بالجملة

اعتقال عادل اللباد كان قد سبقه اعتقال الشاعر حبيب المعاتيق في الثاني من نيسان (أبريل) الماضي، بسبب إشراف المعاتيق على إدارة موقع «شبكة الفجر الثقافية» التي غطت أحداث انتفاضة القطيف، إضافة إلى اعتقال الكاتب زكريا صفوان بسبب مقالة كتبها «دفاعاً عن حق التظاهر السلمي». فيما جاء مشهد اعتقال الصحافي حمزة كاشغري (الصورة) في 9 شباط (فبراير) الماضي بتهمة «الإساءة إلى النبي محمد» عبر كتابة تغريدات على تويتر. وقد صاحبت الحالة الأخيرة حملات تكفير قادها رجال الدين في المملكة. أيضاً، اعتُقل رائف بدوي مؤسس «الشبكة الليبرالية السعودية الحرة» في 17 آب (أغسطس) 2012 بتهمة إنشاء موقع إلكتروني «يزدري الذات الإلهية».

تونس الآن

الثقافة هي المسألة

نور الدين بالطيب

شهدت الجلسة الختامية لندوة «الحقوق الثقافية في الدستور الجديد» في تونس تجاذباً بين أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، وخصوصاً المخرجة سلمى بكار والشاعر مراد العمدوني من جهة، ورئيس لجنة صياغة الدستور عن حركة «النهضة» الحبيب خضر من جهة أخرى.

اتهم النائبان سلمى بكار من الكتلة الديموقراطية عن حزب «المسار الاجتماعي الديموقراطي» ومراد العمدوني عن «حركة الشعب» ممثل حركة «النهضة» بمحاولة إمرار صياغة لم يتم التوافق حولها. ويطالب المثقفون التونسيون بضرورة تضمّن الدستور الجديد بنداً يضمن الحقوق الثقافية، وخصوصاً حرية الإبداع والتعبير. ويعتبرون أنّ سنّ فصل يجرم المقدسات في الدستور سيقود البلاد الى محاكم التفتيش وسيكون المدخل الذي ستصادر به حرية الإبداع. هذه الندوة افتتحها وزير الثقافة المهدي مبروك (مستقل ـ الصورة)، مشدداً على أنّ السلفيين استضعفوا الدولة وحاولوا فرض آرائهم بالقوة على الشعب التونسي عبر إلغاء السهرات الموسيقية ومنع العروض المسرحية. واعتبر أنّ محاولات السلفيين فرض آرائهم ستفشل لأنّ تونس ذات رصيد ثقافي تنويري لن تقدر المجموعات السلفية على تقويضه أو مصادرته. ونظر إلى الظاهرة السلفية بوصفها سحابة عابرة لأنّها «بلا جذور في التاريخ التونسي الذي كان منتصراً دائماً للتنوير»، وما امتلاك تونس لأكبر مجموعة فسيفساء في العالم إلا دليل على الإرث التنويري والحداثي الذي تملكه منذ أقدم العصور، وهو الإرث الذي تستهدفه اليوم المجموعات السلفية التي ستفشل في مسعاها كما قال الوزير. هذه الندوة، التي دعت إليها وزارة الثقافة، تندرج ضمن مسار ثقافي وسياسي احتدّ فيه الجدل حول الحقوق الثقافية المرتبطة بالحريات، سواء كانت حرية التعبير أو الإبداع أو الحرية الشخصية، وكلّها مستهدفة في إطار حرب مفتوحة على نمط العيش التونسي. وتنظم الجمعيات والمنظمات التونسية في مختلف البلاد ندوات ومبادرات من أجل التوعية على أهمية تضمين الحقوق الثقافية في الدستور باعتبارها الضامن الوحيد لمدنية الدولة والنظام الجمهوري.

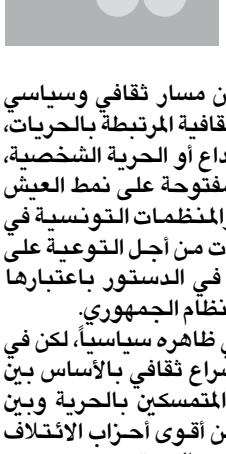

> ندوات ومبادرات من أجل التوعية على أهمية تضمين الحقوق الثقافية في الدستور

الصراع في تونس اليوم يبدو في ظاهره سياسياً، لكن في عمقه الحقيقي ومضمونه هو صراع ثقافي بالأساس بين المبدعين والمثقفين والإعلاميين المتمسكين بالحرية وبين المجموعات المنتمية والقريبة من أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم ومجال الصراع الأساسي هو الدستور.

فلاش

■ اختتمت أمس الدورة 12 من «**مهرجان بيروت الدولي للسينما**» بإعلان نتائج الأفلام الفائزة. وقد منحت لجنة التحكيم المؤلّفة من الناقد إميل شاهين، والمنتجة ريتا داغر المهرجان جائزة «ألف» الذهبية عن أفضل فيلم شرق أوسطي قصير لفيلم «بايسكل» للمخرج العراقي رزكار حسين، فيما فاز بجائزة «ألف» الفضية للأفلام الشرق أوسطية القصيرة «امرأة العنب» للمخرج اللبناني مايك مالاجاليان، ونالت البرونزية اللبنانية إلهام أبي راشد عن Leftover. ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة «أوبريت» للأفلام الشرق أوسطية القصيرة للمخرج اللبناني إيلي فهد عن «من بطولة جوليا». أما جائزة مصرف «سوسيتيه جنرال» فمنحت لـ The Hunt للدنماركي توماس فينتربرغ كأفضل فيلم روائي بعدما اختاره الجمهور عبر التصويت. وقد فاز فيلم «البستاني» للإيراني محسن مخملباف (الصورة) بجائزة «ألف» لأفضل فيلم وثائقي. وحازت كاتيا جرجورة جائزة «ألف» لأفضل مخرج وثائقي شرق أوسطي عن «وداعاً مبارك». وكما كان متوقعاً، حاز «أمل» للإماراتية نجوم الغانم جائزة لجنة التحكيم الخاصة للأفلام الوثائقية الشرق أوسطية مناصفة مع شريط «عيون الحرية... شارع الموت» للمخرجين المصريين أحمد صلاح سوني ورمضان صلاح.

■ يستعد فريق Sit Down Comedy (سعيد وجمال ملاعب) لتقديم Sit Down Comedy 2 على خشبة «**مسرح بابل**» (الحمرا ـ بيروت) في 17 تشرين الأول (أكتوبر).

العمل يتضمن نقداً سياسياً وفنياً واجتماعياً من وحي الواقع، لكن بأسلوب ساخر، ويتخلّله أيضاً أداء عدد من أغاني الStand up comedy وBlack comedy وشعر حديث ممسرح. للاستعلام: 70/667119

■ بعدما قدّم عمله «الجدار» على مسرح «بلازا دي لا ميرسيد» الأثري في إسبانيا أخيراً، يستعد المخرج والممثل **قاسم اسطنبولي** للمشاركة في الدورة الرابعة من «المهرجان الثقافي للمسرح الدولي» الذي يقام بين 29 ت1 (أكتوبر) و4 ت2 (نوفمبر) المقبل في مدينة بجاية الساحلية في الجزائر. يقدّم اسطنبولي مسرحية «**قوم يابا**»، مونودراما تتحدث عن تاريخ الشعب الفلسطيني قبل الـ 48 وحتى يومنا، وهي مقتبسة عن الكاتب الفلسطيني سلمان الناطور من كتابه «ذاكرة».

■ ضمن مهرجانها الثقافي الذي يقام في ساحة اللعازارية في وسط بيروت، دعت مؤسسة «**الندوة اللبنانية**» الى حضور محاضرة «**أوجه المدينة في عصر ما بعد العولمة**» التي يلقيها المهندس **جاد تابت** في السابعة من مساء اليوم. للاستعلام: 71/862014

■ بأمسية موسيقية تحمل عنوان La Suite، سيفتتح فنان الصوت اللبناني **طارق عطوي** مهرجان غاليري Serpentine «ماراتون الذاكرة» الذي يقام ضمن «**أسبوع فريز للفن**» في لندن. الأمسية التي تقام عند الخامسة والنصف من مساء اليوم تتضمّن مجموعة من المقطوعات الموسيقية العربية الكلاسيكية التي تؤديها مجموعة من الموسيقيين وفناني الصوت وفق أساليبهم الخاصة. كما يتضمن العرض إلى جانب عطوي كلاً من أوريل مارتيليمي، جون بوتشر، ميرا كاليكس، سوزي ايبارا، حسن خان، كازويوكي كيشينو، لوكاس ليجيتي، روبرت لوي، إيكوي موري، سارة باركنز، زينة باركنز، غسان سحاب وأسامة شلبي.

http://www.serpentinegallery.org

تحت الضوء

سماء الثورة أظلمت... ولا نجوم

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

عكس المتوقع، لم يعلّق النجوم المحسوبون على الثورة المصرية، على الحكم القاضي بتبرئة المتهمين في «موقعة الجمل» الشهيرة. الحكم الذي صدر أول من أمس، صدم المصريين، وخصوصاً أنّ «موقعة الجمل» تعدّ من أبرز أحداث «ثورة يناير» التي يراهن الجميع على أنها لن تُمحى بسهولة من ذاكرة المصريين. في الثاني من شباط (فبراير) 2011، اجتاح ركّاب الخيول والجمال ميدان التحرير بعد ساعات على خطاب عاطفي قدّمه الرئيس المخلوع حسني مبارك، وانهالوا بالضرب على المتظاهرين الذين سقط منهم في ذاك اليوم عشرات الشهداء، على أمل أن ينجح المهاجمون في إجبارهم على إخلاء الميدان وسط القاهرة. ورغم البراءات التي حصل عليها كل من شارك في قتل الثوار ما عدا مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي، جاء الحكم القضائي في «موقعة الجمل» صادماً؛ لكون هذه العملية وُثِّقت تلفزيونياً، وكون كثيرين أكدوا أنّ المتهمين (عددهم 25 من وزراء ورموز الحزب الوطني) حرّضوا الخيالة وسائسي الجمال على اقتحام الميدان.

مع ذلك، ولأسباب مختلفة، غابت التعليقات عن الحسابات الرسمية لنجوم كثر، من بينهم خالد الصاوي، وعمرو واكد. الأخير موجود حالياً في لجنة تحكيم «مهرجان شيكاغو السينمائي». كذلك خالد أبو النجا موجود في الأردن لحضور فعالية سينمائية. ولم يعلّق خالد النبوي على حكم البراءة ولا حتى الكاتب علاء الأسواني. حسابات هؤلاء على تويتر هامدة منذ أيام، فيما جاءت التعليقات الغاضبة من أسماء أخرى بارزة، ولو أقل نجومية. المخرج عمرو سلامة قال عبر تويتر: «لم أبارك لأحد على براءته، ولا مباركة إلا للشعب وأهالي الشهداء يوم إثبات التهم على الجناة وعقابهم، عندما نحيا في دولة عدل حقيقية». الإعلامي محمود سعد علّق على الحكم بالمثل الشعبي «زغردي ياللي انتي مش غرمانة»، وقد قصد أنّ الفرحة من نصيب من ليس له علاقة بالقضية أصلاً، فيما تساءل الإعلامي والمحلل الكروي علاء صادق: «خرج جميع المتهمين الكبار من موقعة الجمل براءة لنقص الأدلة. أين البلطجية الصغار الذين قُبض عليهم في الميدان وسُلِّموا للشرطة العسكرية؟»، في إشارة إلى أنّ كل من دخل التحرير يوم الموقعة خرج من دون أن يطاوله القانون رغم الدماء التي أريقت. فيما كان الإعلامي والشاعر عبد الرحمن يوسف الأكثر غضباً، فكتب العديد من التغريدات من بينها: «موقعة الجمل عليها آلاف الشهود، وسنثأر لشهدائها الذين سقطوا أمام أعيننا وهم يقفون بجانبنا فداءً لنا». وأضاف يوسف: «سنثأر لشهدائنا. سنحاسب القاتل والمحرض، سنحاكم شاهد الزور والمحقق المتواطئ وقاضي التدليس، مسألة وقت، لا تقلقوا». وتوجّه إلى الرئيس محمد مرسي من دون ذكره بالاسم «إلى كبار المسؤولين: بإمكانكم أن تنالوا شرف تسريع إجراءات القصاص أو أن تدخلوا تاريخ الخزي والتخاذل... أنتم أحرار!».

> **غياب التعليقات على قرار تبرئة المتهمين في موقعة الجمل**

على الشاشة

The Voice بضاعة مضمونة

أربع حلقات فقط من The Voice كانت كفيلة بوضعه في مكانة خاصة بين برامج اكتشاف المواهب الغنائية التي حاصرت المشاهد العربي في السنوات العشر الأخيرة. اليوم، تعرض الحلقة الخامسة والأخيرة في مرحلة اختيار الأصوات قبل أن تبدأ مرحلة البرايمات التي سيتنافس فيها مشتركو الفرق الأربعة. وكما هو معروف، كل فريق يقوده أحد النجوم الأربعة الذين تتكون منهم لجنة التحكيم، ومن هنا تأتي نقطة قوة البرنامج. للمرة الأولى، يعتمد برنامج اكتشاف أصوات جديدة على لجنة تحكيم مكونة فقط من مغنين يمثلون مدارس مختلفة ويتمتعون بنجومية كبيرة في الوطن العربي. لا شعراء لا ملحنين ولا موسيقيين، فقط مغنون. بالتالي، ضمنت mbc منذ البداية أنّ محبّي شيرين عبد الوهاب وعاصي الحلاني وصابر الرباعي وكاظم الساهر سيتابعون الحلقات قبل التفكير في مستوى المشتركين. والأهم الفكرة التي يقوم عليها البرنامج، وهي أنّ لجنة التحكيم تستمع فقط للمشترك ولا تراه إلا بعد أن يدخل صوته وجدانهم. يدير أعضاء اللجنة ظهورهم للمشترك ولا يلتفت إليه أحد إلا بعد الموافقة على صوته. هنا لا يمكن أن يشكك أحد في قبول مشترك لأنّ ملامحه وسيمة أو يتمتع بجاذبية كما تعرّضت برامج أخرى لهذه التهمة. ومن يخسر يُنَحَّ بكل ذوق من دون موسيقى ساخرة ولا تبلعه أرض الاستوديو كما يحدث في برنامج «صوت الحياة» الذي بدأت «الحياة» المصرية عرضه مساء الأربعاء. أيضاً أسهمت فكرة أن يشكّل كل نجم فريقاً خاصاً في عدم تكرار النقاش الذي كان يدور بين اللجنة حول إعطاء الدرجات والعلامات بعد الاستماع إلى كل مشترك. هنا، نستمع فقط للملاحظات، والأهم تلك المنافسة على ضم المشترك الأفضل، ويصل الإيقاع إلى الذروة عندما يختار المشترك النجم الذي يريد الانضمام إلى فريقه، ما يثير فضول المشاهد لمعرفة موقع كل نجم في قلوب المشتركين. أما التفاصيل خارج الاستوديو التي يقدمها الممثل المصري محمد كريم، فهي مختصرة لا تدفع المشاهد إلى مغادرة كنبته انتظاراً لظهور متسابق جديد، فمدة غناء كل مشترك لا تزيد على دقيقتين، وجودة اختيار المشتركين أهدت المتفرج أغنيات جيدة للغاية، ويزيد التشويق كلما كانت الأغنية لأحد النجوم الأربعة. مع ذلك، ما زال المشوار طويلاً أمام نجوم ومشتركي The Voice ليؤكدوا أنّ تميزهم لا يرتبط بالحلقات الأولى، فيما لا يزال المشوار أطول أمام الفضائيات العربية لتقدم ولو لمرة برنامج اكتشاف مواهب ناجحاً و... غير مقتبس!

محمد...

اليوم 21:00 على mbc

المشترك اللبناني موري حاتم ضمن فريق عاصي الحلاني

الساخر حلمي بكر

لعلّ تألّف برنامج The Voice بالكامل من نجوم مغنى يتمتعون بقاعدة جماهيرية كبيرة يفسّر سبب انضمام نانسي عجرم (الصورة) إلى راغب علامة وأحلام وحسن الشافعي في لجنة تحكيم برنامج «أراب آيدول» الذي ينطلق بعد The Voice على «أم. بي.سي». أيضاً، يظهر الفارق بين البرنامج الأخير وبرنامج «صوت الحياة» الذي يشارك فيه الملحن حلمي بكر الشهير بطريقته الساخرة والعنيفة من المشتركين غير المجيدين. في The Voice لا مجال للسخرية من أحد، فمنذ البداية، تختار لجنة التحكيم أصواتاً جميلة خلال مرحلة ما قبل الوصول إلى الاستوديو.

ريموت كونترول

الرفيق غسان عند تشافيز
«الميادين» ■ 21:30

إثر فوز هوغو تشافيز (الصورة) بولاية رئاسية ثالثة، يطل غسان بن جدو من فنزويلا ليجيب عما إذا كان الأمر «انتصاراً فكرياً واستراتيجياً» كما يقول أنصاره. ويتناول في «في الميادين» علاقة تشافيز بالعالم العربي، في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة.

الكلاب تعوي... والحزب يقاوم
«المنار» ■ 21:30

يفتح برنامج «حديث الساعة» الليلة ملفّ الحملات التي تشن على «حزب الله». ويناقش عماد مرمل الموضوع مع الصحافي إدمون صعب والزميل عمر نشابة، كاشفاً عن معطيات تثبت عدم صحة الوثيقة التي تربط الحزب باغتيال جبران تويني.

زياد نجيم ملك المتاريس
OTV ■ 20:30

حلقة جديدة من «محامي الشيطان» يتابع فيها زياد نجيم استعراض مراحل من الحرب اللبنانية من خلال مجموعة جديدة من الضيوف تمثّل الرأي والرأي الآخر. يجلسون كالعادة خلف متاريس، محاولين تقديم قراءة «موضوعية» للأسباب والنتائج.

صقيع «الربيع» العربي
«روسيا اليوم» ■ 20:02

ضمن سلسلة «الربيع العربي ووسائل الإعلام»، يستكمل سرجون هداية في حلقة اليوم من برنامج «قراءة بين السطور» محاولته تقديم رؤية متكاملة لفهم الظروف التي أحاطت بـ«الربيع العربي» وساهمت في خلق التربة للتحولات الجارية في المنطقة.

«لهلوب» الجماهير
MTV ■ 20:45

تعرض الليلة الحلقة ما قبل الأخيرة من برنامج The Ideaz Prize، وتتضمن تذكيراً بأبرز المحطات التي مر بها المشتركون، إضافة إلى إطلالة خاصة للنائب السابق مصباح الأحدب (الصورة) الذي أبدى اهتماماً بأحد المتبارين.

عودة (عمر) حلبلب
«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

يستضيف عبد الغني طليس في حلقة اليوم من برنامج «مسا النور» المدير العام السابق لمؤسسات الرعاية الاجتماعية محمد بركات (الصورة) والمدير العام السابق لوزارة الثقافة عمر حلبلب، فضلاً عن الشاعر حمزة عبّود.

حق الرد

الدراما اللبنانية هزيلة؟ معاذ الله

تعليقاً على مقال الزميل وسام كنعان «بلد الحريات ضاق بـ(السوري) سيف الدين السبيعي» (الأخبار 2012/10/10)، جاءنا من الصحافي روبير فرنجية ردّ ننشره كاملاً مع تعقيب التحرير:

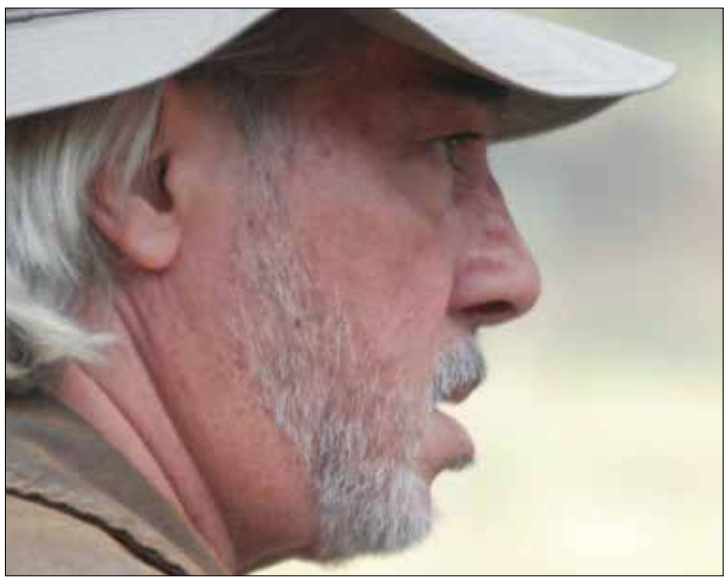
نجدت أنزور

طالعنا وسام كنعان في صحيفتكم بجملة مغالطات، ولو تجنّب ذكر اسمنا، واصفاً وحاصراً السجال الدرامي بين المخرج سيف الدين السبيعي ونحن «بالصحافي». لذلك أردت تصويب ما ذكره ببعض النقاط:

1. كنا نتمنى عليه عدم اجتزاء الكلام الذي أدلى به السبيعي لـ«الشبكة» وللزميلة ندى سعيد واختيار المقطع الذي يظهرنا أننا نرد عليه لأننا هواة سذاجة وحقد وعنصرية. الكلام الذي استفزّ أهل الدراما في «الشبكة» (العدد الحالي ص 28 ، 29): «الدراما اللبنانية سطحية، هزيلة، مكسيكية، فنزويلية تشبه كل شيء إلا الدراما اللبنانية»، وعليه إن لم يقل السبيعي ذلك، ونحن نثق بمهنية الزميلة سعيد، عليه تصويبه، لا إخفاء كلامه المنشور والمتداول في الإعلام.

2. إن كلام السبيعي أثار ردود فعل، ليس على صفحة التواصل الاجتماعي كما ذكر الأستاذ العزيز وسام كنعان، بل تناوله في انتقاد لاذع كل من مواقع «أخبار للنشر» و«ليبانون فايلز» وإذاعة «الجرس» وإذاعة «صوت الغد» ووسائل إعلامية عديدة. أما أن يقول بأنني تبنّيتُ الحملة على صفحتي الخاصة، فهذا شرف لا أدّعيه.

3. قال كاتب المقالة بأنني عمدتُ إلى تناول السبيعي شخصياً، وهذا في عمق التجنّي على صفحات جريدة تلفظ هذا الأسلوب. وأنا أتحدى أن يظهر تسجيلاً أو كلاماً قلته في حق الأستاذ السبيعي الذي حاورناه تلفزيونياً وإذاعياً وبالمقروء، ونحترم تجاربه عكس ما قام به بنعتنا باليهودية نحن الذين ولدنا في بيئة طاعنة بعروبيتها توزع شهادات ولا تتلقاها.

4. من المسيء لنا كأقلام أن نعتبر السجال درامياً لبنانياً _ سورياً. بأعمال المخرجين الكبيرين نجدت أنزور وحاتم علي فتحت الدراما السورية قلبها لكارمن لبّس وعمّار شلق وورد الخال وفادي إبراهيم وبيتر سمعان وسواهم. وإن تعليق النجمة السورية جيني إسبر المتضامن مع أهل الدراما استنكاراً وشجباً لما قاله سيف يؤكد ذلك.

5. إن محاولة الغمز من قناة سوء تباين مهني بحت بيننا وبين المنتج مروان حداد لاختلاف في وجهات النظر حول عمل درامي هو «لولا الحب»، لا «ديو المشاهير»، لا تخدم مقالة الزميل العزيز، فصاحب شركة «مروى غروب» هو الأكثر تضرراً من تصريح السبيعي.

6. ردود المنتجين إيلي معلوف وزياد الشويري ومطانيوس أبي حاتم والكاتبين جبران ضاهر وكلوديا مرشيليان والمخرجة كارولين ميلان وعشرات الممثلين دليل على أن الإساءة طاولتهم، ونعتقد أن هذه القافلة تقرأ العربية جيداً.

نحن نحترم تجارب سيف الدين السبيعي في الإخراج والتمثيل والغناء، لكن لا بد من أن نسأله أنه إذا كانت الدراما اللبنانية سيئة فلماذا يخرج المسلسل الثاني في أقل من سنة للشركة ذاتها وللكاتبة ذاتها؟ وإذا كانت فعلاً هزيلة، فلماذا ظهر ممثلاً في «ديو الغرام» إذا كان الإخراج فرض عليه فرضاً. وللزميل العزيز كنعان نقول له: سنحتفل هذه السنة باليوبيل الفضي لبدء مشوارنا في الإعلام، ومَن لديه صفحات «دار الصياد» ومنبر «صوت الغد»، ولن أعود أكثر، لا يفتش عن منابر لافتعال سجالات.

نشدّ على يد الصحافي روبير فرنجية في المهمة التي أخذها على عاتقه واعتبار نفسه محامي الدراما اللبنانية التي أضحت بحاجة إلى جهاز صدمات كهربائي متطور. ونود إخباره بأنّنا كنا حرصاء على عدم ذكر اسمه في المقال تجنباً لشخصنة المسألة، ونستغرب أنّه افتتح مرافعته بإطلاق حكم علينا بأنّ المقال مليء بالمغالطات من دون أن يحدد مغالطة أو معلومة واحدة خاطئة أوردناها. ثم إننا نستغرب استنفار فرنجية وبعض أهل الدراما اللبنانية مما قاله السبيعي. أليست الدراما اللبنانية هزيلة؟ وسطحية؟ وتشبه كل شيء إلا مجتمعها؟ أليس من الأجدى بهؤلاء أن يجروا نقداً ذاتياً ويفكروا في السبب الذي جعل هذه الدراما مغربة عن واقع اللبنانيين وحياتهم بدلاً من نسج نسخة رديئة عن هوليوود، ثم الوقوف على أطلال «ألو حياتي» والهجوم على كل من يجرؤ على تقديم وجهة نظر نقدية بهذه الدراما؟ أليس هذا أحد أسباب تأخر هذه الدراما؟... ثم يكفي أن يكتب فرنجية على صفحته على فايسبوك «سيف الدين غازي كنعان» مهاجماً المخرج السوري، ابن الفنان الكبير رفيق السبيعي الشهير «بأبو صياح» ليبرهن بالدليل القاطع أنّه ينضح عنصرية، وقد قرر أن يفضي ما في جعبته في المكان والزمان الخاطئين.

◄ رفضت **هند صبري** التعليق على ما تردد عن ترشيحها لأداء شخصية أم كلثوم في مسلسل «مداح القمر» المنتظر انطلاق تصويره خلال أيام، ويؤدي بطولته عمرو واكد. وأكدت الممثلة التونسية أنها لم تحسم موقفها النهائي بعد.

◄ في سرية تامة، احتفلت **غادة عبد الرازق** وزوجها **محمد فودة** بزفافهما في أحد فنادق القاهرة، ولم توجَّه الدعوة إلى الصحافيين والمصورين. وكانت الممثلة المصرية قد عقدت قرانها على فودة قبل أشهر، ونجت علاقتهما من عاصفة قوية بعد تصريح غادة في برنامج «أنا والعسل» بعلمها بتورط زوجها في علاقة عاطفية أخرى.

◄ بعد برنامج «الجماعة في الميزان» الذي قدمته قناة «**القاهرة والناس**» لتحليل الأحداث التاريخية في مسلسل «الجماعة»، كررت القناة التجربة مع مسلسل تحية كاريوكا. ها هي تقدّم برنامج «**كاريوكا في الميزان**»، حيث مثل الجانب المؤيد مؤلف المسلسل فتحي الجندي، والمعارض الزميل محمد عبد الرحمن. يبث البرنامج يومياً (1:45 فجراً بتوقيت بيروت) حتى 6 ت2 (نوفمبر) المقبل.

◄ رغم الفضيحة التي أثارتها صورة **الأمير هاري** عارياً في لاس فيغاس للعائلة الملكية، إلاّ أنها كانت مفيدة لهذه المدينة التي حظيت بدعاية مجانية تساوي 23 مليون دولار. وذكر موقع «تي أم زد» الأميركي الذي كان أول من نشر الصورة، أنّ إدارة الزوار في لاس فيغاس أصدرت تقريراً قالت فيه إنّ صور الأمير البريطاني عارياً في غرفة في أحد فنادق المدينة جلبت دعاية مجانية للاس فيغاس تقدّر بنحو 23 مليون دولار. وقالت الهيئة إن 154 مليون شخص بحثوا عن الصور على الإنترنت منذ أن نشرها الموقع في آب (أغسطس) الماضي، إلّا أنها أشارت إلى أنها عاجزة عن تحديد عدد السياح الذين جذبتهم الدعاية التي حققتها الصور إلى المدينة. وذكر الموقع أن رئيس الهيئة توم كولينز، قال في اجتماع أخير: «بارك الله بالأمير هاري. جعلنا أغنياء».

سوريا: الفشل المزدوج

غسان عيد*

في هذه اللحظة من العنف المتطرف والاستقطاب الحاد التي وصلت إليها سوريا، قد لا يكون هناك متسع لقراءة نقدية لما يجري. الغالب أنّه لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، وأنّ أي نقد بالنسبة إلى أطراف الصراع لن يتناول سوى انحرافات هامشية لا تؤثر على النتيجة الحتمية لما يجري، وهي خلاص «الشعب السوري» بـ«نجاح الثورة وتحقيق كرامة ورفاهية هذا الشعب» أو «فشل المؤامرة وتحقيق كرامة ورفاهية الشعب (نفسه)».

لكن، إذا سمحنا لأنفسنا بترف القراءة النقدية، وهو ما لن يؤثر على مسار الصراع بين المتحاربين، فسنجد الفشل يكلل مسيرة طرفي الصراع (المعارضة والنظام)، ومعيار الفشل قائم على ابتعاد كل منهما عن الأهداف التي أعلنها ولا يزال. فشلت المعارضة على الرغم من توفر نوع من نضج الشرط الثوري الذي تجسد بإجماع شعبي على فساد الحكم في كل المجالات، وحالة من عدم الرضى عن الأوضاع الاقتصادية بدأت تتنامى في أوساط سكان الريف وأطراف المدن القاعدة الشعبية للنظام، وكان أغلبية هؤلاء مترددين في دعمه في مواجهة الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد. حينها ظهرت المعارضة، وبدأ تراجع البعد الداخلي الجامع للصراع (الثورة) لصالح بعد خارجي (المؤامرة)، وهو ما جهد النظام في التركيز عليه واعتباره يختصر ما يجري في سوريا. منذ البداية، تصرفت المعارضة بعقلية ما بعد ثورية، بينما الواقع على الأرض لم يكن كذلك، فبدت كنظام قائم بذاته له مصالحه وتوازناته وارتباطاته، وكأن الثورة جاءت لتخدم أجندتها، لا العكس، محاولة فرض أبوّتها عليها. ساعدها في ذلك آلة إعلامية ضخمة ومالكوها من حكومات إقليمية وعالمية، وهو ما شكل اختطافاً للثورة قبل أن تنجز خطوتها الأولى في «إسقاط النظام» أو بمعنى آخر احتكار العنف الذي غالباً ما يتم اختطاف الثورة بعده، لا قبله. إن ما سعت إليه المعارضة هو انقلاب أبيض باستخدام السوريين، وهنا وقعت في فخ التبرؤ من العنف والفوضى، إذ رُفع شعار «سلمية الحراك» وهو ما يناقض جوهر الثورة التي يتجلى فيها كل شيء إلا السلمية المميزة لحركات احتجاج مطلبية تحت سقف النظام. وحتى في احتجاجات كهذه، تحصل بعض أعمال العنف وكأن في ذلك محاولة لتكريس نمط «الربيع العربي» الذي تعتبر السلمية أهم أسسه ظاهراً، لكنّه لم يتعدّ في جوهره انقلاباً عسكرياً تقليدياً. والفارق الوحيد هو أنّ الجماهير هنا خرجت لتطالب بهذا الانقلاب، لا لتباركه كما جرت العادة ـ لنتذكر أنّ الجيشين التونسي والمصري قاما بخلع كل من بن علي ومبارك وليس الجماهير التي لم تستطع سلميتها في البحرين أن تغيّر شيئاً من موازين القوى. كما أنّ المعارضة، في محاولتها لتصوير الواقع وكأنّها تمسك بتفاصيل الحراك وتضبط إيقاعه، تبرأت من الفوضى أولى النتائج المباشرة وأهم العوامل الجاذبة في الثورات. هذه الفوضى تعطي لطيف واسع من المجتمع إمكانية أن يرى نفسه ممثلاً في ما يجري وأن الجميع على درجة واحدة من القوة والشرعية، بغض النظر عن اختلافات مصالحهم أو حجم قواهم الفعلية على الأرض. أما عندما يتم وضع وصفة مجربة للحراك الثوري ونتائج محددة يجب بلوغها، إضافة إلى إسقاط النظام، فهي تفقد إجماع الفئات ذات المصالح المختلفة، وهو ما أدى إلى خروج كثيرين من الحراك الثوري، فضلاً عن دخول آخرين في معارك جانبية. وما زاد الطين بلة أنّ المعارضة بدأت بالكشف عن وجوه المرشحين للسلطة الجديدة في البلاد، إذ دخل المعارضون أنفسهم في صراع على سلطة لم يبلغوها بعد، وعلى حصرية تمثيل الثورة والشعب السوري. وإذا كان للمعارضة الحق في وضع خطة عمل وتصور للمراحل اللاحقة، إلا أنّه لم يكن لديها خطط بديلة، إذ كانت تتوقع سقوطاً سريعاً للنظام. وعندما فشل هذا السيناريو، بدت عاجزة لا حول لها ولا قوة سوى أن تتحوّل إلى حصان طروادة لدول إقليمية ودولية لها مصالحها في سوريا وتسعى إلى تحقيقها بالدرجة الأولى. كما عادت لتلعب دوراً تقليدياً من موقع ردّ الفعل على النظام لا كجزء من حراك ثوري يتجاوز النظام ويضعه هو في موقع رد الفعل، كما كان في الأيام الأولى للحراك.

إنّ سياسة المعارضة قامت على شيطنة النظام وشخصنة الصراع وكأنّه قائم مع شخص الرئيس بشار الأسد أو مجموعة من المسؤولين السوريين، بمجرد رحيلهم يصحو السوريون على الجنة الموعودة. وهذا جزء من سياسة الكذب التي اتبعتها وفشلت فيها أيضاً، على الرغم من الآلة الإعلامية الجبارة التي تقف وراءها ـ هل تحتاج الثورة إلى الكذب لتنتصر! إذ حاولت تصوير الصراع على أنّه بين السوريين جميعاً والنظام، بينما هو في بعده الداخلي صراع اجتماعي تاريخي قائم ومستمر بين فئات المجتمع السوري يعبر النظام عن مصالح أحد طرفيه. كما جرت محاولة تسويق مشهد ثوري يتمثل في خروج الناس إلى الشارع للاحتفال بالثورة وهو ما لا يتم إلا بعد سقوط الحكم، لا أثناء محاولة إسقاطه أو قبلها. ومع تطوّر

مقاتل في الجيش السوري الحر في منطقة هنانو في حلب (زين كرم ـ رويترز)

ملامح النظام العالمي الجديد في الميزان

غسان ملحم*

لم تكد تتجلى الإرهاصات الأولى للحراك الثوري في سوريا حتى تعالت الأصوات المعارضة للنظام في الأروقة الدولية للمطالبة بمحاصرته حتى إسقاطه، بما في ذلك إمكانية اللجوء إلى كل الخيارات الممكنة في المواجهة المفتوحة. وقد تعاقبت الأحداث بشكل دراماتيكي، ودفعت باتجاه التدويل حتى أصبح العامل السوري في قلب الصراع الدولي، إن لم نقل من أبرز القضايا التي من شأنها تهديد السلم والأمن الدوليين. المسألة لم تعد مجرد نزاع داخلي حول السلطة، لقد أصبحت بلا شك محدداً حاسماً لملامح المرحلة القادمة من تاريخ المنطقة والعالم. فما هي علاقة ما يجري في سوريا بالتمهيد والإعداد لقيام النظام العالمي الجديد؟ وما هي مدلولات اللحظة التاريخية الراهنة في التكييف السياسي والزمني للحدث السوري داخل المنظومة الدولية؟ وما هي محددات التحرك الفاعل لمنظومة القوى الدولية والإقليمية المناهضة للمشاريع الأميركية والغربية في المنطقة، كما على الساحة العالمية؟

ترتكز فرضية الربط بين مجريات الأحداث في سوريا ومخاض ولادة النظام العالمي الجديد على الملاحظة العلمية لموقع الأزمة السورية في المحادثات الدولية والمكانة المتقدمة التي يحتلها الملف السوري بكافة مندرجاته لدى مراجعة التطورات الدولية وتحليلها. لقد أبرزت شراسة الهجمة الدولية، ولا سيما الغربية، على النظام في سوريا خطورة ما يجري فيها، ليس فقط على المستوى الوطني، بل الدولي أيضاً، في ما يتعلق بإعادة بناء التوازنات ومعها صورة المشهد المرتقب للنظام الدولي قيد التشكل. فالمنطقة على وجه العموم تحظى بمتابعة القوى الدولية العظمى للملفات الساخنة فيها لما لها من أهمية جيوسياسية واستراتيجية. والمعطى السياسي والأمني على كامل الأراضي السورية في كل يوم وفي كل لحظة بات حاسماً في تحديد وجهة الأمور ومرتكزات المعادلة التي ستستقر عليها الحال في نهاية المطاف. فالأزمة مفتوحة على كل الاحتمالات حتى اللحظة الأخيرة في خضم العراك الذي يبقى فيه مفتاح الحل رهينة التسوية السياسية التي كثر الحديث حولها. والأطراف الضالعة في المعركة والمعنية بإيجاد المخرج من المأزق تحاول استخدام كل الأوراق التي بحوزتها لتحصيل ما يمكن قبل أن تضع الحرب أوزارها بنية تحسين شروط التفاوض لحظة الجلوس على طاولة المباحثات التي لم تنقطع.

يجري كل ذلك بالتزامن مع التحوّل الاستراتيجي في موازين القوى العالمية، الأمر الذي يثبت صحة ما يقال بأنّ تدويل الأزمة يقع في إطار العمل لتعديل وربما تغيير قواعد الشراكة الدولية وكذلك الإدارة الدولية للقضايا المعاصرة أو المستجدة. في هذا الموضوع، لا يمكن أحداً أن ينكر واقع الحال لجهة انكسار القطب الأميركي الأوحد الذي حاول أن يحكم سيطرته بالكامل على مفاصل القرار ومواقعه في العالم. بهذا المعنى، لم تعد الولايات المتحدة الأميركية قادرة على التفرد بإدارة القضايا العالمية من دون مراعاة توجهات القوى الصاعدة على المسرح الدولي ومصالحها، ومن دون التنبه تالياً إلى تبدل الظروف الموضوعية الدولية من حولها. لقد قامت القوات الأميركية بغزو العراق في 2003 واحتلاله من دون أن تجهد واشنطن في استصدار قرار دولي يجيز التدخل العسكري فيه. لقد ضربت حينذاك عرض الحائط بما بات يعرف بالشرعية الدولية، ولكنها اليوم لم تجرؤ على تحدي إرادة بقية الأطراف الدولية التي تسعى إلى مراجعة قواعد اللعبة وتعديلها مع اندلاع الأزمة السورية وتفاقمها. فهي لم تبادر إلى فرض خيار التدخل العسكري ضد النظام في سوريا، أو حتى لم تستطع ذلك لعدم توافر الإجماع الدولي بل انقسام المجموعة الدولية إزاء الملف السوري. كذلك فإنّها لم تعمد إلى تخطي دائرة التزام العمل المشترك داخل مجلس الأمن الدولي، ولم تفلح أيضاً في الوصول من خلاله إلى اتفاق دولي يعبر عن إرادة الجميع فيه بضرب نظام الأسد أو تركه لمصيره. يأتي ذلك بعد إنجاز خطوة الخروج العسكري الأميركي من العراق تحت وطأة الضغوط الداخلية والخارجية في 2011. يضاف إلى ذلك الواقع الاقتصادي والمالي المتردي في ظل العجز الحاد في الميزان التجاري وتفاقم الفقر وانتشار البطالة في الداخل الأميركي، فضلاً عن الأزمات المالية التي تتهدد قطاع المصارف كما سائر المرافق والقطاعات الاستثمارية والإنتاجية. لقد اكتفت الولايات المتحدة في موضوع الأزمة السياسية والأمنية في سوريا، وفي مواجهة الجبهة المتنامية والمناوئة لها، بممارسة الضغوط الدبلوماسية وإلى جانبها الأطراف الأوروبية والدول العربية، وبإجراء الاتصالات السياسية لمحاصرة النظام السوري وتضييق الخناق عليه، وانخرطت في المؤامرات لتسليح المعارضة وتأليبها عليه. إذاً، لم تنهزم الولايات المتحدة بالكامل أو تنهر تماماً، لكنها لم تعد في ذروة المجد والقوة، فالتراجع الانحداري في مقدار قدرتها على الاستئثار بالنفوذ الدولي بات حقيقة واقعة لا شك فيها.

> المسألة لم تعد نزاعاً حول السلطة لكنها محدد حاسم لملامح المرحلة المقبلة من تاريخ المنطقة والعالم

هذا الكلام باندثار طور الهيمنة الأميركية، وإن لم يُعلَن صراحةً ومباشرة، يدفع إلى التفكر في مدى إمكانية بل قرب تشكل النظام العالمي من جديد بطريقة مغايرة للمفهوم السائد في إدارة العالم. هذه المسألة التي تدركها مراكز القرار في أميركا وأوروبا، تحتل حيّزاً هاماً في قراءات النخب الفكرية والمؤسسات المالية والدوائر الصحافية في الغرب وفي العالم كله. فالإرهاصات المتصاعدة لقيام نظام دولي متعدد الأقطاب تدلّ على تطور العلاقات الدولية المالية والاقتصادية، وبالتالي المواقف السياسية والاستراتيجية، باتجاه التشديد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

الصراع، جرى تحويل هدف إسقاط النظام من خطوة أولى ومرحلية إلى هدف نهائي تمثل في استعداد المعارضة للقبول بحرب على سوريا لتحقيق ذلك. وهو ما جعل البعد الداخلي للصراع يضيق لصالح اتساع البعد الدولي ليتم تغييب الثوار الحقيقيين عن المشهد، ما شكل افتراقاً بين الثورة والمعارضة التي حولت الصراع إلى مجرد صراع على السلطة.

وإذا كان فشل المعارضة لاحقاً على الثورة، فإنّ فشل النظام سابق لها ويتحمل إضافة إلى ذلك مسؤولية فشل معارضته لأنّه وببساطة أمسك بمفاصل وتفاصيل سوريا الدولة والمجتمع لعقود من الزمن. وفي ظل ما تشهده سوريا من

حرب مدمرة، لسنا بحاجة الى تحليل الشواهد على فشل سياسات النظام جملة وتفصيلاً، والتي تباهى من خلالها ولا يزال بكون سوريا في ظله عصيّة على المؤامرة التي تستهدف استقرارها وسيادتها ووحدتها الوطنية، وهو ما تطلب من السوريين تحمل أعباء مواجهتها.

وفجأة، مع بداية «الأزمة» خرج ليخبر السوريين أنّ المؤامرة تغلغلت حتى النخاع في مجتمعهم، وأنّ قسماً منهم تحول إلى أداة لهذه المؤامرة، ليكون على سوريا مرة جديدة دفع تكلفة المواجهة، ولكن هذه المرة بما لا يقاس مع ما سبق، لأنّ الداخل السوري تحوّل إلى ساحة المواجهة، ما أطاح الاستقرار والسيادة وهدد الوحدة الوطنية التي تحولت أيضاً إلى هشاشة في النسيج الاجتماعي. كما أعلن بعض المسؤولين السوريين في تبريرهم لغياب الحريات السياسية في البلاد، وحاول النظام تسويق الجيش ضامناً لهذه الوحدة الوطنية، أي أنّه فشل خلال عقود في بنائها وترسيخها في المجتمع السوري، أو أن سياساته هي التي أنتجت هذه الهشاشة.

إن فشل المعارضة الذي يتحمله النظام هو في سعيه، على مدى عقود، إلى التماهي مع الوطن، إذ لم يترك بينهما هامشاً يتحرك فيه معارضو النظام، فتحوّل بالتالي كل فعل مناهض للنظام إلى عمل لاوطني، وهو ما شكل الخطر الأكبر على سوريا. وللمفارقة، فقد سارع النظام إلى إيجاد هذا الهامش الذي تحركت فيه المعارضة الداخلية، حيث رفضت التدخل الخارجي، وهو ما يعتبر سقفاً وطنياً، وبقيت متمسكة بإسقاط النظام. وبالمقابل، فإنّ التماهي بين النظام والوطن دفع آخرين إلى عدم اتخاذ مواقف وطنية لأنّها تدعم النظام بشكل أو بآخر.

إن تداعيات فشل ثنائية المعارضة ـ النظام لا تتوقف عند ما تشهده سوريا من حرب مدمرة فحسب، بل إنّ الخطر الأكبر يكمن في أن تتحوّل سوريا إلى دولة فاشلة.

* صحافي سوري

على حضور العديد من الدول التي تصبو إلى دور أكثر تأثيراً في الحاكمية العالمية المرتقبة. هكذا يمكن أن نضع تلاقي دول البريكس في 2009 ومن ثم تطور الاتصال والتعاون بينها في إطار الشروع فعلاً في التحضير لما بعد الأحادية الأميركية على أرضية الصعود التدريجي لتلك الدول الناشئة. وقد انسحب هذا المعطى على مسار تفاعل الأزمة في سوريا، وكان له بالغ الأثر في تحديد سبل التعاطي من قبل المجتمع الدولي مع الملف. لقد راكمت هذه الدول في معدلات النمو الاستثماري والإنتاجي طوال السنوات الماضية حتى بلغ النمو الاقتصادي فيها مستويات متقدمة وكذلك التطوّر العلمي والتكنولوجي في مختلف مجالات الصناعة الوطنية، فضلاً عن الفوائض المالية والنقدية المتراكمة. وعمدت بموازاة ذلك إلى تعزيز العمل المشترك في ميادين الطاقة والأمن والبيئة والتبادل التجاري لمواجهة التحديات المشتركة وترسيخ ركائز التعاضد والتحالف. انطلاقاً من تلك المؤشرات، خرجت دول الحلف الجديد عن صمتها المعهود في الماضي، وأخذت تعمل في الأروقة الدبلوماسية لمضاعفة مشاركتها في آليات صناعة القرار العالمي، بل تنادي في المحافل الدولية بضرورة الإقرار بالمتغيرات المستجدة في السياسة الدولية. فهي تؤكد أنّها لن تسمح بعد الآن لواشنطن بإحكام سيطرتها على العالم والمنطقة متجاوزة المحددات المتعلقة بمصالح بقية الدول الكبرى. من هذا المنظار، تتصدى كل من روسيا والصين، ومعهما دول المجموعة، لمحاولات الغرب المضي في المشروع في سوريا من زاوية الرفض لنظرية مد النفوذ الأميركي والغربي على كامل الشرق الأوسط، وهي تسعى إلى إخراجه منه أو أقله إعادة النظر فيه، كي لا تكون هذه المنطقة الحيوية، بما تنطوي عليه من ثروات طبيعية ومصادر للطاقة، وبما تمثله من مجالات استثمارية ومواصلات استراتيجية، خاضعة للمصالح الأميركية والأوروبية. فالدول الصاعدة ترى في حدود القارة الآسيوية مجالها الحيوي الكبير بالنظر إلى حجمها الجغرافي والديموغرافي الذي يلائم قدرة اقتصاداتها الهائلة، ولا سيما روسيا والصين والهند. وهي معنية بتطهير مجالها القاري للحراك الاستراتيجي كقاعدة انطلاق وارتكاز على الساحة الدولية. هذا التوجه ينسجم مع المقولة التي برزت حديثاً في العلاقات الدولية، والتي تلحظ انتقال مركز الثقل في المجال الدولي من الأطلسي في الغرب إلى شرق آسيا وبالتالي التحول في تاريخ التمركز السياسي والجغرافي للقرار الدولي.

ما يجري في سوريا حرب عالمية بكل معنى الكلمة، وهي لا تزال محصورة في نطاق إقليم الدولة السورية، لكنها تمثل نموذجاً لما ستكون عليه الحروب في المستقبل. من الواضح أنّ النظام لم يعد قادراً على ممارسة الحكم كما كان قبل بدء الحراك، ولكن المعارضة المسلحة في المقلب الآخر ليست قادرة على الحسم أو الإمساك بزمام المبادرة. فاستقرت المعادلة على شاكلة الميزان الدقيق الذي ندركه في المعارك بين طرفي النزاع وفي المواقف الدولية التي تدلّ على عجز المجتمع الدولي عن إيجاد حل ما لم تأخذ الأمور وجهة محددة. فإما أن يستطيع النظام والحلف الدولي المتبلور فرض التسوية على قاعدة القبول بما لا يقل عن جعل سوريا مركزاً للنفوذ الروسي في المنطقة، وإما أن تجنح الأمور إلى المزيد من التصعيد الذي قد يؤدي إلى الانفجار. فالجبهة التي تكتلت في مواجهة الهجمة على سوريا على خلفية المصالح المشتركة تدرك أنّ الوقت حان للمواجهة، وهي ماضية فيها حتى الأخير. فثمة من يرى أنّ الحرب ستقع لا محالة، وهو يتصرف كما لو أنّها نصب عينيه. على أي حال، قد يفضي النظام الدولي المتعدد الأقطاب إلى تحفيز التعاطي بطريقة مختلفة مع القضايا العالقة بمعنى التزام مراعاة أكثر جدية للقانون الدولي، ليس من قبيل الاحتكام إلى الشرعية الدولية، لكن من زاوية العمل بالواقعية السياسية التي يفرضها المناخ الدولي.

* باحث لبناني

حرب الكلام وكلام الحرب

سعد الله مزرعاني*

التوترات السياسية المتصاعدة جعلت العديدين يعتقدون أنّنا انتقلنا من حرب الكلام إلى كلام الحرب. عزز من ذلك أنّ جهة عربية أساسية هي التي تولت صبّ الزيت على النار، عبر إعلان «وثائق سورية» تشير إلى مسؤولية ما لـ«حزب الله» في جريمة اغتيال الصحافي والسياسي اللبناني جبران التويني. اشتعال النار اللبنانية، بسبب تفاقم انقسامات الداخل، وصبّ الزيت عليها بسبب صراعات الخارج، الإقليمية والدولية، هما الشرطان الكافيان، تقليدياً، لإحداث نقلة نوعية، باتجاه الحرب الأهلية اللبنانية. هذا

> ثمة لاعبون كبار وصغار يمكن أن يدفعوا الأمور نحو خطر التصعيد والاحتراب

ما كان يحصل في السابق، فهل نحن أمام «نقلة نوعية» جديدة نضج أوانها وحان اندلاعها؟

بالتأكيد، الحدث السوري هو الذي لا يزال الأكثر تأثيراً في تصاعد التوترات في لبنان. وهذا الحدث يشهد مزيداً من العنف الأمني والانسداد السياسي. وترجمة ذلك، في لبنان، انخراط للأطراف يصبح، أكبر وأخطر، بحيث تغدو سياسة «النأي بالنفس» شعاراً لا يلتزمه، نسبياً، ووسط معاناة هائلة، إلا الجيش اللبناني!

نشير بسرعة إلى أنّ لا شيء يدل قريباً على حدوث تحوّل كبير في الوضع السوري. سياسة الاستنزاف هي التي ما زالت توجه مواقف خصومه وسلوكهم. وسياسة الحسم الأمني هي التي لا تزال تقرر خطوات النظام نفسه وعلاقاته ومواقفه. والاستنزاف سياسة عامة لا تشمل النظام السوري وحده، إنّها تستهدف أيضاً النظام الإيراني المحاصر بالعقوبات والاتهامات والمقاطعة... وهي تستهدف، بالنتيجة المباشرة وغير المباشرة، حلفاء سوريا وإيران، وخصوصاً منهم «حزب الله» في لبنان، وصولاً إلى موسكو وبكين ومن تبنى سياساتهما أو شيئاً منها.

وفي نطاق الاستنزاف، تنشط وسائل تحتل الأولوية، منذ مدة، وأبرزها وأخطرها الفتنة الطائفية عموماً، والمذهبية على وجه الخصوص. والفتنة في لبنان سلاح مجرّب، وينبغي تعزيزه باستمرار، تمهيداً لإحداث «النقلة النوعية»، أي إحداث تحول في الوضع اللبناني يزج به في أتون حرب ساخنة، لا في مجرد مناوشات أمنية محدودة وقابلة للضبط والسيطرة، كما هو عليه الوضع حالياً.

ويتصل قرار الاكتفاء بسياسة الاستنزاف بمجموعة من العوامل والتوازنات الدولية والإقليمية. فقد سعت إسرائيل إلى تطوير هذه السياسة باتجاه المجابهة والمبادرة إلى شن حرب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لكن الولايات المتحدة، وهي التي تدير وتخطط وتوجه، رفضت الوجهة الإسرائيلية بشدة ووضوح. وقد قدم وزير الدفاع الأميركي خطة بديلة، لتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، عبر سيناريو عرضه أثناء زيارته إسرائيل في أواخر شهر تموز الماضي. وهو سيناريو ذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، أنّه ينفذ على مراحل بعد سنة ونصف سنة ويستهدف البرنامج النووي والنظام الإيراني في وقت واحد!

ليس من المتوقع أن يتبدل هذا السيناريو إذا ما عاد أوباما إلى البيت الأبيض، وليس متوقعاً ذلك حتى إذا خسر أمام منافسه الجمهوري. فهذا الأخير قد اضطر، رغم مزايداته المبتذلة أحياناً الخطيرة غالباً على أوباما، إلى التأكيد أنّ العقوبات هي الأفضل، لا الهجوم العسكري. لا يحتاج المراقب إلى كثير عناء ليستنتج، حسب التصور الأميركي أن فترة السنة ونصف سنة القادمة هي الفترة الضرورية لكي تأتي سياسة الاستنزاف كامل نتائجها في سوريا، ولكي تبدأ نتائجها بالظهور في إيران، وبشكل أكثر بكثير مما حصل في شوارع طهران أخيراً احتجاجاً على الانهيار الكبير في سعر صرف العملة الإيرانية. وفقاً للخطط الراهنة، أو استناداً إلى التوازنات القائمة، سقطت إمكانية الربح أو الخسارة، بالضربة القاضية. وليس من المتوقع، كما ذكرنا سابقاً، حصول مفاجآت «تقليدية» في المدى القريب. إلا أنّ بعض المفاجآت ممكن الحصول طبعاً، وذلك على صورة انهيارات داخلية، لن يكون حصولها، هي أيضاً، إن حصلت، محض صدفة أو لعنة أو سوء طالع. أما في توازنات الوضع اللبناني، فلم يحدث ما يشجع أو يسمح بأن ينتقل أحد الأطراف إلى اعتماد سياسة جديدة، غير ما اعتمد من سياسات في الأشهر الطويلة والثقيلة والباهظة التكاليف على بدء الأزمة السورية.

لكن هل يجيب ذلك عن سبب إقدام قناة «العربية» السعودية على نشر «وثائق» تتهم «حزب الله» بالمشاركة (أو بالمسؤولية) في عملية اغتيال النائب والصحافي جبران التويني؟ الواقع أنّ المملكة تعاني مآزق متعددة في أدوارها وعلاقاتها ومشاركاتها. فهي قد ذهبت بعيداً في التحريض على النظام السوري وفي السعي إلى إسقاطه كما لم تفعل حيال أي أزمة سابقة. وهي رغم ذلك قد وجدت نفسها محجَّمة التأثير لمصلحة تركيا في مرحلة، ثم لمصلحة القيادة «الإخوانية» في مصر في المرحلة الراهنة. كانت، من قبلُ، قد فقدت زمام المبادرة لمصلحة إمارة قطر: وهي الآن مطالبة بالجلوس مع ممثلي خصومها الإيرانيين للبحث في حل سياسي للأزمة السورية. في كلتا الحالتين، وفي حالات عديدة سابقة ولاحقة، لن يتعدى الدور السعودي وظيفة أمين الصندوق يدفع فقط، ومن جيبه، ما يقرره سواه! في خبر «العربية» شيء أيضاً من السبق الصحافي. وفيه شيء من نتائج التحولات على الأرض في سوريا التي لم تعد أجهزتها قادرة على إحكام السيطرة على كل مقارها وشبكاتها ومستنداتها. لذلك، يمكن القول بشيء من التحفظ إنّ صبّ الزيت

لا يلتزم بسياسة النأي بالنفس سوى الجيش (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

السعودي على نار الفتنة في لبنان هو أمر يدخل في نطاق الكمّ لا النوع. وإنّه يستهدف لفت النظر إلى أمر، أكثر مما يشكل إعادة النظر في أمر سابق.

هذا لا يعني أبداً أنّ الأمور لا تزال تحت السيطرة كما يحاول إقناعنا رسميون وسياسيون لبنانيون. ثمة لاعبون كبار وصغار يمكن أن يدفعوا الأمور نحو خطر التصعيد والاحتراب. في مقدمة هؤلاء تقف إسرائيل وشبكاتها وعملاؤها. وفي صفوف هؤلاء طامحون كثر يحلمون بأن يصبحوا أغنياء حرب وموت ودمار وتشريد وضياع، وخصوصاً أنّ أمراء الحرب السابقة، التقليديين والطارئين، هم من يحكم لبنان حالياً.

المشكلة لا تزال في غياب الصيغ الضامنة للاستقرار. والمشكلة لا تزال في الانقسام. والمشكلة لا تزال في التبعية للخارج. والمشكلة أيضاً لا تزال في غياب الموقع الوطني الذي يستدرك، عبر البرنامج والجهد والدينامية، ما يتعرض له لبنان وشعب لبنان من مخاطر قد تكون قاتلة تماماً، هذه المرة!

* كاتب وسياسي لبناني

عادت الطائرة السورية إلى مطار دمشق خالية مما قالت أنقرة إنها «حمولة عسكرية»، في ظلّ نفي واستنكار روسي ــ سوري للفعل التركي، في وقت حمّل فيه الرئيس السوري بشار الأسد تركيا مسؤولية تعليق الحوار

الأسد: تركيا علّقت الحوار

أردوغان تؤكد الحمولة «العسكرية» للطائرة السوريّة... وموسكو ودمشق تنفيان

تفاعلت قضية الطائرة السورية التي أرغمت على الهبوط في مطار أنقرة، لحمولتها «المشبوهة». إذ أكّد الجانب التركي «حمولتها العسكرية»، في ظلّ استنكار ونفي روسي وسوري، فيما حمّل الرئيس بشار الأسد أنقرة مسؤولية تعليق الحوار الثنائي.

وقال الأسد، في مقابلة مع صحيفة «أيدينليك» التركية، «لا توجد لدينا أيّ مشاكل مع الشعب التركي ومع العسكريين. ولم تظهر سوريا أيّ عداوة إزاء تركيا، بل تعاملت معها دائما بشكل أخوي. لدينا مشاكل مع الحكومة التركية، بسبب موقفها الذي نعاني بسببه من مشاكل على الحدود معها».

واعتبر الرئيس السوري أن بلاده لا تتحمل مسؤولية تعليق الحوار مع أنقرة الرسمية، مشيراً إلى أن انعدام القنوات لإجراء مفاوضات بين البلدين يؤثر سلباً في العلاقات الثنائية.

كذلك أشار إلى أن التحقيقات مستمرة بحادث سقوط القذائف في منطقة اكجاقلعة التركية. وقال «هل كانت المعارضة مسؤولة عن وقوع هذا الحادث، أما أن القذيفة التي يستخدمها الجيش السوري أخطأت الهدف، فهذا أمر يطلب توضيحه من خلال التحقيق المشترك. إنّنا ندعو إلى فتح تحقيق مشترك في الحادث».

من ناحيته، أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أنّ طائرة الركاب السورية الآتية من موسكو إلى دمشق، والتي أرغمت على الهبوط في مطار أنقرة، كانت تحمل على متنها حمولة لاستخدامات عسكرية.

وقال أردوغان، خلال مؤتمر صحافي مع رئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف في أنقرة، إنّ «الحمولة المنقولة كانت مرسلة من قبل مؤسسة روسية لحساب وزارة الدفاع السورية». وأكدت وزارة الخارجية التركية أنّها اتخذت كافة الاجراءات لضمان سلامة ركاب الطائرة السورية التي اعترضتها مقاتلات تركية أثناء رحلة بين موسكو ودمشق، وأجبرتها على الهبوط لتفتيشها، رافضة بذلك الانتقادات الروسية والسورية لها. كما استدعت الوزارة السفير الروسي في أنقرة، فلاديمير إيفانوفسكي، لبحث عدد من القضايا معه، وذلك على خلفية تفتيش الطائرة السورية. وأجبرت الطائرة على المكوث على أرض المطار التركي تسع ساعات قبل السماح لها باستكمال رحلتها الى دمشق، فيما صادرت أنقرة حمولتها «المشبوهة» والتي لم تحدد.

واتهمت دمشق أنقرة بـ«العدائية» تجاهها بعد حادثة طائرة الركاب السورية. ووصف بيان صادر عن وزارة الخارجية السورية اعتراض الطائرة بأنّه «تصرّف معاد ومستهجن»، معتبراً أنّه «مؤشر إضافي على السياسة العدائية التي تنتهجها حكومة (رئيس الوزراء التركي رجب طيب) أردوغان».

وطالبت الحكومة السورية السلطات التركية «بإعادة باقي محتويات الطائرة كاملة وبصورة سليمة»، مشيرةً إلى أنّ الطائرة لم تكن محملة بسلاح أو بـ«بضائع محرمة»، فيما صرّح مصدر في أجهزة تصدير الأسلحة الروسية بأنّ الطائرة لم تكن تنقل أسلحة، «ولا عناصر لصنع أسلحة».

> **السعوديون يضغطون على المعارضة المسلحة لتشكيل «جبهة إنقاذ»**

وطالبت موسكو تركيا بايضاحات، مؤكدة أنّ أنقرة عرّضت حياة الركاب الروس وعددهم 17 «للخطر».

من جهة أخرى، أرجأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زيارة إلى تركيا كانت مقررة في 15 تشرين الأول الحالي، بحسب ما أكد متحدث باسمه، من دون أن يذكر سبب الارجاء. ثمّ أعلن مكتب رئيس الوزراء التركي أنّ بوتين سيزور تركيا في الثالث من كانون الأول.

في السياق، أكّد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أنّ لا أسلحة يجري تهريبها إلى سوريا عبر حدود العراق. وقال للصحافيين في براغ، «وضعنا الجيش على الحدود لمنع إيصال أسلحة إلى سوريا»، داعياً الدول التي تقوم بتزويد الأسلحة إلى سوريا «بالبحث عن حلول ايجابية» عوضاً عن ذلك.

في سياق آخر، أعلن مسؤولون أتراك أنّ سوريا أوقفت، قبل أسبوع، وارداتها من الطاقة الكهربائية من تركيا بسبب أضرار لحقت بشبكة التوزيع. وقال وزير الطاقة التركي تانر يلديز إن «بلاده مستعدة لاستئناف شحناتها إذا طلبت جارتها منها ذلك».

إلى ذلك، كشفت صحيفة «الغارديان» أن اجتماعاً ضمّ رؤساء أجهزة استخبارات

صالحي في الدوحة... والإبراهيمي يبدأ جولته من جدة

بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي للدوحة ووصول الموفد الأخضر الإبراهيمي إلى السعودية، اغتيل نجل وأخ نائبين في البرلمان السوري

في زيارة ذات دلالات مهمة، التقى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أمير قطر حمد آل ثاني في الدوحة، لم يكشف عن تفاصيلها، باستثناء تطرقها إلى الشأن السوري، في حين وصل الموفد الدولي العربي الأخضر الإبراهيمي إلى السعودية ضمن جولة على المنطقة. وقد نفت الرياض إرسال أسلحة مصنّعة في أوكرانيا إلى «الجيش الحر»، بالتزامن مع عمليتيْ اغتيال لنجل عضو في مجلس الشعب السوري وشقيق عضو آخر.

واغتيل نجل العضو البارز في مجلس الشعب السوري، محمد خير ماشي، في ريف حلب. وقتل مسلّحو «الجيش الحر» ديار الماشي بالقرب من منزله في قرية الماشي في منطقة أبو قلقل، بعدما فشلوا في وقت سابق هذا العام في اغتياله. وجاء اغتيال الماشي بالتزامن مع اغتيال عبد المنعم العبود، شقيق عضو مجلس الشعب خالد العبود، في بلدته النعيمة بمحافظة درعا جنوباً.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أكد النائب محمد خير الماشي أن «هذه الجريمة لن تغيّر في موقفنا الوطني الإصلاحي الداعي إلى الحوار ووقف التدخل الخارجي في شؤون بلدنا، ونبذ العنف والإرهاب». ويذكر أن محمد خير الماشي هو نجل الشيخ دياب الماشي، أقدم برلماني في العالم، والذي انتخب لأكثر من نصف قرن منذ نهاية الخمسينيات حتى وفاته في عام 2009، وهو شيخ عشيرة البوبنة المنتشرة في ريف حلب والرقة.

من جهة أخرى، شهدت منطقة «السبع بحرات» اشتباكات بين مجموعة من مسلحي «الجيش الحر»، حاولت التسلل من سوق العواميد باتجاه دوار السبع بحرات، وقوات الجيش السوري. وأضاف مصدر عسكري أن نيران الجيش السوري استهدفت خمس سيارات للمسلحين في دوار قاضي عسكر وأوقعت عشرة قتلى في صفوفهم. كذلك حاولت مجموعة مسلحة أخرى التقدم باتجاه حواجز القصر البلدي من محور بستان القصر ـ سوق الهال، إلا أنّ الجيش السوري أجبرها على التراجع بعد إيقاع عدة إصابات في صفوفها.

وذكرت مصادر التنسيقيات أن مسلحي «لواء التوحيد» اشتبكوا مع الجيش السوري بالقرب من تل الزرازير، وتمكنوا من تدمير دبابة وقتل طاقمها المؤلف من أربعة عناصر، وتدمير سيارة «بيك أب».

وفي حيّ القطانة، حسب مصادر التنسيقيات، قتل «لؤي محمد سيد درويش» البالغ من العمر 36 سنة جراء سقوط قذيفة في الحيّ، فيما قتل «ميناس سازيان» في العقد الخامس من العمر متأثراً بإصابته بطلقة قناص أثناء محاولته تفقد محله الكائن في حيّ العرقوب بحلب. كذلك أصيب أحد الآباء إثر سقوط قذيفة هاون على كنيسة الروم الكاثوليك في ساحة فرحات بمنطقة الجديدة بالمدينة القديمة، فيما لم تؤدّ قذيفة أخرى أصابت كنيسة الروم الأرثوذكس الواقعة في المنطقة نفسها إلى وقوع إصابات، واقتصرت الأضرار على الماديات.

من جهة أخرى، استمر القصف المدفعي على حيّ صلاح الدين، واستهدف هذه المرة محيط شارع المدرسة الشرعية، من دون أن يوقع إصابات في صفوف «الجيش الحر»، الذي عاد إلى الانتشار في تلك المنطقة.

وأعلن مصدر في محافظة حلب أنّه تمّ إطلاق سراح ستة وثلاثين شخصاً كانوا موقوفين على خلفية الأحداث ممن لم تتورط أيديهم في دماء السوريين، فيما استكملت غرفة صناعة حلب نقل مكاتبها من منطقة السبع بحرات، التي تشهد هجمات متواصلة لمسلحي «الجيش الحر»، إلى حيّ الشهباء غرب المدينة.

وقال رئيس غرفة صناعة حلب فارس الشهابي «إن غرفة الصناعة ستتابع عملها في مقرها الجديد في حي الشهباء بكامل طاقم موظفيها في هذه الظروف الصعبة».

في موازاة ذلك، ذكرت وكالة «فرانس برس» أنّ المعارضين المسلحين سيطروا على مقطع يمتدّ حوالى خمسة كيلومترات على الطريق السريع الاستراتيجي بين دمشق وحلب، قرب معرة النعمان التي يسيطرون عليها. ووقعت معارك عنيفة بالأسلحة الثقيلة والرشاشة، طوال ليل

عناصر من «الجيش الحر» في حلب أمس (رويترز)

عائلة سورية تعبر نحو الحدود التركية أمس (عثمان أورسال - رويترز)

من الولايات المتحدة، وفرنسا، وتركيا، والسعودية، وقطر عقد في أنقرة الشهر الماضي، فشل في التوصّل إلى اتفاق على استراتيجية منسّقة حول سوريا. وقالت «الغارديان» إن رؤساء أجهزة الاستخبارات اجتمعوا بحضور مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) الجنرال ديفيد بترايوس. وأضافت الصحيفة أن الأميركيين يرون أن الطبيعة المبهمة للمعارضة السورية وزحف الجهاديين الأجانب إلى سوريا تقف وراء الضغط الذي يمارسونه على الدوحة والرياض بشأن تزويد المعارضة بأسلحة ثقيلة.

ونسبت الصحيفة إلى وزير لبناني متحالف مع «تيار المستقبل» قوله إنّ «الأميركيين» أعطوا الضوء الأصفر للسعوديين والقطريين، وينظر السعوديون إلى الضوء الأصفر على أنه أصفر، في حين يعتبره القطريون ضوءاً أخضر.

وذكرت الصحيفة أنّ السعوديين بدأوا يطلقون إشارات إلى أنهم وصلوا إلى الحدّ الأقصى بشأن ما سيقومون به في مواجهة اعتراضات الولايات المتحدة، والناجمة عن قلقها من قدرات نظام الرئيس السوري بشار الأسد، والمخاوف من هيمنة المتطرفين على المعارضة. وأشارت إلى أن جماعات المعارضة المسلّحة حصلت على شحنتين كبيرتين من الأسلحة في شهري أيار وحزيران الماضيين من تركيا، إلا أنّ تهريب الأسلحة على نطاق واسع جفّ منذ ذلك الحين. وقالت الصحيفة إن السعوديين يضغطون الآن على المعارضة السورية المسلّحة لتشكيل «جبهة إنقاذ» تتمتّع بقيادة موحّدة وسيطرة على الأرض، والقدرة على جمع الأسلحة بمجرد انتهاء القتال لتجنّب ما حدث في ليبيا، ويدعمون العميد المنشق مناف طلاس في إطار حملة لكسب شخصيات أخرى من الجيش السوري والأجهزة الأمنية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

تقرير

إلى متى الاستفزاز التركي؟

إسطنبول ـ **حسني محلي**

منذ أن سقطت قذائف المدفعية السورية على الأراضي التركية قرب مدينة أكجا قلعة على الحدود التركية- السورية، وأدت لمقتل 5 أشخاص، ورئيس الوزراء رجب طيب اردوغان يهاجم ويتوعد بالرد الفوري والعملي والحاسم على ما يسميه بالاستفزاز السوري. واكتسب هذا التهديد طابعاً عملياً بزيارة رئيس الأركان الفريق أول نجدت أوزيل إلى المناطق الحدودية مع سوريا، حيث كرّر ما قاله أردوغان، وهدّد بردّ عنيف على أيّ استفزاز سوري ضد تركيا في المنطقة. ولوح أوزيل بأن الجيش التركي يمكن أن يلجأ لاستخدام إجراءات أكثر صرامة بحق سوريا. ونقلت محطة «إن تي في» التركية عن قوله إن الإجراءات الجديدة يمكن أن تستخدم إذا انطلقت قذائف جديدة على الأراضي التركية من جانب سوريا. وقبل أوزيل، حذر الرئيس التركي عبد الله غول من أن بلاده ستفعل كل شيء للدفاع عن نفسها.

يشار إلى قذائف المدفعية السورية، التي تسقط على الأراضي التركية، تقع خلال الاشتباكات العنيفة على المناطق الحدودية بين الجيش السوري والجماعات المسلحة، التي يعرف الجميع أنّها تتسلّل عبر الحدود المشتركة وبدعم وحماية تركية مباشرة

الإعلام التركي يتحدّث بالتفصيل يومياً عن عمليات التسلل هذه، كما يتحدث عنها زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، ومسؤولو الحزب الذين يبدو أنّهم قد أحرجوا الحكومة في موضوع سوريا، وهو ما يفسّر الحالة العصبية لرئيس الوزراء ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو. إذ يحاولان استغلال التصعيد الأخير في شحن المشاعر القومية والوطنية للشعب التركي، واستعدائه للرئيس السوري بشار الأسد ونظامه. ويتحدث الإعلام التركي عن ضغوط كبيرة جداً تتعرّض لها وسائل الاعلام والإعلاميين، حتى لا يكتبوا أي شيء ضد سياسات الحكومة في موضوع سوريا، وخصوصاً بعدما أثبتت استطلاعات الرأي أنّ حوالي 90 بالمئة من الشعب التركي ضد سياسات

> ضغوط على وسائل الإعلام لعدم انتقاد سياسات الحكومة تجاه سوريا

التصعيد التي تنتهجها الحكومة في سوريا، كما هو ضد أيّ عمل عسكري تركي في سوريا. ولا يخفي غالبية الأتراك قلقهم، وتخوّفهم من المعلومات التي تتحدث عن احتضان تركيا للجيش الحر وتقديم كافة أنواع الدعم العسكري والمادي لمسلحي هذا الجيش، الذي راهنت عليه أنقرة منذ البداية، وتوقّعت له أن يحسم المعركة لصالح الحسابات التركية الخاصة بسوريا والمنطقة عموماً. وخسرت أنقرة هذا الرهان، بعدما خسرت رهانها في إقناع العواصم الغربية في اقامة حزام أمني داخل الأراضي السورية أو فرض حظر جوي على المناطق الشمالية لسوريا من أجل حماية مسلحي «الجيش الحر» في محاولة منهم للسيطرة على مدينة حلب وتحويلها الى بنغازي ثانية. كما يهدف التصعيد التركي الأخير إلى رفع معنويات الجماعات المسلحة التي منيت بخسائر كبيرة في معارك حلب، على الرغم من الدعم التركي لهم برياً وجوياً عبر طائرات التجسس التركية التي تراقب تحركات الجيش السوري. كما يهدف إلى استفزاز العواصم الغربية لجرّها إلى الساحة السورية، فيما اقتنع أردوغان وداوود أوغلو أنّ هذه العواصم لم تعد تبالي بسوريا لحسابات إقليمية ودولية. وهذا ما يفسّر قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإلغاء زيارته المقررة إلى أنقرة نهاية الأسبوع الجاري استنكاراً للتدخل التركي في سوريا.

ويبقى الرهان الرئيسي على مدى رغبة وقدرة أردوغان على شنّ حرب على سوريا بعد أن تحول العداء للرئيس السوري إلى قضية شخصية بالنسبة له ولداوود أوغلو. كما أنّ بقاء الأسد في السلطة سيعني فشل سياستهما داخلياً في إقناع الشعب التركي، وإقليمياً حيث سيخسر أردوغان كلّ رهاناته الإقليمية، ما يعني فشل المشروع الأميركي التركي لتسويق «الإسلام التركي» المطعّم مصرياً في المنطقة، حيث بات واضحاً أن مستقبلها سيتمّ تحديده، بشكل أو بآخر، في سوريا بالمواجهة غير المباشرة بين صديقا الأمس وعدوا الحاضر والمستقبل، الأسد وأردوغان. وطالما أنّ تركيا راهنت بكل أوراقها على سقوط الأسد.

> عمليتا اغتيال لنجل وأخ عضوين في مجلس الشعب السوري

الأربعاء الخميس، في قطاع الطريق السريع الذي استولى عليه المعارضون في محيط شرق معرة النعمان. وقال العقيد المنشق أكرم صالح إنّ «الجيش حاول استعادة السيطرة، لكنّ العسكريين تمكنوا من صدّه». سياسياً، قام وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي بزيارة الدوحة، حيث التقى أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني وناقش معه أهم التطورات الإقليمية التي يتصدرها الوضع في سوريا، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء القطرية. ولم ترد أيّ تفاصيل إضافية بشأن مضمون المباحثات بين الطرفين.

من ناحية أخرى، نفى السفير السعودي لدى كييف، جديع بن زبن الهذال، المعلومات بشأن إرسال المملكة أسلحة مصنعة في أوكرانيا إلى «الجيش السوري الحر» في سوريا. وشدّد السفير السعودي «على أن هناك جهة ما قد حاكت تلك الادّعاءات وروّجت لها، تحقيقاً لأهداف مغرضة».

من جهته، عبّر وزير الخارجية الإيطالي، جوليو تيرسي، عن القلق الشديد تجاه الوضع في سوريا. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن تيرسي قوله، أمام لجنتي الشؤون الخارجية والدفاع في مجلسي النواب والشيوخ، إنه «سيكون لدينا الكثير مما يجب القيام به في الأشهر المقبلة، لمواجهة آثار الأزمة السورية»، في «محاولة دعم استقرار حشود اللاجئين وعدم جعلهم عرضة للاتجار الخطير بالبشر، والذي بدأت بوادره تلوح في الأفق». وأشار إلى أنّ «الأزمة المستمرة في سوريا هي جلّ ما يقلقنا في الوقت الراهن»، مشدداً على «الدعم التام لمبادرة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي».

في موازاة ذلك، وصل الوسيط الدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي إلى مدينة جدة السعودية «محطته الأولى في جولته الثانية على المنطقة»، كما أعلنت الأمم المتحدة، مشيرةً إلى أنّه سيجري في المملكة «لقاءات موسعة تتناول الأزمة في سوريا». في سياق آخر، حذّر المنسق الإقليمي للاجئين في الأمم المتحدة، بانوس مومتزيس، من أنّ الموارد المتوافرة لمساعدة الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين تنضب بسرعة. وقال مومتزيس إنّ هناك «نقصاً كبيراً في الأموال»، مشيراً إلى أنّه يسعى للحصول على دعم «مالي» ومساعدة لإيواء اللاجئين مع اقتراب فصل الشتاء، فضلاً عن مساعدات من أجل تأمين مياه نظيفة.

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة النظام العام اليونانية التخطيط لإيواء 20 ألف لاجئ سوري على جزيرتين يونانيتين. وقالت الوزارة، في بيان، إن الحكومة «تسعى إلى استضافة 20 ألف لاجئ سوري سيجري إيواؤهم في منشآت خاصة على جزيرتي كريت وردوس». وصرّح الناطق باسم وزارة الخارجية اليونانية، غيرغوريس ديلافيكوراس، بأنّ اليونان «ترى أولوية تقديم الدعم للدول المجاورة لسوريا، وخصوصاً الأردن والعراق ولبنان».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

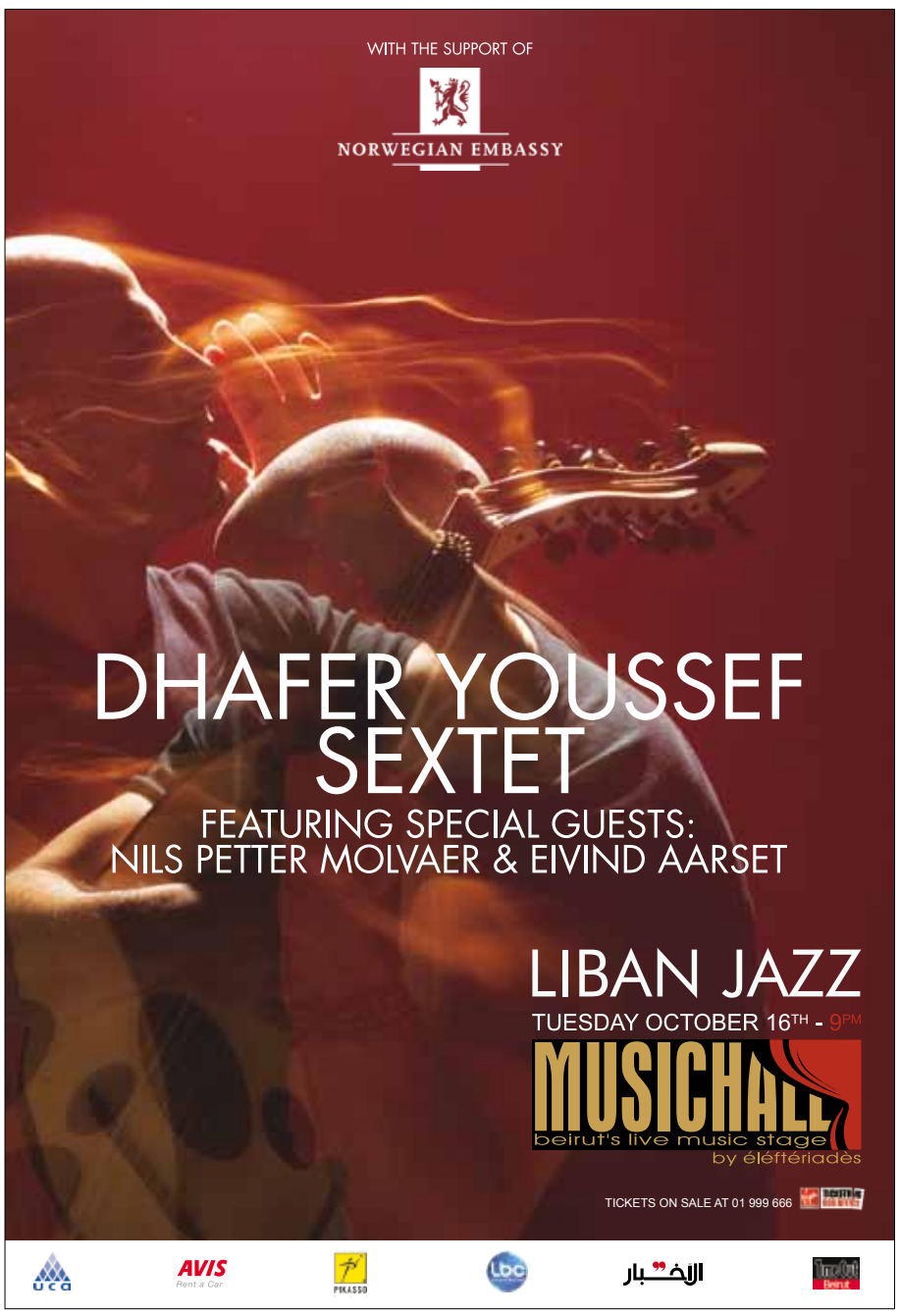

اليمن

ثقة باستعادة دولة الجنوب وبتخطي الخلافات

يوم الأحد المقبل، يحيي الجنوبيون الذكرى الـ49 لثورة 14 أكتوبر، وسط مطالبات بوضع حدّ للخلافات بين مؤيّدي فك الارتباط. ناصر البخيتي، عضو المجلس الأعلى لتحرير واستقلال الجنوب، يبدو في حديثه إلى «الأخبار» واثقاً من تخطّي الخلافات واستعادة الدولة

تباينات تيار فك الارتباط لا تفسد للود قضية

الخبجي أكد أنه لا إمكان للمساومة على الاستقلال (خالد عبد الله – رويترز)

جمانة فرحات

الاختلاف اليوم حول القضية الجنوبية في اليمن لم يعد منحصراً فقط بين مؤيّدي الفدرالية وحق تقرير المصير وبين المطالبين بفك الارتباط. فقد شهدت الأسابيع القليلة الماضية اختلافاً في وجهات النظر بين مؤيدي فك الارتباط أنفسهم، أدت إلى عقد القيادي البارز في الحراك الجنوبي، حسن باعوم، «للمؤتمر الأول للمجلس الأعلى للحراك السلمي لتحرير الجنوب»، بالرغم من رفض نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، وطيف واسع من قيادات المجلس الأعلى للحراك السلمي، للأمر.

على الرغم من هذه التطورات، يتحدث الدكتور ناصر البخيتي، عضو المجلس الأعلى لتحرير واستقلال الجنوب، إلى «الأخبار»، بكثير من الثقة عن أن استعادة الدولة الجنوبية أمر قادم لا محالة، مثلما يتحدث بشغف عن فعاليات 14 أكتوبر.

يعود الخبجي، وهو رئيس مجلس الحراك في محافظة يافع، بالذاكرة إلى عام 2007، مشيراً إلى أن الإصرار على إقامة الفعالية يومها أحدث نقلة نوعية في مسيرة الحراك الجنوبي الذي كان قد بدأ يعود إلى الأضواء، وخصوصاً بعدما أقدمت السلطات التي لا يصفها إلا بـ«دولة الاحتلال» على اغتيال 4 من الكوادر الجنوبيين عشية الذكرى، ليتحول تاريخ 13 أكتوبر تقليداً لتخليد ذكرى الشهداء. وانطلاقاً من اطمئنانه إلى الإرادة الشعبية وموقفها، لا يتوقف الخبجي كثيراً عند طرح الفدرالية وحق تقرير المصير، أو حتى المشاركة في الحوار إلا ضمن حوار شمالي جنوبي، مفضّلاً التركيز على قرب استعادة الدولة الجنوبية. ويتحدث عن الجهود المبذولة لتعبئة الناس «المؤمنين بالقضية الجنوبية لجهة وجود احتلال ووجود مقاومة تتصدى له». ويوضح أن المقاومة ليست بالضرورة مسلحة، مشيراً إلى انتشار المقاومة الاقتصادية في الآونة الأخيرة.

أما الحلول للقضية الجنوبية، فيرى الخبجي أن الناس العاديين غير معنيين بها، بل هي من مسؤولية الوسط السياسي، من دون أن يعني ذلك على الإطلاق بالنسبة إلى رئيس مجلس الحراك في محافظة يافع «إمكان المساومة على الاستقلال». من هذا المنطلق، يوضح الخبجي أن الإصرار على شرعية البيض ينبع بالدرجة الأولى من الرغبة في الحفاظ على القضية الجنوبية وشرعيتها، على اعتبار أن الأخير هو من وقّع على الوحدة وهو من عاد وأعلن فك الارتباط.

وأوضح أنه في حال تراجع نائب الرئيس اليمني السابق عن مطلب فك الارتباط، فإن المطالبين بهذا الخيار سيجدون أنفسهم في موقف صعب. أما في حال حدوث أي تبدّل في موقف البيض، فحذر الخبجي من أن مؤيّدي فك الارتباط لن يسكتوا وسيكونون قساة، وقادرين على صنع خيارات أخرى. وأوضح أنه حينها يمكن أن تخرج الأمور عن السيطرة وتأخذ منحى آخر، وخصوصاً أن الوضع في الجنوب بات مهيّئاً لذلك.

ونبّه الخبجي إلى إمكان ظهور قوى ليست بالضرورة من الحراك تنتهج النهج المسلح، وحينها سيكون «ثمن الحل غالياً على عكس اليوم، وهو ما يجب أن يدركه السياسيون في الشمال والقوى الدولية والإقليمية».

وعند الحديث عن السياسيين والخلافات التي تعصف بمكونات الحراك الجنوبي المؤيد لفك الارتباط، لا يبدي الخبجي أي قلق من التطورات الأخيرة، بل على العكس من ذلك، يؤكد أن كل يوم يمر هو لصالح القضية الجنوبية.

ونبه إلى أن تصوير الخلاف وتكبيره، يوحي للبعض بوجود خطورة محدقة بالحراك، قبل أن يضيف «لكن نحن الذين عايشنا الحراك ندرك أنه ليس بالخطير، وخصوصاً أنه يوجد قصور في الجانب التنظيمي، أخذاً في الاعتبار أن الحراك ليس تنظيماً حزبياً بل حراك شعبي جماهيري».

الخبجي، الذي يرفض الحديث عن صراع بين مكونات الحراك المؤيد لفك الارتباط، يفضّل الاشارة إلى وجود تباين في وجهات النظر في ما يتعلق بالجانب التنظيمي والاداري. كذلك ينفي وجود جناحين داخل التيار المؤيد لفك الارتباط، الأول محسوب على السعودية والثاني على إيران. لكن ذلك لم يمنعه من التركيز على «وجود عملية تآمر ضد المجلس الأعلى للحراك»، مستدلاً على التغطية العربية الواسعة للخلاف بين باعوم والبيض، في حين أن أي مؤتمرات أو فعالية جنوبية أخرى تغيّب.

في السياق، أشار الخبجي إلى أن السعودية تريد إدارة القضية الجنوبية لا حلها. وبعدما نبّه إلى أن السعودية لا تريد دولة ديموقراطية إلى جانبها، طالب المملكة بالعودة إلى الموقف الذي صدر عن دول مجلس التعاون الخليجي في عام 1994 من الرياض، والقائل، في ذلك الحين، إنه لا وحدة إلا بالتراضي.

أما بخصوص علاقة تيار البيض وإيران، فرأى الخبجي أن «من حقنا فتح علاقة مع أي جهة تمد يدها للجنوبيين ما عدا إسرائيل، في حال كانت تريد أن تخدم القضية من دون شروط». وشدد على أن التقارب مع إيران لم يضر بالقضية الجنوبية على اعتبار أن الرهان الرئيسي هو على الإرادة الشعبية، في حين أن العامل الخارجي يأتي لاحقاً. وبعدما نبّه إلى أن الخارج سيتحرك متى ما شعر أن مصالحه ستتضرر، أوضح أن الحراك لديه وسائل لإشعار هذه الدول بالخطر على مصالحها. كذلك لفت إلى أنه يفترض بدول الخليج التحرك باتجاه الجنوبيين وليس العكس.

وفي السياق، لم يخف الخبجي أن جزءاً رئيسياً من الدعم الذي يلقاه باعوم يأتي من تجار يمنيين في السعودية من باب المكايدة والتخويف من وجود دعم إيراني.

أما السبيل الأمثل للتغلب على مختلف الخلافات في وجهات النظر بين مكونات الحراك، فشدد على أن الحوار هو الخيار الوحيد، مستبعداً حدوث أي عنف، وخصوصاً بعد مبدأ التصالح والتسامح الذي ارتكز عليه الحراك شعبياً، من دون أن يمنعه ذلك من الاعتراف بأن المماحكات بين قيادة الصف الأول لا تزال موجودة. ولذلك طالب هذه القيادات بعدم تكرار أخطاء الماضي وتبعاته، وخصوصاً في ظل وجود من يترصد أي خلافات لتظهيرها. ويبقى الأهم بالنسبة إليه أنه أصبح اليوم هناك اتفاق في الجنوب على «وجود قضية محقة واحتلال، ليبقى الخلاف فقط حول الحل الأنسب»،

... والشارع يشكو من عدم التوحد

حال من الغضب تسود الشارع الجنوبي، بعد الخلافات بين القيادات الرئيسية المؤيدة لفك الارتباط، تترافق مع دعوات لتغليب مصلحة القضية الجنوبية على أي اعتبارات أخرى

مخاوف من وجود قوى تتعمد اضعاف تيار فك الارتباط (خالد عبد الله – رويترز)

عدن ـ ياسر اليافعي

الخلافات بين قيادات الحراك الجنوبي أوجدت حالة من الاستنكار في صفوف أنصار الحراك الجنوبي، وخصوصاً أنها تأتي من مكونات الحراك التي تطالب بالتحرر والاستقلال، فيما يتساءل الكثير من أنصار الحراك عن أسباب الخلاف ما دام الهدف واحداً. هذا الامتعاض ترجم برفع أنصار الحراك الجنوبي شعارات منها «لا قيادة بعد اليوم».

وعلت أصوات أخرى تطالب بضرورة أن يكون للشباب دور رئيسي في المرحلة على اعتبار أن قيادات الحراك المتنازعة ليست اهلاً لتمثيل القضية الجنوبية، بينما اعتبر البعض ما يجري خلافات مصطنعة بهدف شق القوى التي تطالب بفك الارتباط وتقوية قوى الفدرالية.

الصحافي غازي العلوي اعتبر أن «ما شهدته الساحة الجنوبية مؤخراً من صراع واختلاف بين قيادات المجلس الأعلى للحراك هي صراعات مفتعلة من بعض القوى التي تريد شق المجلس الأعلى واستهداف الرئيس علي سالم البيض، لإسقاط شرعيته باعتباره الرئيس الشرعي للجنوب». وأضاف «يريدون سحب البساط من تحته لصالح قوى أرى بأن لها أجندة في تمرير مشاريع لن يقبلها الشعب الجنوبي، وخصوصاً مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي تعتزم حكومة الوفاق الوفاق الوطني بموجب المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة عقده نهاية الشهر الجاري».

وشدد العلوي على أن «أبناء الجنوب يرفضون المشاركة في الحوار»، متهماً «حكومة الوفاق بأنها أخذت الشرعية في تمثيل الحراك الجنوبي من خلال بعض القوى التي تحاول دعمها».

ومضى يقول «بالنسبة للقادم فإنني أرى بأن القضية الجنوبية سوف تشهد انفراجاً بكسبها مزيداً من الدعم والتأييد من المجتمع الدولي الذي سوف يضعه الشعب الجنوبي بالصورة الحقيقية متزامناً مع عودة الرئيس علي سالم البيض الذي أعلن عنهاً مؤخراً، إلى جانب القيادات الجنوبية في الداخل والتي سوف تعطي الشارع الجنوبي دفعاً قوية إلى الأمام».

أما المحامي أكرم الشاطر، فاعتبر أن الخلافات بين التيار المؤيد لفك الارتباط ظاهرة صحية.

وشدد على أن «اتخاذ أشكال مختلفة للنضال، وبغض النظر عن تعدد الكيانات التي تصب جميعها في نفس الهدف ظاهرة صحية».

وأضاف «بعد ذلك يجب أن نرسخ مبدأ توحدها من خلال تنسيق الأعمال بين هذه الكيانات».

وأوضح أن «من الخطأ أن نطلق على ما يجري خلافات، ولكن ما يجري في الجنوب ما هو إلاّ عبارة عن تعدد للرؤى، لها نفس الهدف، ونحن في حاجة إلى التنوع إن كان ذلك يخدم تحقيق الأهداف المرجوة».

بدوره، اعتبر الصحافي، سعدان اليافعي، الخلافات مجرد تباينات. وأوضح أن «الاختلافات بالمعنى الشكلي قد تكون موجودة بشكل تباين حول الرؤى والتنظيم المؤسسي لمواصلة المسيرة، ولم يكن الخلاف جوهرياً».

وتابع «الكل أو الغالبية العظمى في الجنوب مجمعة على هدف فك الارتباط، غير أن هناك تسابقاً لدى القيادة للظهور بشكل لافت،

مؤكداً أن المنادين بفك الارتباط هم الأكثرية.
أما المطالبون بالفدرالية فهم، وفقاً للخبجي، «قلة أغلبهم من أصحاب الأحزاب والذين لديهم مصالح تكوّنت في الشمال، ويعتقدون أن خيار فك الارتباط سيضرّ مصالحهم». ولذلك، يشير إلى ضرورة إعطاء تطمينات لهؤلاء لجهة أنه اليوم «صحيح نحن في ثورة، ولكن غداً سيكون هناك دولة، وليس بالضرورة من يقود الثورة أن يقود الدولة». كذلك تحدث عن مخاوف البعض من أن فك الارتباط سيؤدي إلى العودة إلى نظام اليمن الديموقراطية الشعبية ونظام الحزب الواحد الذي كان سائداً في ذلك الحين، مشدداً على استحالة عودة النظام الشمولي.
من جهته، يتحدث رئيس الدائرة السياسية في المجلس الأعلى للحراك، علي هيثم الغريب، عن أهمية المؤتمر الوطني الأعلى للمجلس الأعلى للحراك، الذي عقده باعوم وقاطعه البيض أخيراً، واصفاً إياه بأنه «عبارة عن استحقاق وطني جنوبي».
الغريب، الذي لا يعير أي أهمية في حديثه لقرار فصله من المجلس الأعلى للحراك في أعقاب المؤتمر «انطلاقاً من أنه في زمن الثورات لا يمكن إقصاء أو تهميش أحد»، شدد على أن المؤتمر هو «لتعزيز العلاقة بين الرئيس الشرعي علي سالم البيض والزعيم حسن باعوم وباقي مكونات الحراك وليس للاقتناص من البيض».
ولذلك يرفض الغريب القول إن انعقاد المؤتمر قد أدى إلى نتائج عكسية لجهة الخلاف مع البيض عوضاً عن التقرب منه، لافتاً إلى أن النتائج العكسية ظهرت فقط إعلامياً بعد أن تم تداول التباين بشأن موعد المؤتمر من الزاوية التي تخدم الاحتلال. ولفت إلى أن البيض لم يرفض المؤتمر بل كانت له بعض التخوفات، مشيراً إلى أن نائب الرئيس اليمني السابق قد وعدهم بدراسة الطلب الذي رفعوه إليه، والقاضي بتبنّي نتائج المؤتمر. وبعدما أكد أن البيض لم يتخذ موقفاً سلبياً من المؤتمر كما أشيع، نبّه إلى وجود بعض المحيطين بالبيض ممن لديهم الإعلام والمال وليس الشارع، يرغبون في حدوث القطيعة بين الزعيمين.

كما أن هذه التباينات تشكل حالة فرز لبعض القيادات التي تنفذ أجندة منقوصة لا يرتضيها شعب الجنوب». وبدا اليافعي مطمئناً إلى أن الشعب الجنوبي قادر على اجتياز هذه المرحلة، «لأنه شعب صبر كثيراً وتعرض لمعاناة كبيرة، فلا خوف على مستقبل الجنوب بوجود التلاحم الشعبي المنقطع النظير».
وأضاف «عندي إحساس أننا سنجتاز هذه المعضلة قريباً، لأن قضيتنا عادلة وهي قضية شعب قاسى وظلم وليست قضية قادة. والمستقبل ان شاء الله سيكون فيه النصر للجنوب».
من هذا المنطلق، حمّلت الناشطة أسماء فاروق قيادات الحراك المسؤولية عن هذه الخلافات على اعتبار أنها تؤثر على قضية الجنوب، وخصوصاً على تيار فك الارتباط.
أما عن توقعاتها للمرحلة المقبلة، فاختصرتها بالقول «الحراك سيتجاوز نقطة الخلاف خلال الفترة المقبلة خصوصاً مع الدعم الدولي للجنوب وقضيته العادلة».

الانتخابات الإسرائيليّة
لا منافس حقيقيّاً لنتنياهو

رغم أن استطلاعات الرأي تكشف المزاج الشعبي حتى لحظة إجرائه، إلا أن المؤكد، حتى الان، أن لا منافس حقيقياً وجدياً لبنيامين نتنياهو

علي حيدر

كشف استطلاع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، أن ما يميز الحملة الانتخابية الحالية في اسرائيل هو انعدام المنافسين لنتنياهو، القادر على هزم كل المرشحين المحتملين، بسهولة، لمنصب رئاسة الوزراء من كتلة الوسط ـ اليسار، فضلاً عن أن كتلة الليكود ـ اليمين والحريديم ستتعزز، وفق هذا الاستطلاع، لتصل إلى 68 مقعداً، بينما ستتراجع كتل الوسط ـ اليسار نسبة الى قوتها في الكنيست الحالي.
بالرغم من ان رئيسة حزب كديما السابقة تسيبي ليفني، نالت المرتبة الأعلى، 28 في المئة، بين منافسي نتنياهو، إلا أنها لم تتمكن من أن تصل إلى نصف ما ناله نتنياهو، تقريبا، 57 في المئة. وهو ما يكشف ايضاً مدى هشاشة حظوظ ومكانة كافة المرشحين المنافسين الآخرين، بدءاً من ايهود اولمرت (نال 24 في المئة) مروراً برئيسة العمل حيلي يحيموفيتش، (17 في المئة)، ووصولاً إلى رئيس «كديما» شاؤول موفاز، (16في المئة) ، فضلاً عن رئيس حزب «استقلال» ايهود باراك، (15في المئة).
في السياق نفسه، ذكرت صحيفة «معاريف» أيضاً انه إذا قرر اولمرت المنافسة في الانتخابات، فإن قائمته، لن تنال سوى عشرة أعضاء كنيست حتى لو شاركت فيها ليفني وموفاز، لكن بالرغم من ذلك اكد مقربون من أولمرت لاذاعة الجيش انه «سيعلن بعد اسبوعين ما إذا كان سيعود إلى الحياة السياسية». إلا أنهم اشترطوا لتحقيق ذلك معرفة الرأي القانوني الذي يسمح بتعيينه في منصب وزير أو رئيس وزراء، رغم ماضيه القضائي، وإجراء فحص يكشف أن محاكمة «هولي لاند»، بتهمة تلقي رشوى عندما كان رئيساً لبلدية القدس، لن تؤدي إلى إدانة أولمرت. هذا إلى جانب نية الأخير اجراء استطلاعات رأي تبين أنه قادر على أن يمثل بديلاً عن نتنياهو ومرشحين آخرين.
ويبدو أن اولمرت بدأ عملياً يدرس فرصه من الناحية العملية، ولهذه الغاية التقى موفاز، حيث تباحثا في سبل إسقاط نتنياهو في الانتخابات المقبلة، إضافة إلى القضايا الإقليمية بدءاً من البرنامج النووي الإيراني، وصولاً إلى المسار الفلسطيني وكيفية الخروج من الأزمة التي وصلت إليها إسرائيل بفعل سياسة نتنياهو.
من جهة أخرى، قرر مكتب رئيس الحكومة، انسجاماً مع نيته إجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، أن يكون موعد الانتخابات العامة المقبلة في 22 كانون الثاني المقبل، رغم أنه كان يُفضل إجراءها في 15من الشهر نفسه. تزامن ذلك مع تقارير عن محادثات أجراها نتنياهو مع موفاز ويحيموفيتش ورؤساء كتل أخرى.
في السياق نفسه، تقرر أن يجري تقديم مشروع قانون حل الكنيست أمام اللجنة الوزارية يوم الأحد المقبل، على أن يطرح للتصويت أمام الجلسة العامة للكنيست بعد 24 ساعة من ذلك. وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، يبدو ان هذا الموعد يحظى بموافقة الكتل الحزبية الأساسية على الأقل، إذ أعربوا في حزب العمل عن موافقتهم على هذا الموعد، رغم أن يحيموفيتش تفضل أن تجري الانتخابات بعد اسبوع من ذلك التاريخ.
في المقابل، يفضلون في لجنة الانتخابات المركزية، اجراء الانتخابات في وقت متأخر، وتحديداً في منتصف شباط، من اجل الاستعداد بما يكفي لتنظيم العملية الانتخابية.
مع ذلك أكدت المديرة العامة للجنة الانتخابية المركزية، أورلي عدس، «استعداد اللجنة لاجراء الانتخابات في أي وقت تحدده الكنيست»، رغم انها أعربت عن أملها بأن تجري بعد مدة تراوح بين 100 إلى 120 يوماً.
وبحسب تقارير اعلامية يبلغ عدد صناديق الاقتراع نحو 10200 صندوق، بمعدل زيادة بلغت 1000 صندوق عن الانتخابات السابقة، كما يفترض أن تعد اللجنة طلب موازنة تقدمها إلى اللجنة المالية للكنيست، يقدر ان تكون أكبر من موازنة الانتخابات السابقة، التي بلغت 207 ملايين شيكل.

قرر رئيس الحكومة إجراء الانتخابات في 22 كانون الثاني

الأردن
الإسلاميّون متمسّكون بمقاطعة الانتخابات

أدت الحكومة الجديدة في الأردن برئاسة عبد الله النسور، أمس، اليمين أمام الملك الأردني عبد الله الثاني، الذي كلفها الإعداد لأول انتخابات برلمانية في البلاد، بعد انتفاضات الربيع العربي. وشغل النسور (73 عاماً) العديد من المناصب الوزارية الرفيعة على مدى أكثر من عقدين في العمل العام، لكنه أيد دعوات المعارضة لإجراء اصلاحات واسعة النطاق.
وعين الملك عبد الله رئيس الحكومة الجديد أول من أمس، خلفاً لفايز الطراونة، بعد أسبوع من حل البرلمان الذي كان يهيمن عليه نواب عشائريون في منتصف فترته البالغة أربعة أعوام. ويتعين اجراء الانتخابات الجديدة في غضون أربعة شهور.
من جهة ثانية، جددت جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الأردن رفضها المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وأعلنت بعد اجتماع وفد من قادتها مع رئيس الحكومة المكلف أن الاجتماع لم يخرج بنتائج ايجابية.
وقال رئيس مجلس شورى الجبهة علي أبو السكر لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» بعد اللقاء، إن «رئيس الحكومة المكلف جاء بمواقف واضحة لسياسات قائمة، ومنها قانون الانتخابات الحالي (قانون الصوت الواحد) واستكمال باقي الملفات التي تركتها الحكومة السابقة». وأشار إلى أن «هذه المواقف لن تؤدي إلى توافقات».
وأضاف أبو السكر إن «النسور طلب منا المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة غير أننا قلنا له إن هذا أمر غير وارد».
وقال «طالبنا رئيس الحكومة المكلف بتطبيق ما كان يطالب به عندما كان عضواً في البرلمان»، الذي حله الملك الأسبوع الماضي، مضيفاً إنه جرى تسليم النسور مذكرة «تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، غير أنه لم يعدنا بشيء».
وأضاف أبو السكر «طلبنا أن تكون الولاية العامة للحكومة، وأن تقود لا تقاد»، مشيراً الى ان رئيس الحكومة المكلف «لم يتعهد لنا شيئاً»، راسماً صورة غير متفائلة للمرحلة المقبلة في البلاد.
وكان وفد حزب جبهة العمل الإسلامي برئاسة الأمين العام للحزب حمزة منصور وعضوية خمسة قادة قد التقى النسور أمس في مقر مجلس الأعيان، فيما دعت جماعة الإخوان المسلمين النسور عشية هذا اللقاء، إلى إحداث اختراق في السياسة الداخلية الأردنية.
يذكر أن النسور كان قد عارض قانون الصوت الواحد (قانون الانتخابات الجديد) عندما كان عضواً في البرلمان.
وكان مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في الأردن (أعلى هيئة قيادية في الجماعة) قد قرر أخيراً مقاطعة الانتخابات البرلمانية المتوقع إجراؤها نهاية العام الجاري. وترفض أحزاب المعارضة والحركات الشعبية قانون الانتخابات الجديد، وخاصة اعتماده على مبدأ الصوت الواحد في الدوائر الانتخابية التي يراوح عدد مرشحيها بين نائب واحد و6 نواب.
ويحتفظ النسور بعلاقات طيبة مع مجمل القوى والأحزاب المعارضة، ومنها حركة الإخوان المسلمين.
(رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

واشنطن تعيّن قائماً بالأعمال في ليبيا

عينت واشنطن أمس قائماً بالأعمال لدى ليبيا بعد مقتل سفيرها هناك كريس ستيفنس، خلال الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي في 11 أيلول الماضي. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند، إن تعيين لورانس بوب، الذي وصل بالفعل الى طرابلس «يعكس مدى التزام الولايات المتحدة بالعلاقة بين بلدينا، وحيال الشعب الليبي، في الوقت الذي يتقدم فيه في عمليته الانتقالية نحو حكومة ديموقراطية».
(أ ف ب)

المالكي يفاوض لشراء 28 طائرة تشيكيّة

أكد رئيس الوزراء التشيكي بيتر نيساس، ونظيره العراقي نوري المالكي (الصورة)، أمس في براغ، إجراء مفاوضات «مكثفة» حول احتمال شراء بغداد 28 طائرة تشيكية دون سرعة الصوت من طراز «ل ـ 159». وقال نيساس في مؤتمر صحافي مشترك، إن «المالكي اكد اهتمام العراق بشراء طائرات تدريب وقتال ل ـ 159»، مشيراً الى أن «وزيري دفاع البلدين سيعملان على نحو مكثف جداً في اثناء هذه الزيارة لصياغة شروط الصفقة». وأفاد بأن العراق مهتم بشراء 24 طائرة بمقعد واحد واربع طائرات بمقعدين. من جهته، قال المالكي «توصلنا الى اتفاق معين، لكن ما زال علينا حل المسائل الفنية»، واضاف «تلقينا عرضاً أميركياً حول طائرات اف ـ 16». وطائرة «ل ـ 159» التي حلقت للمرة الاولى عام 1997 قادرة على حمل صواريخ جو ـ جو، وجو ـ أرض.
(أ ف ب)

«حماس» تمنع مؤتمراً للسلفيّين في غزة

منعت الحكومة الفلسطينية المقالة التابعة لحركة حماس في غزة، مؤتمراً كان مقرراً عقده أمس في جنوب القطاع، للاعلان عن اطلاق اول حزب سياسي للجماعات السلفية الفلسطينية، وذلك الى حين حصوله على الترخيص. وقال عضو في الهيئة التأسيسية لـ «حزب النور السلفي في فلسطين»، أبو النافذ لقد «استُدعي أعضاء الهيئة التأسيسية... قبل موعد المؤتمر الى مقر الأمن في خان يونس، وأُوعز إلينا بعدم الاعلان عن الحزب لحين الانتهاء من اجراءات الحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية».
(أ ف ب)

مصر

مسودة الدستور تقسم الخبراء والنشطاء

مرسي يبعد النائب العام... والمتظاهرون يُعدّون كشف حساب له في ميدان التحرير

بينما كان المصريون يستعدون لتظاهرة جديدة عنوانها الأبرز المطالبة باقالة النائب العام واستعادة دور الشارع، أبعد الرئيس المصري عبد المجيد محمود عن منصبه في النيابة العامة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

في يوم واحد، أعلن عن انتهاء مسودة الدستور، والإفراج عن جميع المتهمين في القضية المعروفة إعلامياً بموقعة الجمل، وهي أحداث الهجوم على المتظاهرين في ميدان التحرير يوم 12 شباط من العام الماضي خلال الثورة التي خلعت حسني مبارك. الحدثان الهامان جاءا بعد دعوات للتظاهر في ميدان التحرير للتنديد بالوضع الاقتصادي خلال الـ100 يوم الأولى لحكم الرئيس محمد مرسي، ما ساهم في انتشار الدعوة إلى رفض ما جاء بالدستور، واعتراضاً على براءات رجال نظام مبارك، وللمطالبة بإقالة النائب العام عبد المجيد محمود.

لكن مرسي استبق انعقاد التظاهرات بساعات وأعلن عن ابعاد محمود من منصبه مقابل تعيينه سفيراً لمصر لدى الفاتيكان. ووفقاً لما أورده التلفزيون الرسمي، فإن «الرئيس محمد مرسي أصدر قراراً بتعيين عبد المجيد محمود النائب العام سفيراً لمصر لدى الفاتيكان على أن يقوم أحد مساعديه بأعمال النائب العام».

ووسط هذه الأجواء، احتدم النقاش حول مسودة الدستور. فهي ليست بالمسودة كما تعرف في الكتب الاكاديمية، اذ إن الأوراق المجمعة التي تم توزيعها على وسائل الإعلام ليست سوى مجموعة من المواد المبوبة، وينقصها فصول كاملة كالسلطة القضائية، والدفاع والأمن القومي، والمرأة والطفل. هذا الأمر دفع أستاذ القانون الدستوري في كلية الحقوق في جامعة القاهرة، جابر نصار، الذي يشارك أيضاً في الجمعية التأسيسية، للقول إن ما عرض لا يمكن أن ينطبق عليه مسمى «مسودة» بالمعني الأكاديمي للكلمة، لأنه يتضمن مواد لم يتم الانتهاء منها بعد.

في المقابل، اعتبر مقرر لجنة نظام الحكم في الجمعية التأسيسية، جمال جبريل، أن ما طرح هو بالفعل مسودة دستور بالمعنى الأكاديمي، مشيراً إلى أن المواد غير الموجودة في النسخة المطروحة تم إلغاؤها أو نقلها إلى أبواب أخرى. وأضاف «بالنسبة للفصول التي لم توضع في النسخة الحالية، كالسلطة القضائية، سيتم الانتهاء منها الاثنين المقبل».

وعن السبب في الإسراع في طرح مواد الدستور دون اكتمالها، قال جبريل «نحن نريد أن نرى وجهات نظر المواطنين التي قد تكون محل اهتمام من أعضاء الجمعية ويتم إضافتها إلى مواد الدستور».

الانتقادات لم تتوقف عند الشكل الإجرائي لما سمي بالمسودة. ففي المضمون أيضاً، سجل نشطاء في مجال حقوق الإنسان والقانون الدستوري مجموعة من الملاحظات. الجبهة الدستورية المشكلة من عدد من النشطاء ومنظمات مجتمع مدني، عقدت ندوة أمس، ناقشت فيها ما صدر عن الجمعية التأسيسية. وقال حافظ أبو سعدة، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، إن المسودة جاءت خالية من كل مصطلحات حقوق الإنسان المتداولة والمتعارف عليها. ولفت إلى أن عدد من أعضاء التأسيسية خرجوا ليؤكدوا أن الدستور الجديد سيواجه الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وهو «محل دهشة واستنكار».

> **الدستور لا يحتوي على لفظ واحد يعبر عن مدنية الدولة**

وتأتي هذه الانتقادات بعد يوم واحد من عقد لجنة المقترحات والاتصالات والحوارات المجتمعية بالجمعية التأسيسية، مؤتمراً صحافياً أول من أمس، لتدشين حملة المناقشة المجتمعية حول المسودة الأولى للدستور الجديد. مقرر اللجنة القيادي في جماعة الاخوان المسلمين، محمد البلتاجي قال إنه «من اليوم نبدأ مرحلة جديدة حول مسودة الدستور»، لافتا إلى أن هذه المواد نتاج نقاش طويل.

من جهته، قال المستشار إدوارد غالب، مقرر لجنة الحريات في الجمعية، إنه تم الاتفاق على أن تمنح الحرية لكل مواطن بشكل كبير من حيث حرية الاعتقاد وحرية اقامة دور العبادة، مع تنظيم القانون لهذه الحريات، «ولا سيما أن هناك أشياء لا بد أن يتدخل بها القانون ليس من أجل تقييد الحقوق، ولكن من أجل تنظيمها فقط».

هذا الكلام رد عليه نجيب جبرائيل، رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، والمهتم بالشأن القبطي. وأوضح جبرائيل أن مسودة الدستور الأولى استخدمت ألفاظاً ومصطلحات دينية إسلامية، بما يتنافى مع مفهوم الدستور بأنه وضع لكافة المواطنين دون تمييز بين أديانهم وأعراقهم. كما أشار إلى أن الدستور لا يحتوى على لفظ واحد يعبر عن مدنية الدولة.

وأوضح جبرائيل أن المادة 36 في باب الحريات والحقوق، نصت على أن «تعمل الدولة على كفالة حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، بما لا يخالف الشريعة الإسلامية»، في حين جاء في المادة 2 في باب مقومات الدولة، «أن النظام السياسي يقوم على مبدأ الشورى والتكافل والتراحم».

في غضون ذلك، يستقبل ميدان التحرير اليوم تظاهرات دعت لها أكثر من 20 حركة ثورية وحزباً سياسياً، تحت مسمى جمعة «كشف الحساب» لرئيس الجمهورية. وأكد الداعون إلى التظاهرات أن هدفهم استعادة دور الشارع مجدداً في المعارضة والتعبير عن الرأي. ومن بين الأهداف أيضاً لفت نظر النظام السياسي للمطالب الوطنية المشروعة، «فالرئيس قطع وعوداً بحل المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري إلا أن هذه المشكلات ما تزال قائمة بل زادت عليها مشاكل جديدة كالمياه والكهرباء وغلاء الأسعار وزيادة معدل البطالة».

المشكلات التي وعد مرسي بحلها تزايدت عوضاً أن تتراجع (أسماء وجيه - رويترز)

الكويت

المعارضة تحذّر من تعديل قانون الانتخاب وتُهدّد بربيع كويتي

الكويت ـ **الأخبار**

هدّدت المعارضة الكويتية، في تظاهرة نُظمت ليل أول من أمس، بمقاطعة الانتخابات العامة المقبلة، وتنظيم تظاهرات مستوحاة من الربيع العربي في حال عدّل أمير البلاد صباح الأحمد الصباح قانون الانتخابات المثير للجدل. وشارك حوالي ألفي شخص في التجمع الذي أُقيم في جنوب العاصمة الكويت. ورغم تحذيرات وزارة الداخلية الكويتية شديدة اللهجة بعدم تواجد المتجمهرين خارج نطاق أسوار مكان انعقاد ندوة «للأمة كلمة»، إلا أن المعارضة أصرّت على إقامتها، منددة بالتعسف الذي تريد الحكومة.

وقال النائب الاسلامي السابق وليد الطبطبائي «لو أجري التعديل في قانون الانتخابات، فسوف نقاطع الانتخابات وننظم حملة تظاهرات في الشوارع».

بدوره، أعلن النائب في مجلس الأمة المنحل نايف المرداس «لقد حذرنا مرارا من ربيع عربي» قد يمتد أثره الى الكويت. فيما أنذر النائب المعارض السابق خالد الطاحوس من أن «الكويت تشهد الفترة الاكثر صعوبة ومحورية في وجوده»، مطالباً الامير صباح الاحمد الصباح «بممارسة سلطاته في اطار الدستور».

وكان الأمير قد أصدر قراراً بحل مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام 2009 بعد ثلاثة أشهر على اعادة المحكمة الدستورية للمجلس. وشكل حل البرلمان مطلباً أساسياً للمعارضة، وسيفسح المجال أمام انتخابات مبكرة في مهلة 60 يوماً. لكن المعارضة ترى أن الحكومة تسعى الى تعديل قانون الدوائر الانتخابية للحد من فرص المعارضة في الفوز بالأكثرية في البرلمان المقبل.

ورغم أن المحكمة الدستورية رفضت في 25 أيلول طلباً تقدمت الحكومة من أجل توزيع جديد للدوائر الانتخابية، لكن يمكن أن تصدر الحكومة مرسوماً للضرورة بتعديل الدوائر الانتخابية. لكن النائب السابق فيصل المسلم استبعد صدور مرسوم ضرورة من دون علم الوزراء، مطالبا الوزراء الذين لهم رأي مسبق رافض لتعديل قانون الانتخابات بمرسوم ضرورة بعد حكم المحكمة الدستورية، بتقديم استقالتهم.

وكانت قوى المعارضة قد صعّدت من لهجتها يوم الثلاثاء الماضي، معلنة التصدي سياسياً وميدانياً، لتوجهات السلطة بتغيير النظام الانتخابي، ودعت الشعب الكويتي إلى مقاومة «مخططات الانقلاب على نظام الحكم الدستوري»، بعدما «دخلت الكويت مرحلة جديدة من حكم فردي لا يؤمن بالديموقراطية».

وقالت القوى، الممثلة في كتلة الأغلبية، والجبهة الوطنية لحماية الدستور وتحقيق الإصلاحات السياسية، والحركة الدستورية الإسلامية، والتيار التقدمي الكويتي، ومظلة العمل الكويتي (معك)، وتجمع نهج، والحركة الديموقراطية المدنية (حدم)، والحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)، في بيان مشترك إنه «لم يعد خافياً على أحد أن الكويت دخلت مرحلة جديدة من الحكم الفردي الذي لا يؤمن بالديموقراطية ولا بالمشاركة الشعبية ولا بدولة المؤسسات، وذلك حين وافق مجلس الوزراء على إصدار مجموعة من المراسيم بقوانين بالمخالفة لنص المادة 71 من الدستور، وذلك توطئة لانفراد السلطة بتعديل قانون الدوائر الانتخابية على نحو يمكّنها من تحقيق السيطرة التامة على نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة.. من أجل الانقضاض على الدستور وتثبيت أركان الحكم الفردي بالتحالف مع أصحاب المصالح غير المشروعة وقوى الفساد والإفساد».

> **على الشعب الكويتي مقاومة مخططات الانقلاب على نظام الحكم الدستوري**

وطالب النائب في المجلس المبطل شايع الشايع، الحكومة باحترام حكم المحكمة الدستورية، عبر توجيه الدعوة إلى الانتخابات وفق النظام الانتخابي الحالي، الذي ينص على خمس دوائر بأربعة أصوات. ورأى زميله محمد الدلال أن مشكلة الكويت ليست في نظام الدوائر وإنما في عقلية السلطة، وقال «أيام تفصلنا عن منعطف خطير جدا، فإما استقرار باعتماد نظام الدوائر الذي أقرته وحصنته المحكمة الدستورية، وإما قفز إلى المجهول وتزايد حالة التأزيم».

الانتخابات الاميركية

رومني يوسّع تقدمه على أوباما... وبايدن يناظر رايان

أظهر استطلاع رأي جديد أن المرشح الجمهوري ميت رومني وسّع تقدمه على الرئيس باراك أوباما إلى ثلاث نقاط مئوية قبيل مناظرة مهمة بين نائبي المرشحين الرئاسيين جرت فجر اليوم.
وبين الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «ايبسوس» عبر الإنترنت لحساب وكالة «رويترز» حصول رومني على تأييد 47 في المئة من الناخبين المحتملين مقابل 44 في المئة لأوباما.
من جهة أخرى، أقرّ الرئيس الأميركي باراك أوباما بسوء أدائه في المناظرة الرئاسية الأولى في دنفر. وقبيل استئناف جولاته الانتخابية على الولايات الأساسية بدءاً بفلوريدا، أوضح أوباما في حديث إلى شبكة «إيه بي سي» أن المناظرة الأولى لم تكن أفضل أمسياته، في وقت كانت فيه جيدة بالنسبة إلى رومني، لافتاً إلى أن «أساسيات السباق لم تتغير».
ورداً على تصريحات رومني بشأن قانون الإجهاض، ذكّر أوباما بأن خصمه «قال بوضوح أنه إذا ما طرح عليه مشروع قانون يحدّ من الحق في الإجهاض فسوف يدعمه»، مشدداً على أن رومني مضى بعيداً جداً لمحاولة إخفاء مواقفه الحقيقية.
بالمقابل، ورداً على أسئلة صحافيين حول موضوع الإجهاض، أعاد رومني التأكيد أنه مرشح مناهض للإجهاض، مشدداً على أنه سيتحرك على الفور لوقف تمويل التخطيط العائلي بالأموال العامة.
وأعلن رومني، بعد زيارة لأحد المصانع في ماونت فيرنون بولاية أوهايو التي ستؤدي دوراً حاسماً، أن ولاية أوهايو سيكون لها الفضل في انتخابه رئيساً جديداً للولايات المتحدة في حال صوّتت له، وأضاف، في لقاء مع مؤيدين له، «سوف ننتصر في أوهايو لأن النساء سيساعدنني على الفوز».
وخلال زيارته لمدينة سيدني في أوهايو، هاجم رومني الرئيس أوباما على خلفية تصريحه بأنه مع الطبقة الوسطى، وسأله «كيف تدبرت أمرها أثناء ولايته؟ لم يكن وضعها جيداً».
من جهة أخرى، وبعد أن استغل الجمهوريون الزخم الذي اكتسبته حملتهم الانتخابية في سباق البيت الأبيض، يسعى نائب الرئيس جو بايدن لاستعادة بعض التقدم وتبديد مخاوف الديمقراطيين في مناظرة محفوفة بالمخاطر في مواجهة منافسه الجمهوري بول رايان. وتأتي المناظرة التي سيحتضنها حرم جامعة سنتر كوليدج في دانفيل بولاية كنتاكي، فجر اليوم، في منعطف خطير، إذ يحظى رومني بأحد أفضل الأسابيع في حملته الانتخابية، في الوقت الذي يعاني فيه أوباما من آثار أدائه السلبي، وذلك قبل أربعة أسابيع فقط من إجراء انتخابات الرئاسة في السادس من تشرين الثاني.
ويتوقع أن يركز بايدن الذي يطرح نفسه مدافعاً عن الطبقات الوسطى، في المناظرة التي تستمر تسعين دقيقة وتديرها الصحافية مارتا راداتس من «إيه بي سي نيوز»، تحديداً على ما تحفّظ بشأنه باراك أوباما في دنفر، أي رفض الجمهوريين إنقاذ صناعة السيارات الأميركية ورغبتهم في حصر النفقات العامة وخصخصة الضمان الاجتماعي أو دفاعهم عن التخفيضات الضريبية للأكثر ثراءً.
وسيتابع المناظرة عن كثب الرئيس أوباما الذي سيكون في حملة في فلوريدا، فيما سيتوجه ميت رومني إلى كارولاينا الشمالية.
وفي محاولة منه لدعم مرشحه بول، أوضح رومني أن الأخير قادر على تدبر أمره بنحو جيد.
وفي التعليقات على المناظرة المرتقبة، رأى خبير العلوم السياسية في جامعة «سازرن ميثوديست» في تكساس، كال جيلسون، أن المناظرة تحولت إلى مناظرة عالية المخاطر، لأن الوضع تغيّر بشدة بالنسبة إلى الديموقراطيين.
وأضاف «على بايدن على الأقل أن يحتفظ هو بمكانته حتى لا يسيطر الذعر على الديموقراطيين. لا يريدون أن يخسروا مرتين على التوالي».
بدوره، أكد مستشار حملة أوباما، روبرت جيبز، في تصريح لشبكة «ام.اس.بي.ان.سي»، أن بايدن سوف يكون في شدة اليقظة. وأضاف «أعتقد أن ما سنراه هو ما حاول ميت رومني القيام به، وهو أن يتراجع بول رايان عن المواقف التي كان يتخذها طوال حملته لتقديم صورة مختلفة كثيراً وأكثر رفقاً للشعب الأمريكي.»
(رويترز، أ ف ب)

اكد رومني أن ولاية أوهايو سيكون لها الفضل في حال انتخابه رئيساً (شانون ستابلتون ـ رويترز)

> أقر أوباما بسوء أدائه في المناظرة الأولى

نتائج اللوتو اللبناني

39 25 21 18 17 8 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1030 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 ـ 8 ـ 17 ـ 18 ـ 21 ـ 25 الرقم الإضافي: 39
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 649,952,763 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 649,952,763 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,547,820 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,939,493 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,547,820 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 996 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,735 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,872,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,109 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 123,570,158 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 83,610,360 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1030 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 05699.
■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5966.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 966.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 99.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1244

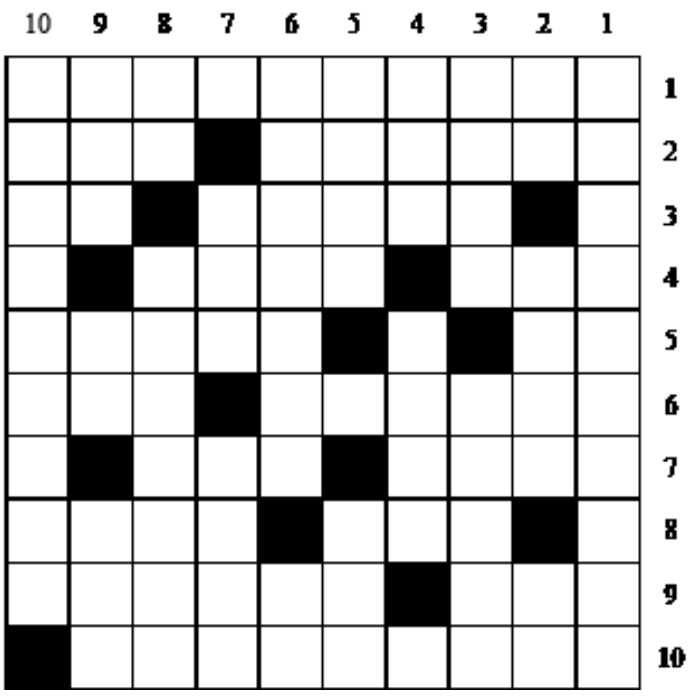

أفقيا
1- أحد أحياء موناكو تشتهر بكازينوهاتها ويتوافد الأثرياء والمشاهير إليها من أماكن مختلفة حول العالم – 2- أسطول ضخم أرسله ملك إسبانيا لغزو إنكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – أسفل الجبل – 3- يمتحنه ويختبره – شاي بالأجنبية – 4- تراب وفتات الذهب – يندم على خطاياه – 5- مرض صدري – إحدى جزر أنتيل الهولندية تشتهر بمصافي النفط التي تعمل لحساب فنزويلا – 6- فاتح مغولي وحفيد جنكيزخان – عيون – 7- من شهور السنة – آلة موسيقية حنونة – 8- كلام مقفّى غير موزون – خلاف صغار – 9- رسول الله – عالِم إنكليزي إشتهر بنظرية التطوّر ومبدأ الإنتخاب الطبيعي حول نشأة الإنسان – 10- دولة أميركية

عمودياً
1- رجل دولة صيني راحل ومن مؤسسي الحزب الشيوعي فيها من مؤلفاته الكتاب الأحمر الصغير – 2- ورك – عائلة سياسي وكاتب فرنسي راحل زعيم الحزب الإشتراكي ورئيس حكومة – سهل إيطالي – 3- ماء عذب – قديسة إيطالية تكرّم بشكل واسع في السويد – 4- يستعمله الملك – صفة طعام حديث أو خبز طري أو فاكهة غير فاسدة – 5- يعلم بالأمر – أحد أبناء الرئيس العراقي صدام حسين – 6- العاصمة التشريعية لجنوب أفريقيا – والدة – 7- بحيرة تجري إليها مياه غياض وآجام فتتسّع – عاصمة أفريقية – 8- حفر البئر – ملك تايلند من أغنى أثرياء العالم حسب مجلة فوربس الأميركية – 9- من الخضار – حشرة تمتص الدم – حرف نداء للبعيد – 10- من الحيوانات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ميكونوس – عش – 2- ابو قير – شرف – 3- رغيف – شاناي – 4- يضنّ – سام – ق ق – 5- زوان – ريّا – 6- تالين – خس – 7- يَنْ – خفيّ – او – 8- راديو – بليز – 9- ري – مانتوفا – 10- زياد نجيم

عمودياً
1- ماريا تيريز – 2- يبغض – اتاري – 3- كوينزلند – 4- وقف – وي – يمد – 5- ني – سان خوان – 6- ورشان – نج – 7- أم – خيبتي – 8- شن – رس – لوم – 9- عراقي – ايڤ – 10- شفيق الوزان

1244 sudoku

	9		4				8	
5			7				1	
3			9		5		2	
		8		5		4		
	6	9				3	7	
		4		1		2		
	2		1		3			6
	1				8			9
	7				4		3	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1243

7	9	8	5	1	2	3	4	6
6	5	4	7	3	8	1	2	9
1	3	2	4	9	6	7	5	8
9	4	3	8	7	5	6	1	2
8	2	1	3	6	9	5	7	4
5	7	6	1	2	4	9	8	3
4	1	7	6	8	3	2	9	5
2	6	5	9	4	7	8	3	1
3	8	9	2	5	1	4	6	7

مشاهير 1244

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مقدمة برامج لبنانية ومن أبرز الإعلاميات في العالم العربي. بدأت مشوارها الإعلامي في إيطاليا وانتقلت بعدها الى لبنان لتتابع عملها في محطة روتانا 10+5+7+2+9 = عين ماء ■ 4+3+8+6+1 = حركة إرتفاع مياه البحر ■ 11+3 = يجري في العروق
حل الشبكة الماضية: **كانديس باركر**

إعداد
نعوم مسعود

الطفلة التي هزمت «طالبان»

هزمت ملالا يوسف ضي، طفلة وادي سوات، حركة «طالبان» في عقر دارها. خرجت تطلب العلم رغماً عنهم. ركضت في المروج الخضراء وارتدت فستانها الزهري. أخافتهم. حسبوها علمانية كافرة تحارب الإسلام، فأهدروا دمها

شهيرة سلوم

كانت حافلة المدرسة تنقل الفتيات الى منازلهن في بلدة منغورا بوادي سوات في المنطقة القبلية الباكستانية، حين صعد مسلحون ملثمون اليها وطلبوا من السائق ان يُعرّف عن مالالا يوسف ضي. صرخ أحدهم «من مالالا، تكلموا وإلا فسأطلق النار عليكم جميعاً». عرفها فأطلق عليها رصاصتين، الأولى استقرت في الرأس والثانية في الرقبة، وأُصيبت معها فتاتان أخريان. نُقلت الفتيات على عجل الى المستشفى، انتُزعت الرصاصات من جسد مالالا النحيل. قال الأطباء إن هناك أملاً 70 في المئة بأن تُشفى. رُفعت الصلوات من أجل شفائها، ودان الأحرار الجريمة، التي ارتُكبت باسم الدين ضدّ طفلة جلّ ذنبها أنّها طلبت العلم.

هي ليست المرّة الأولى التي تهاجم فيها «طالبان» مالالا، بل الثانية. باتت هدفاً لهم بسبب ما كتبته على مدونة على موقع «بي بي سي» قبل ثلاث سنوات، وتحديداً حين أصدرت «طالبان» حكمها القاطع بإغلاق مدارس البنات في سوات، الوادي الذي يوصف بأنه جنة على الأرض بسبب جماله الخلاب، لكنّه في الوقت نفسه جنة آمنة لحركة «طالبان» وأخواتها.

لكن مالالا باتت بعدها ناشطة للنضال من أجل تعليم الفتيات، الشيء الذي تحاربه حركة «طالبان»، وترى فيه تهديداً لوجودها ربما. ولقيت تضامناً معها على المستوى الوطني والعالمي. في كانون الأول 2011، نالت جائزة السلام الوطنية، أول جائزة من هذا النوع في باكستان. قالت على أثرها «أطمح إلى تأسيس حزب، يعمل من أجل التعليم. حزبي سيعمل في المحافظات الأربع». وفي العام نفسه رُشحت لجائزة الطفولة للسلام العالمية.

لكن ما الذي كتبته مالالا في مدونة «بي بي سي» في كانون الثاني 2009 حتى أثارت جنون «طالبان» وباتت عدوة لإسلامهم. قالت في إحدى المدونات «أنا خائفة». روت أنها رأت حلماً فظيعاً عن مروحيات عسكرية وطالبان. أحلام مماثلة تراودها منذ اطلاق الحملة العسكرية في وادي سوات الجميل. في الصباح، أعدت لها والدتها الفطور، وكانت تستعد للذهاب الى المدرسة. «كنت خائفة»، تقول، «فطالبان أصدرت فتوى تمنع الفتيات من الذهاب الى المدرسة. لذلك لم يحضر الى الصف سوى 11 فتاة من أصل 27. الفتيات اللواتي لم يحضرن الدروس هربت عائلاتهن الى بيشاور ولاهور وروالبندي خوفاً من تلك الفتوى».

في طريق العودة من المدرسة الى المنزل، سمعت شخصاً يقول «سأقتلك»، فالتفتت في هلع، لكن الشخص الذي قال ذلك كان يتحدث عبر الهاتف لشخص آخر، فعاد الدم الى شرايينها.

مرة ثانية، تتحدث عن فستانها الملون الذي مُنعت من ارتدائه، ربما لأنه يُثير «طالبان»؛ فالألوان تدفعهم الى الجنون، يفضلون الحياة بالأبيض والأسود. تقول إنها كانت تستعد للذهاب الى المدرسة، وكانت تريد أن ترتدي زيها المدرسي لولا أنها تذكرت ان المدرسين قالوا لهن ان لا يرتدين الزي المدرسي، بل ثياباً عادية كي لا يلفتن نظر «طالبان». فقررت أن ترتدي ثوبها الزهري المفضل. الفتيات الأخريات ارتدين بدورهن ملابس ملونة فرحة. وفي الحصة الدراسية الأولى، قيل لهن أن لا يرتدين أزياءً ملونة لأن «طالبان» قد تعارض ذلك.

في رحلة الى بونير من أجل قضاء عطلة دينية. تقول إنها تعشق بونير بسبب جبالها وحقولها الخضراء. تعشق «سواتها» الجميل أيضاً، لكن هناك في بونير، سلام وهدوء. في «سواتها» جنّة خوف. الجميع ذهب الى مسجد بيربابا للصلاة، لكن هي وعائلتها كانوا هناك من أجل الاستجمام.

في رسالة كتبتها في 14 كانون الثاني 2009، تتحدث عن العودة الى المدرسة، تقول إن المدير لم يحدد متى ستفتح المدرسة أبوابها بعد عطلة الشتاء، ربما السبب أن «طالبان» كانت قد أعلنت حظراً على الفتيات ابتداءً من 15 كانون الثاني. تشير الى أن الفتيات لم يكنّ متحمسات للعطلة الشتوية، لأنهن علمن أن «طالبان» كانت ستبدأ تطبيق قرارها بعد انتهاء العطل. بعضهن كن متفائلات بأن المدرسة ستفتح أبوابها في شباط، وبعضهن الآخر ذهبن مع عائلاتهن الى مكان بعيد عن سوات.

كتبت «في آخر يوم من المدرسة، قررنا أن نلعب في الملعب وقتاً أطول. وفي بالي أن المدرسة ستفتح يوماً ما، لكن عندما غادرت نظرت الى المبنى نظرة وداع. كأنني لن آتي الى هنا مجدداً».

هذا ما كتبته ابنة الـ 11 عاماً في ذلك الوقت. عبّرت عن خوفها وأحلامها. طفلة رفضت عالم «طالبان» بالأبيض والأسود. أرادته زهرياً وملوناً وفرحاً، لكنهم أرادوه مظلماً، فسدّدوا رصاصتهم مباشرة نحو رأسها. كانت تذهب مع رفيقاتها الى المدرسة متنكرات، يخبئن الكتب في ثيابهن، يتحدين هجمات مادة الأسيد الحارقة والرصاص. قالت مرة لصحيفة «نيويورك تايمز» «سأتلقى تعليمي في المنزل، المدرسة، أو أي مكان».

مسيرات وشموع وصلوت من أجل مالالا في إسلام آباد أمس (عامر قريشي ـ أ ف ب)

> مالالا، تروج لأفكار علمانية ضد الشريعة، وكل من يحذو حذوها سيلقى مصيرها

قتلها واجباً شرعياً!

لم تستح حركة «طالبان» من جريمتها، بل أصدرت بياناً تُعلن فيه المسؤولية، وتبرّر قتل طفلة ذنبها أنها طلبت العلم، باسم الإسلام. قالت إنه ليس فقط مسموح بقتل مالالا، بل هو «واجب شرعي، يجب قتل كل شخص متورط في قيادة حملة ضدّ الشريعة، وكل من يحاول أن يدفع المجتمع الى الانخراط في هذه الحملة، وتلك الشخصية (مالالا) باتت رمزاً للحملة المناهضة للإسلام».

اذاً مالالا، الفتاة التي طلبت العلم، تمثل خطراً على الإسلام، بحسب «طالبان». استندت الحركة في فتوى القتل تلك الى آيات قرآنية، ورأت أنه لا مجال للشك في أن أي فتاة تؤدي دوراً في الحرب ضدّ الجهاد يجب أن تُقتل.

الطفلة التي أحبت أن ترتدي ثوبها الزهري وأن تستمتع بجمال واديها الباهر، تقف في طريق الجهاد. «ومن يجادل في أنها فتاة، فإن رفيقاً أعمى للنبي قتل زوجته لأنها قالت كلاماً بذيئاً عن النبي، وهو أثنى على ذلك»، «ومن يجادل في كونها طفلة، فان رفيق موسى قتل طفلاً، وعندما سأله النبي لماذا قتلت الطفل، أجاب أن أبويه كانا مؤمنين وعندما يكبر سيرهقهما». تلك حجج «طالبان» لقتلها طفلة.

ليس صحيحاً أن سبب جريمتهم كان تعليم الفتيات، تقول «طالبان»، فهذه «بروباغندا يروجها الإعلام الكافر». السبب الحقيقي هو أن مالالا، «تروّج لأفكار علمانية ضدّ الشريعة. وكل من يحذو حذوها سيلقى مصيرها. وإن نجت فسنعيد الكرّة».

احتفل عناصر «طالبان» وهللوا لأنهم حققوا نصراً ضدّ «الطفلة الكافرة» التي تُروّج للعلمانية. كيف لا، «نصرهم اليوم هو الأعظم منذ دحرهم للسوفيات»، يكتب أحد المدونين. ويضيف «قالوا لي إنكِ (مالالا) تتعلمين القراءة والكتابة، وهذا تهديد للإسلام، وانك تعملين للترويج لإيديولوجيا علمانية».

مالالا هي من لن تكونه «طالبان»

قضية مالالا ملأت الصحف الباكستانية والغربية، وعبر الكتّاب عن حزنهم وتضامنهم مع الفتاة الشجاعة. وتساءل البعض لماذا لم تؤمن السلطات لمالالا حرساً خاصاً، لماذا جعلوها هدفاً سهلاً للمتطرفين؟

الاستاذ في إحدى جامعات تورنتو، مرتضى حيدر، كتب يُعرّف بمالالا «مهاجموها سألوا السائق من تكون مالالا، يبدو أنهم لا يعرفونها. دعوني أجيب عن هذا السؤال: مالالا هي من لن تكونه أبداً «طالبان». هي جريئة، مستنيرة، واضحة، وامرأة مسلمة تمثل وجه باكستان. هي أمل دولة متداعية لم تعد قادرة على حماية فتياتها».

وقالت بشرى غوها، من حزب «الأوامي»، إن مالالا «فتاة جريئة وشجاعة وطبيعية. تحدت وهي في سنّ الـ 14 المسلحين. وكل ما طلبته التعليم، هي مصدر إلهام لنا جميعاً». والدها ضياء الدين قال «لن نغادر البلاد سواء نجت مالالا أم لم تنج. لدينا إيديولوجيا تروج للسلام. «طالبان» لا يمكن أن توقف كل الأصوات المستقلة برصاصاتها».

الحكومة الباكستانية والأحزاب السياسية داخل البرلمان دانت الجريمة. وعرضت الحكومة جائزة بقيمة 100 ألف دولار من أجل القاء القبض على المعتدين. أما الأحزاب، فشُغلت خلال جلسة برلمانية في تبادل اللوم على سياسات مكافحة التمرد في وادي سوات. الجماعة الإسلامية المعارضة، رأت أن الحرب على الإرهاب ليست حرب باكستان، بل أميركا. وحزب الشعب الباكستاني الحاكم، رأى أنّ يعتقد أنها ليست حربنا «يعيش في جنة واهمة».

◄ وفيات ►

دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية
المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى
دار الافتاء في جبل لبنان
المديرية العامة للأوقاف الاسلامية
جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت
وقف المحافظة على القران الكريم
آل الحجار وانسباؤهم وعموم عائلات شحيم والاقليم
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ينعون اليكم وفاة فقيدهم الغالي
المرحوم العلامة الجامع للقراءات
الشيخ رشيد قاسم محمد الحجار
الذي وافاه الأجل عقب صلاة العشاء من يوم الثلاثاء الواقع فيه 9 تشرين اول 2012 الموافق له 23 ذو القعده 1433 هـ
زوجته: الحاجة وهيبة عزاقير
أولاده: النائب الدكتور محمد الحجار . احمد . الاستاذ محمود . جمال . عبد الرحمن.
شقيقه: المرحوم الحاج نجيب الحجار.
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزل ولده النائب الدكتور محمد الحجار الكائن في شحيم . مرج علي ويومي الاثنين والثلاثاء 15 و16 تشرين اول 2012 في جامع الخاشقجي قاعة الدكتور محي الدين برغوت من الساعة الثالثة وحتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الحجار . آل عزاقير
آل فرشوخ . آل بيضون
وعموم عائلات شحيم والأقليم

نعى التنظيم الشعبي الناصري
الأخ المناضل الدكتور جمال زيتوني
عضو اللجنة المركزية للتنظيم
عضو اللجنة السياسية في اللجنة المركزية
عضو وحدة المهن الحرة
الذي وافته المنيّة أمس الخميس ويشيّع ظهر اليوم الجمعة في 2012/10/12 ويصلى عليه في مسجد الشهداء في المدينة ويوارى في ثرى مقبرة صيدا في محلة سيروب.
تقبل التعازي للنساء في منزل أخيه الحاج عصام (قرب ثانوية الزعتري) وللرجال في قاعة الموصللي.
رحم الله الفقيد الغالي وأسكنه فسيح جنانه وألهمنا وذويه الصبر والسلوان.

شكر على تعزية

السيد مكرم عسيران
والسيدة بشرى عسيران (أم جاسم)
والسيدة ندى عسيران
والنائب الدكتور المهندس عاصم قانصوه،
والسيد جاسم عاصم قانصوه
والسيدة نادين قانصوه قليلات
وعموم العائلة وأنسباؤهم من آل عسيران والخليل وقانصوه
يشكرون كل مَن واساهم بوفاة فقيدهم
الغالي المرحوم خالد أمين عسيران
ويخصون بالشكر كلاً من:
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري وعائلته الكريمة
دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ نجيب ميقاتي وعقيلته الكريمة
الرئيس السابق لمجلس الوزراء الأستاذ فؤاد السنيورة
السادة النواب الحاليين والسابقين
السادة الوزراء الحاليين والسابقين
السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي
رؤساء وممثلي الأحزاب الوطنية والقومية
القادة والضباط الأمنيين والعسكريين
ورؤساء البلديات والمخاتير والفعاليات الروحية والاجتماعية
ويتمنون للجميع دوام الصحة والعافية.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت زبيده علي المقداد وكيلة كاربيس كريكور حبيبيان بصفته أحد ورثة كريكور قره بت حبيبيان سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1771 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فؤاد أنيس أبي رميا سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 907 وادي شحرور العليا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي كامل الأخرس وكيل فؤاد إبراهيم شهاب بصفته المشتري من جواد عبد الهادي الجلبي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2883 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خالد صبحي محمد خليفه وكيل مارون حنا الحاج بوكالته عن جورجيت حليم درويش الهاشم بصفتها أحد ورثة حنينه سليمان نجم سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 502 الدبية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عياد محفوظ البعيني وكيل شاهين ومهنا بو كروم بصفتهما أحد ورثة محمد فارس بو كروم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1677 عماطور.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فخري عجاج طربيه بصفته مشترياً من عجاج نسيب طربيه سند ملكية بدل ضائع عن حصة عجاج نسيب طربيه في القسم 5 من العقار 221 عين صوفر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه بالإنابة
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أدهم حسن قبز هاوق بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 238 عين الرمانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان قضائي صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
أساس: 2011/417، قرار 171
المدعي: محمد حسن يونس/ وكيله المحامي أحمد نعمة.
المدعى عليهم: ورثة المرحوم عبد الله خليل بدوي/ برج الشمالي
الدعوى: تفسير وتوضيح حكم قضائي بتاريخ 2012/10/10 قرر حضرة القاضي المدني في صور إبلاغ المدعوة نعمات عبد الله بدوي من بلدة البرج الشمالي، والمسافرة خارج الأراضي اللبنانية في كندا الحكم الصادر بالدعوى المشار إليها أعلاه بالنشر.
لذلك،
تدعو هذه المحكمة السيدة نعمات عبد الله بدوي من بلدة البرج الشمالي والمسافرة إلى كندا خارج الأراضي اللبنانية للحضور إلى قلمها لاستلام وتبلّغ الحكم رقم 171 تاريخ 2011/8/15 والصادر بالدعوى المذكورة والمتضمن تفسير الحكم رقم 50 تاريخ 1983/3/1 واعتبار العقد المثبت بموجبه منصباً على العقار رقم 1343/ برج الشمالي بدلاً من العقار رقم 29 وبالتالي إلزام المدعى عليهم تسجيل أسهم مورثهم في العقار المذكور والبالغة 600 سهم على اسم المدعي محمد حسن يونس أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنها وإلا اعتبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جاك عزيز مطر وكيل جورج يوسف جباره سندي ملكية بدل ضائع للعقار 9/5286 و10 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير خضر حاطوم وكيل هاني حسن حسن وحسن ديب عمار سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2375 قسم 41 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف محمود بديري لموكلته أحد ورثة عفاف جميل شما سند تمليك بدل ضائع للقسم 9 من العقار 1261 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب الياس ونبيل يعقوب الجاموس بصفتهما مشتريين سند تمليك بدل ضائع للبائع يعقوب يوسف الجاموس العقار 83 مطريه جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان صادر عن محكمة جزاء صور
غرفة القاضي بلال بدر
بالدعوى الجزائية رقم أساس 1925/2007 قرار 2007/224 والمقامة من الجهة المدعية رمزية درويش مديحلي وفايزة درويش مديحلي ضد المدعى عليه حسام محمد علي العمر والدته فطيم تولّد 1975 سوري رقم القيد 13 _ عين لاروز. قرر حضرة القاضي بلال بدر بتاريخ 2012/9/20 إبلاغ المدعى عليه الحكم الصادر بتاريخ 2007/5/10 والمتضمن إدانة المدعى عليه حسام محمد علي العمر وحبسه سنتين وتغريمه مبلغ مليون ل.ل. وإلزامه أن يعيد للمدعيتين مبلغ سبعة وسبعين ألفاً وخمسمئة دولار أميركي بالإضافة إلى مبلغ خمسين مليون ل.ل. بدل عطل وضرر وتدريكه النفقات القانونية. حكماً غيابياً بحق المدعى عليه يقبل الاعتراض والاستئناف منه.
رئيس القلم
علي عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محي الدين بديع غزاوي لموكله أحد ورثة نجلا أحمد زنتوت سند تمليك بدل ضائع العقار 22 وسطاني بالضم والفرز قديم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي طوني لويس أبو نادر لموكله إميل ميشال سيرجي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 5699 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي وليد عيتاني بوكالته عن حسان فؤاد دبوس بصفته أحد ورثة فؤاد محمد علي دبوس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ فؤاد محمد علي دبوس بالقسم 2 من بالعقار 120 منطقة عين المريسة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي وليد عيتاني بوكالته عن فتحي عبد الرؤوف فتحي صبيح بصفته من ورثة فهده محمود ندى وريثة أسما محمد علي دبوس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثته/ أسما محمد علي دبوس بالقسم 2 من العقار 120 منطقة عين المريسة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي إبراهيم أبو عبد الله لموكله ناجي جميل صالح سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 15 من العقار 5346 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة لبنان الجنوبي - منطقة صور عن ايرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 11 تشرين الاول 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 12 تشرين الاول 2012 وتنتهي في 12 كانون الاول 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2108

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب داني سامي الآغا لموكله سامي حنا نعمة الآغا سند تمليك بدل ضائع 1217 القرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء قطع غيار ومعدات لزوم صيانة كابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف. زيت.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/11/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/10/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 2116

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت المحامية ساميه جابر لموكلتها افا جورج سعادة زوجة ريمون بشعلاني سند تمليك بدل عن ضائع بكامل حصتها بالعقار رقم 230 من منطقة مكسه العقارية والبالغة 2400 سهم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

جمعية أعضاء جوقة الشرف في لبنان
société des Membres de la légion d'Honneur-section liban (S.M.L.H)
تنعى بمزيد من الاسف واللوعة المأسوف عليه المرحوم
البروفسور فؤاد نجيب البستاني
حامل وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة كومندور
وعضو الهيئة الادارية للجمعية
وهي اذ تعبّر عن حزنها الكبير لغيابه وتفتقد حضوره المميز في الجمعية والهيئة الادارية وعطاءاته الانسانية والاجتماعية والصحية، تتقدم من عائلته الكريمة ومن أعضاء الجمعية وجميع عارفيه وقادريه بأحر التعازي، سائلة للفقيد الغالي الرحمة ولهم جميعاً الصبر والعزاء.

ذكرى أسبوع

تصادف الأحد 14 تشرين الأول ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المربّي الفاضل المرحوم
الحاج حسين نجيب غريّب
(أبو هشام)
زوجته نجاح منيف غريّب
أبناؤه: الدكتور هشام والدكتور علي وميرنا ومايا
شقيقه المرحوم علي نجيب غريّب
صهره الدكتور علي ابراهيم مزيد
للمناسبة، تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية بلدته طير حرفا.
الراضون بقضاء الله: آل غريّب وعموم أهالي طير حرفا.

تصادف الأحد 14 الجاري ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج خضر زين العابدين حمّود
(أبو زينو)
ستتلى بالمناسبة عن روحه الطاهرة آيات من القرآن الكريم في حسينية بلدة الخرايب الساعة 2,30 ظهراً.
الآسفون آل حمّود وناصر وعموم أهالي الخرايب.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم هشام علي مازح، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/357777

فقد جواز سفر باسم بلانش بديع بطرس، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/314226

فقد جواز سفر باسم جورج جوزف الأسطا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/564442.

فقد جواز سفر باسم عبير سامي جابر لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/774001

فقدت محفظة بداخلها رخصة قيادة ودفتر سيارة وبطاقة تأمين وبطاقة هوية باسم سعاد إبراهيم هاشم. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/571151.

فقد جواز سفر باسم علي حسن حيدر أحمد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/861641

فقد جواز سفر باسم عبد الله محمد ظاهر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/272457.

تصفيات مونديال 2014

طفرة المواهب تدفع ماتا خارج منتخب إسبانيا

لا يخفى أن استبعاد خوان ماتا عن تشكيلة منتخب إسبانيا هو المسألة البارزة عشية الجولة الثالثة من تصفيات أوروبا المؤهلة الى مونديال 2014، لكن متابع «لا فوريا روخا» لا يمكن أن يستغرب ما حصل

شربل كريم

ببرودة أعصاب، أذاع مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي تشكيلته التي ستواجه بيلاروسيا وفرنسا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم، وبالتأكيد عند نطقه بالاسم الأخير للاعبين الـ 23 الذين سيؤدون المهمتين، ظن البعض أن الرجل بدأ يتأثر بتقدمه في السن، إذ إنه نسي اسم خوان ماتا. لكن مع إعادة العملية الحسابية، تبيّن أن مدرب أبطال العالم وأوروبا لم يأتِ على ذكر ماتا عمداً لأنه استبعده عن تشكيلته الأخيرة!

فعلاً، كان الأمر مثيراً للاستغراب، إذ هنا الحديث عن أحد أفضل لاعبي تشلسي الانكليزي بطل أوروبا في الموسم الحالي، وعن نجم يعيش أفضل أيامه حالياً، إذ يقدّم المستوى نفسه الذي أطلق شهرته عندما كان لاعباً في صفوف فريقه السابق فالنسيا. والأهم أن ماتا جاهز بدنياً ولا يعاني من أي إصابة أو تذبذب في الأداء، بل كل ما ظهر عليه حالياً مع تشلسي بأنه لا يمكن الاستغناء عنه في تشكيلة المدرب الإيطالي روبرتو دي ماتيو.

لكن دل بوسكي فعلها، مبرراً بالقول: «ببساطة، ليس هناك مكان لماتا في هذه التشكيلة». جواب ربما يعتبره البعض ظالماً بحق ماتا، استناداً الى مستواه الطيّب حالياً، بينما يراه البعض منطقياً لأن مدرب ريال مدريد السابق يكون في وضع لا يحسد عليه في كل مرة يقف فيها لاختيار أفراد منتخبه، وذلك لسبب واضح وصريح هو وفرة المواهب الإسبانية، وتحديداً في خط الوسط.

ومن هنا تبدأ الحكاية، إذ لا يخفى على أحد أن إسبانيا هي الأغنى في حال الحديث عن أفضل لاعبي منتصف الميدان في العالم وأكثرهم موهبة، إذ أصبح هناك قول شهير في أوروبا مفاده «إذا أردت فريقاً فائزاً، عليك باستقدام لاعب وسط إسباني الجنسية». وطبعاً هذه المقولة تعيد الى الأذهان ما كان يذكر سابقاً عن تأمين الدفاع عبر لاعب إيطالي، والهجوم عبر هداف برازيلي، إذ أصبح لاعبو الوسط الإسبان العلامة الفارقة والعملة المطلوبة في كل فريق ساعٍ الى النجاح. وآخر الأمثلة على هذا الموضوع ربما يكون أرسنال الانكليزي الذي استقدم في الموسم الماضي ميكيل أرتيتا، وأضاف إليه في الصيف سانتي كازورلا ليشكلا ثنائياً ويحملا الفريق اللندني مجدداً الى مصاف الكبار.

وخلاصة هذا الكلام أن أفضل لاعبي وسط إسبانيا، وأحدهم ماتا، يدافعون عن ألوان أهم أندية «القارة العجوز»، لكن بعضهم لا يجد مكاناً أساسياً له في تشكيلة «الغضب الأحمر». وهذا الأمر عاشه دائماً سيسك فابريغاس الذي كان بديلاً في معظم المباريات منذ بداية العصر الذهبي للكرة الإسبانية. كذلك، لم يحظ دافيد سيلفا المتألق الدائم مع مانشستر سيتي، أحياناً، بدقائق معدودة على أرض الملعب، خالياً الساحة لثلاثي برشلونة شافي هرنانديز وأندريس إينييستا وسيرجيو بوسكتس، ومعهم شابي ألونسو، وخصوصاً أن دل بوسكي يفضّل دائماً الدفع بلاعبي وسط _ دفاع. وهنا تجدر الإشارة أيضاً الى أن دل بوسكي يولي أهمية كبيرة للعناصر التي يختارها في الوسط الذي يعتبره الخط الأقوى في منتخبه، وهو الذي لقي انتقادات كبيرة في كأس أوروبا 2012 التي أحرزتها إسبانيا بسبب لعبه من دون رأس حربة صرف لإصراره على إشراك سيلفا وفابريغاس كأساسيين لاقتناعه بأنه يمكنهما العودة بمردود أكبر على الأداء العام للمجموعة.

وما كان أمام دل بوسكي أخيراً هو شيء مطابق تماماً لما واجهه سابقاً، لكنه هذه المرة لم يكن بمقدوره إدارة ظهره لكازورلا مثلاً، وهو الذي يلمع أكثر مباراة بعد أخرى مع أرسنال. أضف إن المدرب المخضرم أراد مكافأة الشاب بينات إتشيبيريا على أدائه الثابت طوال أشهر مع ريال بيتيس، والأبقاء على ورقة رابحة تتمثل بلاعب جناح وسريع في تشكيلته أي خيسوس نافاس، الذي قد يلعب دوراً محورياً أمام فرنسا عبر إبقائه لاعبي الأطراف منشغلين طوال الوقت ليترك لعباقرة الوسط، زملائه، القيام بالمطلوب.

كل هذه الحسابات والأسماء جاءت على حساب ماتا، الذي بات دل بوسكي يعرفه جيداً، وربما متأكد بأنه لاعب للمستقبل. لكن المباراتين أمام بيلاروسيا وفرنسا قد يكون فيهما بحاجة الى لاعب ذكي وسريع في آنٍ معاً للوصول الى الشباك، إذ لا يُمكن إغفال أن ماتا نفسه أعاد إحياء فرناندو توريس في تشلسي وفتح أمامه الطريق الى المرمى مجدداً.

هل سيعود ماتا مستقبلاً الى منتخب إسبانيا؟ الجواب عن هذا السؤال هو عند دل بوسكي وحده، في الوقت الذي يبدو فيه اللاعب واثقاً من عودته الى حسابات المدرب الوطني، وذلك رغم قول البعض إن نجم تشلسي يدفع الآن ثمن الأداء المخيّب الذي قدّمه خلال دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة في لندن، حيث كان المدرب لويس ميايا يتوقع منه أن يكون القائد الى الميدالية الذهبية التي لم تقترب منها إسبانيا أبداً.

لم ينفع تألق ماتا مع تشلسي لإبقائه في صفوف منتخب بلاده (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

مشكلة في الكمية لا النوعية

كان جواب دل بوسكي منطقياً لدى إجاباته عن سبب استبعاده خوان ماتا، قائلاً إن لديه «مشكلة في الكمية لا في النوعية، لذا فإنه يؤلمني كثيراً عندما أترك بعض اللاعبين خارج تشكيلتي، لأن هناك الكثيرين منهم الذين يستحقون أن يلعبوا مع المنتخب، لكن ليس هناك مكان للجميع». واضاف: «هذه المسألة تنطبق حالياً على خوان ماتا».

برنامج تصفيات مونديال 2014 في أوروبا وأميركا الجنوبية والكونكاكاف

الجولة الثالثة في تصفيات أوروبا

- **الجمعة:**
* **المجموعة الاولى:**
صربيا - بلجيكا (21,30)
مقدونيا - كرواتيا (21,30)
ويلز - اسكوتلندا (21,45)
* **المجموعة الثانية:**
تشيكيا - مالطا (21,00)
ارمينيا - ايطاليا (20,00)
بلغاريا - الدنمارك (21,00)
* **المجموعة الثالثة:**
كازاخستان - النمسا (19,00)
جزر فارو - السويد (19,00)
جمهورية ايرلندا - المانيا (21,45)
* **المجموعة الرابعة:**
تركيا - رومانيا (20,30)
استونيا - المجر (21,30)
هولندا - اندورا (21,30)
* **المجموعة الخامسة:**
البانيا - ايسلندا (20,00)
سويسرا - النروج (21,30)
سلوفينيا - قبرص (21,45)
* **المجموعة السادسة:**
روسيا - البرتغال (18,00)
لوكسمبور - اسرائيل (20,30)
* **المجموعة السابعة:**
ليشتنشتاين - ليتوانيا (20,30)
سلوفاكيا - لاتفيا (21,15)
اليونان - البوسنة (21,45)
* **المجموعة الثامنة:**
انكلترا - سان مارينو (22,00)
مولدافيا - اوكرانيا (21,00)
* **المجموعة التاسعة:**
فنلندا - جورجيا (18,30)
بيلاروسيا - اسبانيا (21,00)

الجولة التاسعة في تصفيات اميركا الجنوبية

- **السبت:**
بوليفيا - البيرو (00,00)
كولومبيا - الباراغواي (00,30)
الاكوادور - تشيلي (01,00)
الارجنتين - الاوروغواي (04,00)

الدور الثالث في تصفيات الكونكاكاف

- **السبت:**
* **المجموعة الاولى:**
انتيغوا وبربودا - الولايات المتحدة (03,00 فجراً)
غواتيمالا - جامايكا (06,00)
* **المجموعة الثانية:**
غويانا - المكسيك (05,00)
السلفادور - كوستاريكا (05,30)
* **المجموعة الثالثة:**
كندا - كوبا (03,30)
بنما - هندوراس (06,05)

مباريات دولية ودية

مصر - الكونغو (18,00)
البحرين - الفيليبين (20,00)
الامارات - اوزبكستان (20,00)
بولونيا - جنوب أفريقيا (21,45)
فرنسا - اليابان (22,00).

الكرة اللبنانية

الصفاء لمواصلة «الصحوة» و«فك الارتباط» في الصدارة

أولى قمم الدوري اللبناني يستضيفها ملعب صيدا بين العهد والنجمة المتصدرين، فيما بتربص الأنصار بهما ويطمح الصفاء لمتابعة صحوته بينما يبحث بعض الفرق عن ايجاد الذات بعد بداية مخيبة جداً

يعتبر مدرب العهد محمد الدقة ان الارجحية لصالح التفاصيل الصغيرة (مروان بو حيدر)

أحمد محيي الدين

تحمل مباراة القمة المسمارية بين العهد وضيفه النجمة على ملعب صيدا البلدي في المرحلة الثالثة من بطولة دوري كرة القدم، أهدافاً كثيرة بالنسبة للفريقين اللدودين، فالعهد بقيادة مدربه محمد الدقة يعتبر ان هذه المباراة لا تقبل القسمة على اثنين والتعادل بمثابة الخسارة خصوصاً لطموح فريقه، ورأى الدقة ان النسب متقاربة بين الفريقين والارجحية ستكون لصالح التفاصيل الصغيرة التي تحسم مواجهات كهذا. ويفتقد الدقة جهود جناحه الدولي أحمد زريق إضافة الى طارق العلي وعباس كنعان بسبب الاصابات، فيما سيعول على قوته الضاربة في خط الهجوم بقيادة الدوليين محمود العلي وحسن شعيتو إضافة إلى علي بزي ومصطفى حلاق وخلفهم عباس عطوي «أونيكا».

أما النجمة فإن أموره مستقرة بقيادة مديره الفني موسى حجيج، الذي حذر من «مؤامرة ضد فريقه»، وكان الفريق النبيذي قد حقق انطلاقة قوية جداً باكتساحه الشباب الغازية 7-1 ثم عانى أمام التضامن صور قبل أن يغلبه 1-0، ويتطلع حجيج الى الفوز الثالث على التوالي وبالتالي إزاحة منافس شرس عن ملاحقته والابتعاد في الصدارة، ويعول على تشكيلة لم تقدم المأمول منها بعد، خصوصاً على مستوى الخط الأمامي إذ كشفت المباراتان السابقتان ضد التضامن وشعب اب اليمني ضعفاً برغم وجود حسن المحمد لكن يلزم الفريق مهاجم صريح آخر وقد يكون الليبي اسامة الفزاني ملائماً للمشاركة بعد ابلاله من الاصابة، ويعتبر عباس عطوي «دينامو» الفريق النبيذي وأظهر زكريا شرارة «نضجاً» هائلاً في المباراتين السابقتين، ويبدو خط الدفاع ممتازاً بوجود العملاق فابيو وأحمد المغربي والظهيرين حسين حمدان والدولي علي حمام.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء قوي بين الصفاء وضيفه الراسينغ على ملعب المدينة الرياضية. وقد يعيد الفوز «المتسلل» للفريق الاصفر على شباب الساحل الاسبوع الماضي الأمور الى نصابها لدى حامل اللقب، إذ يدرك المدرب أكرم سلمان حجم الاضطراب في الفريق بحالة أي تعثر جديد، ويملك سلمان تشكيلة قوية أحرزت اللقب في الموسم الماضي واضيف إليها بعض اللاعبين، لكن المباراة الاولى امام الاخاء شهدت تعثراً مضراً. أما الراسينغ فهو اعتاد على عرقلة الكبار، لكن المدرب المصري محمد حسن «كاريكا» لم يثبت على تشكيلته بعد رغم امتلاكه لاعبين جيدين خصوصاً بول رستم وايلي فريجة القادمين هذا الموسم.

ويطمح الانصار الى الانقضاض على الصدارة بحال تعادل فريقا القمة، لكنه سيواجه خصماً لا يستهان به هو شباب الساحل، في المدينة الرياضية غداً السبت، ويقدم الساحل مستوى ممتازاً بقيادة محمود حمود، وهدافه «المتألق» أوليسيه ديالو والشاب مصطفى شاهين. ويطمح بطل الكأس الى الاستفادة من الاستقرار الاداري والفني للظهور بشكل أكثر من جيد.

ويتجه غداً السلام صور الى طرابلس لمواجهة الاجتماعي، الفريق الجنوبي يعاني من ضائقة مادية وغياب مؤثر لبعض العناصر دون سبب مثل اسامة حيدر ومحمد حجير واحمد طراد، اما الاجتماعي فإنه يبحث عن فوزه الاول في الدرجة الاولى منذ زهاء 20 سنة.

ويستضيف التضامن صور نادي طرابلس في صور البلدي الاحد، إذ يسعى الفريق الجنوبي لاستعادة توازنه بعد الخسارة أمام النجمة، أما طرابلس فإنه يطمح لمواصلة زحفه نحو المقدمة.

ويبحث الشباب الغازية عن مداواة جراحه عندما يحل ضيفاً على الاخاء الاهلي عاليه الاحد في بحمدون. ويدرك «الغازيون» ان الفريق الجبلي قوي جداً في ملعبه وبين جمهوره، مدرب الاخاء سمير سعد يأمل تحقيق النقاط الثلاث لينسى فريقه الخسارة أمام الانصار الاسبوع الماضي، أما الفريق الجنوبي فبات في وضع لا يحسد عليه خصوصاً ان الفريق يعاني من ضعف أجنبييه النيجيري أنطوني أوغونليي والعاجي أولاي أوغ.

70 دراجاً في بطولة آسيا

بحث المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للدراجات الهوائية برئاسة عضو الاتحاد الدولي الكوري الجنوبي تشو هي يوك أمس خلال الاجتماع الذي عقده في فندق «تير برون» – كفرذبيان، نقاطاً عدة تتعلق بسلسلة برامجه المقبلة خصوصاً بطولتي آسيا في نيودلهي عام 2013، والآستانة (كازاخستان) عام 2014، وذلك قبيل افتتاح بطولة آسيا الـ18 للكبار والرابعة للناشئين في الماونتن بايك (الدراجة الجبلية) المقررة في منطقة المرج – بسكنتا ومنحدر قناة باكيش حتى 14 تشرين الأول الجاري، والتي ينظمها الاتحاد اللبناني للدراجات برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وبالتعاون مع بلدية بسكنتا. وتستقطب البطولة أكثر من 100 مشارك بينهم حوالى 70 دراجاً من 13 بلداً، علماً أن المنافسات الرسمية ستجرى يومي السبت والأحد. وقدم عضو الاتحاد الآسيوي رئيس الاتحاد اللبناني فاتشيه زادوريان عرضاً لما أنجز في شأن استضافة البطولة، التي تنظم للمرة الأولى في بلد عربي، واهمية إقامتها في لبنان.

الفورمولا 1

نزال قوي بين ألونسو وفيتيل في يونغام

سيكون الترقب سيد الموقف الأحد على حلبة يونغام ضمن جائزة كوريا الجنوبية الكبرى، المرحلة الـ 16 من بطولة العالم للفورمولا 1، حيث يبحث سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو عن التعويض، قبل أن يفلت اللقب العالمي منه، بعدما قلّص الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو» الفارق معه إلى 4 نقاط إثر فوزه في اليابان.

لكن يبدو ان الفوز الذي حققه فيتيل في سنغافورا، منحه الدفع المعنوي اللازم لكي يطلق موسمه فعلياً، وقد أكد ذلك من خلال انطلاقه من المركز الاول على حلبة سوزوكا اليابانية للمرة الرابعة في اربع مشاركات في السباق الياباني، ثم هيمن على السباق، وفاز به للمرة الثالثة.

وتحدث فيتيل عن حلبة يونغام قائلاً: «بالمبدأ، الحلبة تتكون من قسمين، قسم دائم للتسابق، وفي نهايتها قسم يشبه حلبة الشوارع، رغم انها غير متوافرة في المدينة. الحلبة موجودة على الطرف الغربي لمقاطعة يونغام، أي في اقصى جنوب البلاد، وهي متطلبة وقسمها الاخير ضيق جداً».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة الرابعة فجراً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة الثامنة صباحاً، والتجارب الرسمية غداً الثامنة صباحاً، والسباق الأحد الساعة التاسعة صباحاً.

أخبار رياضية

البطولة العربية للكيوكوشنكاي في بيروت

يستضيف لبنان البطولة العربية السادسة للكيوكوشنكاي بعد غدٍ الأحد في المدينة الرياضية برعاية وحضور المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي. ويشارك في البطولة منتخبات العراق، تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، اليمن وفلسطين. ويصل اليوم الى بيروت رئيس الاتحاد العربي التونسي الصادق كوكة (بطل العالم سابقا) ليشرف على الدورة. واستعد المنتخب اللبناني لهذه البطولة بإشراف المدرب الايراني اياد محمد حيث انه يأمل بتحقيق مراتب متقدمة في ظل المنافسة القوية من العراق وتونس المتقدمين عالميا في هذه الرياضة.

مرحلة من بطولة العالم للتزلج على العشب في لبنان

أعلن الاتحاد الدولي للتزلّج أن لبنان سيستضيف المرحلة الثالثة من كأس العالم للتزلّج على العشب التي ستجري في 12 و13 و14 تموز 2013 على منحدر نادي فقرا الشهير. وجاءت تسمية لبنان بعدما نجح في نيل شرف الاستضافة على اثر الملف المتكامل الذي قدّمه مندوب لبنان كارلوس شاد، حيث ترشحت أربع دول وهي تشيكيا وألبانيا وسلوفينيا اضافة الى لبنان الذي تمّ اختياره بالاجماع. وأكدت عدة دول مشاركتها في المرحلة الثالثة من بطولة العالم منها سويسرا وايطاليا والمانيا وتشيكيا وسلوفينيا والبانيا واليابان والنمسا والهند والنيبال وتايبه الصينية وايران والبلد المضيف لبنان.

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar/sports

الأخبار al-akhbar
الجمعة 12 تشرين الأول 2012 العدد 1832

صورة وخبر

راقصة في دور مارلين مونرو خلال التدريبات على مسرحية «سالومي» التي تقدّم بدءاً من اليوم حتى الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) في دار الأوبرا الأوسترالية. العمل حكاية عن الجنس والموت والدين ويتضمن رقصة سالومي الشهيرة خلال قطع رأس يوحنا المعمدان. (غريغ وود ـ أ ف ب)

بانوراما

حبيبة الرئيس «صداميّة» ولكن...

يبدو أن التقليد الفرنسي بعدم التطفّل على الحياة الشخصيّة للمشاهير قد دخل متحف الذكريات. La frondeuse (الصداميّة أو «الفاجوميّة») الذي أصدره كريستوف جاكوبيسن وأليكس بويلاكيه عن السيّدة الفرنسيّة الأولى فاليري تريرفايلر يتناول الكواليس العاطفيّة للصحافيّة التي هي شريكة حياة الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند. وبين التفاصيل المزعجة أن فاليري ارتبطت بعلاقة سابقة مع أحد بارونات اليمين الساركوزي باتريك دافيدجيان... ومضت إلى هولاند بعد فشل عشيقها السابق في الاحتفاظ بها. دافيدجيان أقام دعوى على مؤلفي الكتاب، مقتفياً خطى تريرفايلر.

قاطعوا الحقد في أنفاق نيويورك

ما زالت الملصقات الصهيونية التي انتشرت في أنفاق نيويورك وواشنطن تثير الجدل (الأخبار 2012/9/26). بعدما اعتُقلت الصحافية منى الطحاوي لأنّها رشت سبراي على أحد هذه الملصقات احتجاجاً على العبارات العنصرية التي حوتها بحق العرب والمسلمين (الأخبار 2012/9/27)، ها هو النائب الديموقراطي عن ولاية كاليفورنيا مايك هوندا، يدعو إلى مقاطعة المترو في المدن التي سمحت بنشرها. وفي بيان أصدره، قال النائب الذي احتجز خلال طفولته في معسكر أميركي بسبب أصله الياباني، إنّ المسألة تذكّره «بالملصقات الحاقدة التي شبّهت الأميركيين اليابانيين بالمتوحشين» خلال الحرب العالمية الثانية.

حفلة «تفنيص» في «مترو المدينة»

روي ديب

الليلة، تشعّ أنوار «الكباريه شو» في «مترو المدينة»، فأهلاً بكم في «عالم التفنيص». العرض المؤلف من سبع لوحات لن يغيب عنه روبرتو القبرصلي (هشام جابر). إنه سيد الخشبة، المرحّب بالجمهور، ورابط اللوحات الفنية، بمونولوجات كوميدية ساخرة عن الجشع في المجتمع اللبناني. هكذا يتلقى الاتصالات من جمهور يبحث عن الربح على شاشة التلفزة. أما خلف ستارته المخملية الخضراء، فعالم من المفاجآت. فراس العنداري مغنّ وعازف عود يطربنا مع أغنيات السيد مكاوي. أما ستيفاني سوتيري، فتخطفنا إلى عالم الكباريه الفرنسي، بأداء صوتي وحضور مسرحي مذهل، وخصوصاً في الأغنية الخاصة التي ألفها هشام جابر لها «يللي راكب عل موتو، أشكمونك غيّر حياتي». ومن لم يتسنّ له سماع ياسمينا فايد (الصورة) قبلاً، فالليلة سوف تغني مختارات من أغنيات أفلام الزمن الغابر. وطبعاً لا تكتمل سهرة الكباريه من دون لوحة الراقصة رندا مخول. هذا ليس كل شيء، فبرنامج السهرة مليء بالتفاصيل الغنية والممتعة للعين والأذن.

«عالم التفنيص»: 9:30 مساء كل جمعة. «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

فلافل لبنانية بنكهة كورية

«غانغنام ستايل» أغنية يضج بها العالم هذه الأيام. استطاع الفنان الكوري الجنوبي «بي أس واي» (بارك جي سانغ. الصورة) من خلالها حصد أكثر من مليون مرة تحميل في الولايات المتحدة و4 ملايين معجب على يوتيوب. أما في لبنان، فقد تصدر الرابر المولود عام 1977 لوائح أفضل الأغنيات الأجنبية على الإذاعات، واحتلت صورته زجاج السيارات «الكول». لكن الجديد هو دخول ابن محافظة غانغنام القريبة من سيول، في اللعبة الترويجية لبعض محال المأكولات اللبنانية الشهيرة. هكذا، يدعونا أحد محالّ الفلافل في بيروت إلى زيارته للتمتع بـ«الخدمة على طريقة غانغنام».